



جامعة أبو القاسم سعد الله  
الجزائر 2  
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية  
قسم علوم التربية

واقع القيم الأخلاقية لدى المراهقين  
وعلاقته بالانحرافات السلوكية  
في المؤسسات التربوية  
(دراسة ميدانية بمتوسطات مدينة المدية)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (LMD) في علوم التربية  
تخصص علوم التربية

إشراف الأستاذ الدكتور:  
الطيب بلعربي

إعداد الطالبة:  
خولة قارة

السنة الجامعية 2021-2022

جامعة أبو القاسم سعد الله  
الجزائر 2  
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية  
قسم علوم التربية

## واقع القيم الأخلاقية لدى المراهقين

### وعلاقته بالانحرافات السلوكية

### في المؤسسات التربوية

(دراسة ميدانية ببعض متوسطات مدينة المدية)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (LMD) في علوم التربية

تخصص علوم التربية

إشراف الأستاذ الدكتور:

الطيب بلعربي

إعداد الطالبة:

خولة قارة

لجنة المناقشة

الصفة	مؤسسة الانتساب	الرتبة	اسم و لقب الاستاذ
رئيسا	جامعة الجزائر 2	استاذ التعليم العالي	الأستاذ محمد لعربي بدرينة
مشرفا و مقررا	جامعة الجزائر 2	أستاذ التعليم العالي	الأستاذ الطيب بلعربي
مناقشا	جامعة المدية	أستاذ محاضر أ	الأستاذ رضا حيرش
مناقشا	جامعة المدية	أستاذ التعليم العالي	الأستاذة لحطاح زبيدة
مناقشا	جامعة الجزائر 2	أستاذ محاضر أ	الأستاذ صالح لعبودي
مناقشا	جامعة الجزائر 2	أستاذ التعليم العالي	الأستاذ محمد خلايفية

السنة الجامعية 2021-2022

﴿ إِنَّ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا

اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ

تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

## شكر و تقدير

الشكر لله عز و جل على عظيم منه و عطائه و كرمه و عونه و توفيقه لانجاز هذه الأطروحة.

فالحمد و الشكر لله على فضله أن وفقنا و سدد خطانا و افرغ علينا صبرا لإتمام عملنا المتواضع هذا، و الصلاة و السلام على نبينا و حبيبنا محمد صلى الله عليه و سلم الذي ذكرنا و أرشدنا و ربط لنا شكر الله بشكر عباده فقال: " من لم يشكر الناس، لم يشكر الله "

كما أتقدم بأسمى معاني الشكر و التقدير إلى أستاذي المشرف " الطيب بلعربي " الذي رافقني في هذا المشوار و كان لي شرف إشرافه على أطروحتي و لم يبخل علي بالنصح و الإرشاد فجزاه الله خيرا و بارك له في عمله. أتوجه كذلك بالشكر الجزيل لعناصر الطاقم التربوي لمتوسطات مدينة المدية على جهدهم و حسن تعاونهم، إلى كل الأساتذة و الزملاء الذين لم يبخلوا علي بالمساعدة و الدعم في إتمام هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر و التقدير إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة و الذين تكلفوا عناء قراءة و مناقشة هذه الأطروحة.

و إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل

## إهداء

إلى أمي الغالية نبع الحنان و العطاء شفاها الله و عافاها وأطال في عمرها على صبرها  
و دعمها الدائم لي و دعواتها التي لم تبخل علي بها طول حياتي، و كلماتها التي كانت  
بلسما و شفاء طول مشواري هذا.....

إلى روح أبي الغالي الذي كان يتمنى أن يرى هذا اليوم ...اسأل الله أن يسكنه

فسيح جناته

إلى أستاذي الفاضل " الطيب بلعربي " محبة و عرفانا

إلى جميع إخوتي و أخواتي على دعمهم و تشجيعهم الدائم و كانوا نعم السند لي خلال

هذا المشوار

إلى كل الأصدقاء و الأحبة و اخص بالذكر الزميلة الدكتورة " نجاته قصير " التي

كانت سنداً لي و لم تبخل علي بالإرشاد و النصح

إلى من ذكرهم قلبي و لم يذكرهم قلبي

إليكم جميعاً اهدي عملي المتواضع هذا

## ملخص الدراسة باللغة العربية :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التزام المراهقين بالقيم الأخلاقية وعلاقتها ببعض مظاهر الانحرافات السلوكية في المؤسسات التربوية، مما سيعطي صورة هامة لواقع تفعيل هذه القيم لديهم في الوقت الحاضر، وذلك من خلال:

- 1- تحديد مدى التزامهم بها في سلوكهم من وجهة نظر أساتذتهم.
  - 2- تشخيص وتحليل بعض مظاهر الانحرافات السلوكية المنتشرة في المؤسسات التربوية
  - 3- معرفة رأي الأساتذة حول أهم المعوقات التي تحول دون تفعيل القيم الأخلاقية لدى المراهق اليوم أي دون خلق تطبيق سلوكي قيمى أخلاقي.
  - 4- معرفة العلاقة بين مستوى الالتزام بالقيم الأخلاقية و انتشار بعض مظاهر الانحرافات السلوكية لدى المراهقين من وجهة نظر عينة الدراسة.
- تألفت عينة الدراسة من (206) أستاذ و أستاذة من أساتذة الطور المتوسط، اختيرت بالطريقة العشوائية البسيطة. ومن أجل الإجابة على تساؤلات البحث ، قمنا ببناء استبيانين خاصين لهذا الغرض اشتمل الأول ثلاث محاور ، شمل الأول منها أسئلة ديموغرافية. وشمل المحور الثاني: 21 عبارة تمثل كل عبارة قيمة أخلاقية معينة، وشمل المجال الثالث: 24 عبارة تمثل كل عبارة مظهر من مظاهر الانحرافات السلوكية. و استبيان حول معوقات تفعيل منظومة القيم الأخلاقية عند المراهق يحتوي على 13 عبارة.

وقد أسفرت الدراسة على مجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

1. يلتزم تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط (المراهقين) بالقيم الأخلاقية في سلوكهم الفعلي في المؤسسات التربوية من وجهة نظر أساتذتهم بدرجة ضعيفة.
2. تنتشر بعض مظاهر السلوك المنحرف وسط عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بدرجة ضعيفة من وجهة نظر الأساتذة

3. توجد بعض المعوقات التي تحول دون تفعيل منظومة القيم الأخلاقية لدى المراهقين من وجهة نظر الأساتذة.

4- وجود علاقة ارتباطيه سالبة متوسطة بين درجة الالتزام ببعض القيم الأخلاقية و انتشار بعض مظاهر الانحرافات السلوكية لدى المراهقين عينة الدراسة من وجهة نظر الأساتذة.

فسرت نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة، و توجت بمجموعة من المقترحات في الأخير لإبراز أهمية غرس و تنمية القيم الأخلاقية في مختلف المراحل العمرية خصوصا مرحلة الطفولة و المراهقة لأنهما الأساس في بناء شخصية الفرد و توجيه سلوكه، و بالتالي إبعاده عن مختلف الانحرافات السلوكية.

الكلمات المفتاحية: واقع، القيم الأخلاقية، الانحرافات السلوكية، المراهقين، المؤسسات

التربوية

## ملخص البحث باللغة الانجليزية

### **Abstract**

This study aimed to identify the reality of adolescents' commitment to moral values and their relationship to some manifestations of behavioral deviation in educational institutions, which will give an important picture of the reality of activating these values for them at the present time, through:

1- Determining the extent of their commitment to it in their behavior from the point of view of their teachers.

2- Diagnosis and analysis of some manifestations of behavioral deviations prevalent in educational institutions

3- Knowing the opinion of the teachers about the most important obstacles that prevent the activation of moral values among the adolescent today, that is, without creating a behavioral, ethical, and ethical application in the outputs of education.

4-Knowing the relationship between the level of commitment to moral values and the prevalence of some manifestations of behavioral deviations among the study sample.

The study sample consisted of (206) male and female professors from the middle school level, chosen by simple random method. In order to answer the research questions, we built two special questionnaires for this purpose. The first included three axes, the first of which included demographic questions.

The second axis included: 21 phrases, each phrase representing a specific moral value, and the third field included: 24 phrases, each phrase representing a manifestation of behavioral deviations.

And a questionnaire about the obstacles to activating the moral values system in adolescents, which contains 13 phrases.

The study resulted in a set of results, the most important of which are the following:

1-Middle school pupils (teenagers) do not abide by moral values in their actual behavior in educational institutions from the point of view of their teachers.

2- Some manifestations of deviant behavior spread among a sample of middle school students in different ways.

3- There are some obstacles that prevent the activation of the moral values system among adolescents from the teachers' point of view.

4- There is a medium negative correlation between the degree of commitment to some moral values and the prevalence of some manifestations of behavioral deviations among adolescents in the study sample from the teachers' point of view.

The results of the study were interpreted in the light of previous studies, and culminated in a set of proposals in the last to highlight the importance of instilling and developing moral values in various age stages, especially childhood and adolescence, because they are the basis for building the personality of the individual and directing his behavior, and thus keeping him away from various behavioral deviations.

**Keywords:** reality, moral values, behavioral deviations, adolescents, educational institutions

## فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	شكر و تقدير
	الإهداء
	ملخص الدراسة باللغة العربية
	ملخص الدراسة باللغة الانجليزية
	فهرس الموضوعات
	فهرس الجداول
	فهرس الأشكال
	فهرس الملاحق
ب	مقدمة
<b>الإطار النظري</b>	
<b>الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة</b>	
03	1- مشكلة الدراسة
08	2- تساؤلات الدراسة
09	3- أهداف الدراسة
10	4- أهمية الدراسة
11	5- التعريف الإجرائي بمتغيرات البحث
13	6- الدراسات السابقة والتعليق عليها
<b>الفصل الثاني: القيم الأخلاقية مفهومها، خصائصها. أهميتها، وظائفها و علاقتها بالتربية</b>	
	تمهيد
49	أولاً: تعريف القيم الأخلاقية
50	1- تعريف القيم

53	2- تعريف الأخلاق
55	3- مفهوم القيم الأخلاقية
57	4- أهم القيم الأخلاقية التي يجب أن تبلغ للمتعلم
63	ثانيا: أهمية القيم الأخلاقية في العملية التربوية و وظائفها و مصادرها
63	5- أهمية القيم الأخلاقية
65	6- وظائف القيم الأخلاقية
67	7- مصادر القيم الأخلاقية
71	ثالثا: خصائص القيم الأخلاقية و تصنيفاتها
71	8- خصائص القيم الأخلاقية
74	9- تصنيف القيم الأخلاقية
78	رابعا: المؤسسات المسؤولة عن غرس و تنمية القيم الأخلاقية
82	خامسا: الطرق التي اتبعها الإسلام في غرس تعليم القيم الأخلاقية
85	سادسا: المداخل و التوجهات المفسرة لاكتساب القيم الأخلاقية
90	خلاصة الفصل
	<b>الفصل الثاني: مرحلة التعليم المتوسط و خصائص نمو تلاميذها (المراهقين)</b>
93	أولا: التعريف بمرحلة التعليم المتوسط و أهميتها
93	1-1- تعريف مرحلة التعليم المتوسط
93	1-2- أهمية مرحلة التعليم المتوسط
	ثانيا: خصائص نمو تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط وعلاقتها بتنمية القيم
94	1-2- تعريف المراهقة و مراحلها و أشكالها
100	1-2- خصائص النمو في مرحلة المراهقة
112	خلاصة الفصل

	<b>الفصل الثالث: الانحرافات السلوكية أنواعها، أسبابها، مظاهرها</b>
114	تمهيد
115	أولاً: الانحرافات السلوكية
115	1- مفهوم الانحرافات السلوكية
118	2- أنواع الانحرافات السلوكية
119	3- مظاهر السلوك الانحرافي
122	ثانياً: العوامل المؤدية للسلوك الانحرافي
130	ثالثاً: النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي
143	خلاصة الفصل
	<b>الإطار الميداني: الفصل الخامس إجراءات الدراسة الميدانية</b>
145	تمهيد
146	1- مجالات الدراسة
150	2- المنهج المستخدم
151	3- مجتمع الدراسة
151	4- عينة الدراسة الأساسية
154	3. 2. أدوات الدراسة الأساسية
169	5- الأساليب الإحصائية المقدمة
	<b>الفصل السادس: عرض و مناقشة و تفسير النتائج</b>
	1- عرض النتائج
174	1-1- عرض نتائج التحليل في ضوء التساؤلات
187	2- مناقشة و تفسير النتائج
203	3- خلاصة عامة
206	4- خاتمة

206	مقترحات و توصيات
207	قائمة المراجع

## فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
147	يمثل متوسطات مدينة المدينة محل الدراسة	01
151	يبين توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير الجنس	02
152	يبين توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير مكان العمل	03
153	يبين توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير الخبرة المهنية	04
158	يوضح أبعاد القيم الأخلاقية	05
158	يوضح أبعاد الانحرافات السلوكية	06
160	ارتباط درجة البند بدرجة البعد ودرجة البعد بالدرجة الكلية لاستبيان القيم الاخلاقية	07
162	يبين معامل الثبات الفا كرونباخ لاستبيان القيم الأخلاقية	08
163	معاملات ارتباط درجة البند بدرجة البعد ودرجة البعد بالدرجة الكلية لاستبيان مظاهر الانحرافات السلوكية	09
165	يبين معامل الثبات الفا كرونباخ لاستبيان مظاهر الانحرافات السلوكية	10

166	معاملات ارتباط درجة البند بالدرجة الكلية لاستبيان معوقات تفعيل منظومة القيم الأخلاقية	11
167	يبين معامل الثبات الفا كرونباخ لاستبيان معوقات تفعيل منظومة القيم الأخلاقية	12
174	يبين نتائج الاختبار التائي (t.test) لعينة واحدة	13
174	يوضح الفروق بين متوسطات تقدير الاساتذة لمستوى التزام التلاميذ بأبعاد القيم الأخلاقية	14
176	يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب ودرجات الالتزام للفقرات المتعلقة بالقيم الأخلاقية حسب تقدير الاساتذة	15
178	يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات إجابات أفراد العينة والمتوسط الفرضي في تقدير مستوى انتشار مظاهر الانحرافات السلوكية وسط التلاميذ في المؤسسة التربوية	16
178	يوضح الفروق في تقدير مستوى انتشار مظاهر الانحرافات السلوكية (حسب الأبعاد) وسط التلاميذ في المؤسسة التربوية من وجهة نظر الاساتذة	17
179	يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب ودرجات الانتشار للفقرات المتعلقة بالانحرافات السلوكية	18

179	معامل ارتباط بين القيم الأخلاقية ومظاهر الانحرافات السلوكية	19
182	معامل ارتباط بين الدرجة الكلية للقيم الأخلاقية وأبعاد الانحرافات السلوكية	20
183	معامل ارتباط بين أبعاد القيم الأخلاقية والدرجة الكلية للانحرافات السلوكية	21
184	معامل ارتباط بين أبعاد القيم الأخلاقية وأبعاد مستوى الانحرافات السلوكية	22
185	يوضح الفروق بين الأساتذة في درجة الموافقة على معوقات تفعيل منظومة القيم الأخلاقية لدى التلاميذ	23
186	يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية و درجات الموافقة و الترتيب لل فقرات المتعلقة بمعوقات تفعيل منظومة القيم الأخلاقية لدى التلاميذ	24

## فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	يمثل عينة الدراسة حسب متغير الجنس	152
02	يمثل عينة الدراسة حسب متغير مكان العمل	153
03	يمثل عينة الدراسة حسب متغير الخبرة المهنية	154
04	يمثل مخطط انتشار الدرجات لكل من القيم الأخلاقية و الانحرافات السلوكية حسب إجابات عينة الدراسة على بنود أداة الدراسة	182

## فهرس الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	الرقم
216	إذن بإجراء الدراسة الميدانية من مديرية التربية	01
218	استبيان خاص بالمحور الأول : حول مدى التزام المراهقين بالقيم الأخلاقية في سلوكهم	02
220	استبيان خاص بالمحور الثاني : حول مدى انتشار بعض مظاهر الانحرافات السلوكية وسط التلاميذ	03
221	استبيان خاص بالمحور الثالث : حول معوقات تفعيل القيم الأخلاقية لدى المراهقين	04
222	استمارة المقابلة	05
223	قائمة المحكمين	06

مقدمة

يقاس تطور المجتمعات أو تخلفها بتطور أنظمتها التربوية التعليمية، لذلك فإن الحكم على نجاح أو فشل السياسة التربوية مرتبط بشكل كبير بنوعية مخرجات التربية و التعليم. و النظام التربوي الجزائري كغيره من النظم التربوية و التعليمية في الدول الإسلامية التي تتخذ من الدين الإسلامي وفقا لقوانينها الدستورية، الدين الأول للدولة تعمل على ترسيخ مجموعة من القيم الإيمانية ضمن منظومة قيم عقائدية دينية و أخلاقية يجب أن تبلغ و ترسخ لدى المتعلمين في المراحل التعليمية الأولى (التعليم التحضيري، التعليم الابتدائي)، ليتلقى المتعلم منظومة من القيم في المراحل التعليمية الموالية تراعي الخصائص النمائية للمتعلم في كل مرحلة من جهة و طبيعة المجتمع و هويته الثقافية من جهة أخرى، و تعتبر مرحلة التعليم المتوسط من أهم هذه المراحل التي تعمل على غرس القيم التي تساهم في إعداد الفرد المسلم الصالح الذي تؤهله مجموعة القيم و الاتجاهات التي اكتسبها للاندماج المتزن و السليم مع المحيط الذي يعيش فيه، تتراوح أعمار المتعلمين بها من سن الثانية عشر إلى الخامسة عشر و هي بذلك تقابل مرحلة المراهقة التي تتميز بخصائص نمائية نفسية انفعالية معرفية تميزها عن باقي المراحل الأخرى. (سلات، 2018)

و يؤكد الفكر التربوي الإسلامي أن من أهم القيم التي تبلغ للمتعلم في هذه المرحلة هي تلك القيم التي تعمل على تهذيب الطاقة الجنسية من خلال تحديد العلاقات بين الجنسين و الحرص على البصر كقيمة الحياء و العفة، و احترام الآخر و كذا مساعدة المتعلم على النمو و الرقي من خلال استغلال طاقته و توجيهها نحو قيم طلب العلم و السعي و المثابرة لتحصيله، و الصدق و الأمانة و غيرها من القيم. (المهيدات، 2016)

و تعرف القيم الأخلاقية وفق التصور الإسلامي بأنها " قيم تستمد من القيم الدينية التي تمثل أحكاما يصدرها الفرد على الشيء من خلال الرجوع إلى مجموعة من المبادئ

والمعايير التي ارتضاها الشرع لتحديد المرغوب وغير المرغوب من أنماط السلوك المختلفة" (الجلادي، 1988)

و حقيقة الأمر أن القيم بنوعها الديني و الأخلاقي تعتبر مرتكزا كبيرا في تصحيح السلوك الفردي و الجماعي، و أنها تعد معايير للسلوك الإنساني التي لا غنى عنها، و أن كل المجتمعات قديمة و معاصرة، نامية و متقدمة، تحرص على ترسيخها بين أفرادها و جماعاتها.

و بهذا الشكل يمكن أن نعتبر بأن الفعل أو السلوك هو المعبر الحقيقي عن القيم، فالقيم غالبا ما يعبر عنها من خلال السلوك أو الأفعال التي تصدر عن الفرد، و كثير ما تحدد هذه القيم نوع السلوك الصادر عن الفرد. (مزغراني، 2015)

و انطلاقا من هذه الفكرة و نظرا لملاحظتنا من خلال العمل في مصلحة الملاحظة و التربية في الوسط المفتوح، و زيارتنا المتعددة لمختلف المؤسسات التربوية، حضورا للقيم الأخلاقية في الفكر و غيابها في السلوك، تولدت لدينا فكرة البحث في هذا الموضوع، في محاولة منا لرصد واقع التزام المراهقين بما يتلقونه من قيم أخلاقية في سلوكهم و علاقة ذلك بانتشار بعض مظاهر الانحرافات السلوكية

و بناء على ما سبق، و بناء على تقديرنا لأبعاد هذه الدراسة قسمت الدراسة إلى جزأين نظري و تطبيقي، اشتمل الجزء الأول على أربعة فصول، حيث تضمن الفصل الأول و المعنون بالإطار المنهجي للدراسة " الإشكالية و فروضها، أهمية الدراسة أهدافها إضافة التعاريف الإجرائية لمتغيرات البحث و الدراسات السابقة و التعليق عليها، فيما خصص الفصل الثاني لمتغير القيم الأخلاقية وعلاقتها، و تطرقنا في الفصل الثالث إلى متغير مرحلة المراهقة، وضم الفصل الرابع متغير الانحرافات السلوكية، لننتقل بعدها إلى الجانب التطبيقي

للدراسة و الذي ضم فصلين أولها خصص لإجراءات الدراسة الميدانية، و الثاني لعرض و مناقشة و تفسير النتائج، لنختم الدراسة باستنتاج عام و مجموعة من المقترحات و التوصيات.



الجانب النظري



الفصل الأول

## الفصل الأول

### الإطار المنهجي للدراسة

1- إشكالية الدراسة

2- تساؤلات الدراسة

3- أهداف الدراسة

4- أهمية الدراسة

5- التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة

6- الدراسات السابقة و التعليق عليها

## الإشكالية :

تعد الأخلاق أساس الحضارة، و إحدى أهم وسائل التعامل بين الناس، و تؤدي دورا مهما في حياة المجتمعات و الأفراد، و لاسيما في الجانب التربوي، إذ كلما ارتقت المفاهيم الأخلاقية ارتقى العامل المعرفي التربوي المصاحب لجميع عمليات التعلم، و التعليم. فالأخلاق هي الأساس في بناء الاستراتيجيات و الخطط اللازمة لأي مجهود تربوي، و الأساس في تحديد الأهداف التربوية للمواد الدراسية، إذ لا تقتصر أهمية الأخلاق على الفرد فحسب إنما تتعداه لتشمل المجتمع كله، فهناك فرق بين المجتمعات التي تسود فيها الأخلاق الفاضلة و تتمسك بها، و المجتمعات التي تسودها الرذيلة. (ربيعان، 2016)

و تشهد الحقيقة التاريخية أن قوة المجتمعات و ضعفها لا تتحدد بالمعايير المادية وحدها، بل إن بقاءها و وجودها و استمراريتها مرهون بما تمتلكه من معايير قيمية خلقية، فهي الأسس و الموجهات السلوكية التي يبني عليها تقدم المجتمعات و رقيها، و التي في إطارها يتم تحديد المسارات الحضارية و الإنسانية، و في حالة اختلال التوازن و فقدان البناء القيمي السليم فإن عواقب ذلك لا محالة وخيمة تؤول بالمجتمع إلى الضعف و التفكك و الانهيار. (ابو السل، 2013)

فالأخلاق تحفظ للمجتمع تماسكه، و تحدد له أهداف حياته، و مثله العليا، و منظومة المبادئ الثابتة المستقرة، فبالقيم الأخلاقية تنتظم العلاقات البشرية و عليها تقوم الحياة الاجتماعية. (ربيعان، 2016)

ولأن لكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية نمطا من أنماط التربية التي تلائم أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وبالتالي فإن التربية لا تستطيع تحقيق أهدافها ما لم تكن نابعة من واقع المجتمع، والمجتمع الإسلامي يتميز عن غيره من المجتمعات بأنه مجتمع يقوم على عقيدة منظمة لسلوك الإنسان مع خالقه وسلوكه مع نفسه وغيره من أبناء جنسه، ولا عزو في ذلك فهي تربية نابعة من قيم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

مما سبق يتضح انه لا تخفى أهمية الأخلاق بالنسبة للفرد فهي الأساس في كل تصرفاته سواء مع نفسه أو مع الآخرين، فالأخلاق تحقق للفرد الإحساس بالأمان و تعطي له الفرصة في التعبير عن نفسه، فهي توفر له الإطار المرجعي الذي يساعده على فهم حياته و العالم المحيط به، كما أنها تهيئ للأفراد اختيارات معينة تحدد النشاطات، و السلوكات الصادرة عنهم، و تحدد شكل استجاباتهم، فهي تؤدي دورا مهما في تشكيل الشخصية الفردية، و تحديد أهدافها، و تعمل الأخلاق على ضبط شهوات الفرد كي لا تتغلب على عقله، ووجدانه لأنها تربط سلوكه، و تصرفاته بمعايير، و أحكام يتصرف في ضوءها وعلى هديها. (ربيعان، 2016)

و التربية و الأخلاق يمكن اعتبارهما وجهان لعملة واحدة، و لكي تتقدم التربية لابد من التركيز على الأسس الروحية و الخلقية، و لكي تنمى و تغرس المبادئ و القيم الخلقية في النشء، لابد للتربية بجميع طرائقها و محتواها و ممارستها ربط المضمون الفكري و الروحي بالواقع العملي الذي يعيش فيه الأفراد، لتصبح هذه القيم موضوع التطبيق و الممارسة. (محمد، 2015)

وفي هذا الصدد يرى (النجيحي) أن " العملية التربوية السليمة لابد وأن توجهها قيم أساسية ترتبط بما يجب أن يتجه اليه النمو الانساني الذي تعمل التربية على تحقيقه في الفرد، ومن ناحية اخرى تهدف التربية في نهاية المطاف في جميع عملياتها المختلفة وبأساليبها المتنوعة الى تكوين الشخصية الأخلاقية لدى الصغار" ( النجيحي، 1981)

مما يعني أن جوهر رسالة التربية و التعليم هو أساس أخلاقي بالدرجة الأولى، مهمته البحث عن الكيفية التي تتم بها فعالية الوظيفة القيمية للتربية (احاندو، 2016 م)

وقد اهتم الكثير من الفلاسفة والمفكرين و التربويين منذ القدم بموضوع القيم الأخلاقية باعتبارها أساس استقرار المجتمع وتقدمه، وفي الوقت الحالي اهتم أيضا العديد من الباحثين بإجراء دراسات حول القيم وأهميتها و وضعوها ضمن أولويات البحث العلمي، وإذا كانت القيم الأخلاقية قد نالت الاهتمام من قبل المجتمع في الماضي فإننا اليوم في أشد الحاجة

إلى اهتمام أكبر بتلك القيم، وقد شهد المجتمع الجزائري في النصف الثاني من القرن العشرين مجموعة من التغيرات السياسية والتكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها من حيث عمقها واتجاهاتها ونتائجها التي أثرت بشكل مباشر على النسق القيمي لدى أفراد المجتمع بصفة عامة وعلى المراهقين والشباب بصفة خاصة.

فالقيم تحتل مكانة هامة في حياة الفرد والمجتمع فلها أهميتها بالنسبة لجميع فئات المجتمع وخصوصا فئة المراهقين، فهي تعمل على وقايتهم من الانحراف وتساهم في بناء شخصيتهم، وقدرتهم على التكيف مع الحياة ومشكلاتها، كما أنها تعمل كموجهات لحياتهم في المجالات المختلفة فتجعلهم أكثر قدرة على اتخاذ قراراتهم وإنهاء صراعاتهم ومواجهة أزماتهم وتحدياتهم وتنمية مجتمعهم ( ضياء زاهر، 1997).

وفي هذا الصدد يؤكد الجلاد (2013) أن " تعلم القيم يرتبط و يتأثر بدرجة كبيرة بالمرحلة العمرية التي يمر بها المتعلم، إلا ان الاتجاه العام للدراسات التربوية و النفسية يبين أن القيم تتشكل بخطوطها العريضة، و سماتها العامة في مرحلة الطفولة، ثم تتعمق و تتخذ سماتها السلوكية و التصورية الواضحة في مرحلة المراهقة، ثم تستمر في الثبات أو التغير حسبما يتعرض له الفرد من خبرات و تجارب و تعلم و تعليم، مما يعني أن أهم مرحلتين يتم فيهما اكتساب القيم و تشكيلها هما مرحلتا الطفولة و المراهقة. (الجلاد، 2013 )

وتعتبر المدرسة من المؤسسات التربوية التعليمية ذات التأثير الكبير على التكوين القيمي الخلفي للفرد و التي تعمل على توجيه سلوكه و تعديل نوازعه، لذلك و جب أن تكون القيم و الأخلاق أساس للمعارف التي يحصل عليها التلميذ من بداية حياته و يلم بها و يتعلم الصواب و الخطأ و الفرق بين الفضيلة و الرذيلة من ثنايا المواد الدراسية خلال حصوله على المعارف. (الصادق، 2009 )

و يزداد الأمر أهمية عند الحديث عن التعليم في مرحلة التعليم المتوسط، إذ يكون التعامل فيها مع المراهق الذي يشهد في هذه المرحلة نموا في الميول العقلية و الروحية و الخلقية. (زهران، 1975 م)

ونظرا لأهمية القيم الأخلاقية لدى هذه الفئة، فقد اهتم العديد من الباحثين بدراساتها مثل دراسة محمد الصليبي و عبد الرحمان قميحة (1991)، و دراسة الخوالدة (2001)، و دراسة مرتجة (2004)، و دراسة المزين (2019)، و كذا دراسة عروش (2015)، و الزبون (2016)، و دراسة سهام بوقلوف (2018) ودراسة سلات (1018) و غيرهم، ذلك أن التمسك بالقيم الخلقية والالتزام بها والعمل على غرسها يعد مقياسا هاما لحضارة أي أمة وعاملا رئيسيا في تقدمها، ولذا أصبح الاهتمام الكبير من قبل المتخصصين في العلوم الإنسانية والتربوية بالقيم الخلقية، وتمثل القيم الخلقية للشباب أعظم الغايات التي تسعى جميع المؤسسات التربوية والاجتماعية في العمل على غرسها وتتميتها لديهم، لكن وبالرغم من الجهود المبذولة من هذه المؤسسات في إكساب القيم الأخلاقية لديهم إلا أننا نلمس تراجع في القيم الخلقية والذي يكمن خطره في شكل سلوكي غير مرغوب فيه، إضافة لانتشار العديد من السلوكيات اللاأخلاقية المنحرفة.

فإذا ما نظرنا إلى تصرفات التلاميذ اليوم و قارناها بما يتلقوه من معارف حول القيم الأخلاقية نجدها معاكسة تماما لأهداف التربية التي ترمي إلى غرس و تنمية القيم الأخلاقية لديهم، فنجد ما يتلقاه حول الصدق و فضله يقابله الكذب و ما ينجر عنه من إيذاء للنفس و الآخرين وكذلك الحال بالنسبة لبقية القيم من مصاحبة للأخيار و احترام الآخرين و النظام و الأمانة و العفو و العفة و الحياء و غيرها من القيم الاخلاقية، نجده يفعل عكس ذلك من مصاحبة لرفاء السوء و التمرد على الأنظمة و القوانين و السرقة و التعدي بالسب و الشتم على الغير و تخريب للممتلكات و الغش و تعاطي المخدرات و التحرش و غيرها من السلوكيات المنحرفة التي تتنافى و قيم المجتمع المسلم.

كل هذا جعلنا نستنتج أن ما يتلقاه التلميذ داخل المؤسسة التربوية لا يتعدى كونه دروس جوفاء و معارف نظرية لا تتعداها لسلوك ممارس.

حيث إذا ما نظرنا من حولنا اليوم لوجدنا أن المدرسة الجزائرية تشهد في السنوات الأخيرة مستوى من الانحلال الأخلاقي لم يسبق له في تاريخ المنظومة التربوية منذ الاستقلال، من انتشار لمختلف مظاهر الانحرافات السلوكية وسط التلاميذ سواء داخل المؤسسة التربوية أو في محيطها و التي أصبحنا نراها و نسمع عنها و أخذت شكلا تصاعديا و جماعي في بعض المؤسسات التربوية، ويرى الكثير من المتابعين للشأن التربوي و الاجتماعي أن هناك الكثير من الأسباب التي تحول دون تفعيل دور المدرسة التربوي الأخلاقي.

و تعتبر ظاهرة الانحراف السلوكي للأحداث، من أهم الظواهر التي كانت و مازالت لحد اليوم تعاني منها مختلف الدول المتقدم منها و المتخلف، ذلك لما ينجر عنها من مضاعفات و آثار تساهم في تأخر عجلة تقدم المجتمعات و تطورها، و قد نالت هذه الظاهرة حيزا كبيرا من الدراسات من أجل الوقوف على أسبابها و ايجاد حلول لها. ومن هذه الدراسات دراسة عبد الحفيظ (2001)، و دراسة (السدحان) و دراسة الطيار (2005)، و دراسة جوانا لبياري (2008)، و دراسة المطيري (2010) و غيرها من الدراسات.

وتستهدف هذه الدراسة تلاميذ المرحلة المتوسطة (السنة الرابعة متوسط بالتحديد)، و الذين من المفروض أنهم أتموا التعليم المتوسط و خلال تلك الفترة ترسخت في وجدانهم القيم السلوكية الأخلاقية المجتمعية السليمة حسب ماكان مخطط له في مناهج التعليم المتوسط لهذا الطور .

وبحكم عمل الباحثة في مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح وتردها و تعاملها بشكل متكرر وشبه دائم مع المؤسسات التربوية، لمست في تلاميذ هذه المرحلة خصوصا بعدا وتخليا عن القيم الأخلاقية، فالفوضى التي قد تسود بعض الأقسام والعلاقة العدوانية تجاه بعض المعلمين، وحتى اتجاه التلاميذ أنفسهم مع بعضهم البعض بكل أنواعه

اللفظي والغير اللفظي والمعنوي والجسدي والسب والشتم الذي يتقوه به معظم التلاميذ، وظاهرة التدخين وتعاطي المخدرات والتحرشات والاعتداءات الجنسية وغيرها من السلوكيات المنحرفة، مردها حسب اعتقاد الباحثة بعدهم عن القيم الأخلاقية، لذلك تم اختيار هذه الدراسة للوقوف على واقع اكتساب تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط (المراهقين) للقيم الأخلاقية وعلاقة ذلك بدرجة انحرافهم السلوكي أو ممارستهم للسلوك المنحرف.

ونظراً لأن دور المدرسة كثاني أهم مؤسسة تربية تعنى بتنشئة الفرد، " ليس مجرد تزويد التلميذ بقدر وافر من المعرفة من خلال حشو عقله بكم هائل من المعلومات. بل يتعدى الأمر ذلك إلى تزويده بنسق من القيم الأخلاقية لبناء الضمير الإنساني وتوجيهه. بحيث يوجه سلوكه ويضبط تصرفاته، وبالتالي فالمعرفة النظرية لا بد أن تقترن بالممارسة العملية وأن تترجم إلى سلوك وعمل يعود بالنفع على الفرد والمجتمع والإنسانية جمعاء" (قشلان، 2010).

و لعل ما سبق جعلنا نستشعر الأهمية الكبرى للتذكير بالقيم الأخلاقية النابعة من تعاليم الإسلام الحنيف من ناحية و دراسة واقع التزام تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط (المراهقين) بها من ناحية أخرى. و علاقة ذلك بانتشار بعض مظاهر السلوك المنحرف في المؤسسات التربوية، و منه محاولة معرفة معوقات تفعيل هذه المنظومة (منظومة القيم الأخلاقية) لديهم ان وجدت، و ذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

#### تساؤلات الدراسة:

- ما واقع اكتساب تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط (المراهقين) للقيم الأخلاقية و انتشار بعض مظاهر الانحرافات السلوكية في المؤسسات التربوية.

وتتدرج تحت هذا التساؤل الرئيسي تساؤلات فرعية هي كالآتي:

1- ما مدى التزام عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ( المراهقين ) بالقيم الأخلاقية

في سلوكهم الفعلي في المؤسسات التربوية من وجهة نظر أساتذتهم؟

2- ما مدى انتشار بعض مظاهر الانحرافات السلوكية لدى عينة من تلاميذ مرحلة

التعليم المتوسط (المراهقين) في المؤسسات التربوية من وجهة نظر أساتذتهم ؟

3- ما المعوقات التي تحول دون تفعيل منظومة القيم الأخلاقية لدى عينة من تلاميذ

مرحلة التعليم المتوسط (المراهقين) في المؤسسات التربوية من وجهة نظر الأساتذة ؟

2-الفرضيات:

الفرضية العامة:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اكتساب عينة من تلاميذ الطور

المتوسط (المراهقين) للقيم الأخلاقية وانتشار بعض مظاهر الانحرافات السلوكية

في المؤسسات التربوية من وجهة نظر الأساتذة .

وتدرج تحت هذه الفرضية فرضيات جزئية هي كالآتي:

1- لا يلتزم تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ( المراهقين ) بالقيم الأخلاقية في سلوكهم الفعلي

في المؤسسات التربوية من وجهة نظر أساتذتهم.

2- وجود بعض مظاهر الانحرافات السلوكية لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم

المتوسط (المراهقين) في المؤسسات التربوية من وجهة نظر أساتذتهم .

4- وجود بعض المعوقات التي تحول دون تفعيل منظومة القيم الأخلاقية لدى عينة من

تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط (المراهقين) في المؤسسات التربوية من وجهة نظر الأساتذة

4- أهداف الدراسة: تهدف الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى:

- الكشف عن واقع التزام تلاميذ الطور المتوسط ( المراهقين ) بالقيم الأخلاقية مما سيعطي

صورة هامة لواقع تفعيل هذه القيم لديهم في الوقت الحاضر، وذلك من خلال تحديد مدى

تمثلهم لها في سلوكهم من وجهة نظر أساتذتهم.

- تشخيص وتحليل بعض مظاهر الانحرافات السلوكية المنتشرة في المؤسسات التربوية.

- محاولة تحديد بعض من معوقات تفعيل القيم الأخلاقية لدى التلاميذ في الوقت الراهن

من وجهة نظر الأساتذة.

- إيجاد العلاقة بين القيم الأخلاقية و بعض مظاهر السلوك المنحرف التي أصبحت منتشرة بشكل ملفت و كبير في عصرنا الحالي، و من ثمة معرفة إذا ما كان انتشار هذه السلوكيات هو حقا راجع إلى تلاشي او عدم الاهتمام بتفعيل منظومة القيم الأخلاقية.
- تبيان موقع القيم الأخلاقية في العملية التربوية و أهميتها في بناء شخصية المتعلم حتى يكون قادرا على العطاء و الإبداع، خصوصا في مرحلة المراهقة فهي مرحلة إعداد الفرد للحياة بأبعادها المختلفة.
- إضافة إلى ما ستقدمه هذه الدراسة من نتائج يمكن الاعتماد عليها في إعداد المناهج الدراسية التعليمية، و إعداد الخطط التربوية التي تعنى بهذا المجال، وكذا الانطلاق في بحوث أخرى في هذا المجال.

### 1-أهمية الدراسة:

إن ما نلاحظه في هذا العصر من تشوهات السلوك الإنساني، وغلبة الأنانية و المادية و اضمحلال القيم الروحية والأخلاقية يجعل من الاهتمام بالقيم بشكل عام و القيم الأخلاقية بشكل خاص قضية هامة لا يمكن تجاهلها.

و تكمن أهمية الدراسة في أهمية المجال الذي تناولته وهو مجال القيم الذي يؤدي دورا مهما في توجيه سلوك الأفراد و تحديد تصرفاتهم و تشكيل أهدافهم.

فمن خلال البحوث و الدراسات السابقة التي أجريت في مجال القيم، لاحظنا أن دراسة القيم الأخلاقية لم تحظ باهتمام الكثير من الباحثين إذا ما قورنت بعدد الدراسات التي أجريت في مجال القيم بصفة عامة (خصوصا منها الدراسات المحلية).

قد تفيد الدراسة المؤسسات التربوية المختلفة، بحيث تعمل على تبيان أهمية القيم الأخلاقية المستمدة من ديننا الحنيف خصوصا في مرحلة المراهقة التي تعد مرحلة التكوين الحقيقي والفعال للقيم لديه.

- كون مرحلة التعليم المتوسط تمثل مرحلة من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته ولا زالت في حاجة إلى دراسة جادة تكشف عن طبيعتها وأهميتها وكيفية التعامل معها.

- يمكن أن تفيد هذه الدراسة القائمين على إعداد المناهج التربوية و التعليمية بحيث يتم تضمينها بالقيم الأخلاقية اللازمة لهذه المرحلة و سبل تفعيلها.

## 2- مفاهيم الدراسة و تعاريفها الإجرائية:

سنقوم بعرض بعض التعاريف النظرية لمصطلحات البحث وصولاً إلى التعاريف الإجرائية المتبناة في هذه الدراسة:

• **واقع:** يقال واقع الشيء أي حاصله، أمر واقع أي حاصل. (الغفيري، 2018)

أي هو الحاصل من أحوال الناس والوقائع المعاصرة والأحداث الجارية سواء كانت عامة أو خاصة بمعرفة حقيقتها و أسبابها وآثارها ووسائل حماية المجتمع من أضرارها.

وليتضح مفهوم " الواقع " أكثر نذكر بعض خصائصه كالاتي:

- الواقع هو عبارة عن تصرفات الخلق، وأعمال الناس وهم بشر تجري عليهم أحكام البشرية بكل خصائصها وطبائعها.

- التنوع والتعدد: من خصائص الواقع أنه متعدد الصور، والواقع في بلد يختلف عن الواقع في بلد آخر، ولا نجد واقعين متشابهين في كل الجهات، كما أن الواقع في زمن ما يختلف عن واقع في زمن آخر.

- التغيير والتحول: بمعنى أنه متحول الأوصاف. (صوكو، 2009 م)

وبناء على ما سبق نورد تعريفا للواقع الذي ستلتزم به الدراسة وهو "حالة القيم الأخلاقية لدى المراهقين، خلال المدة الزمنية التي يتم فيها إجراء الدراسة الحالية".

- القيم الأخلاقية: قيم تستمد من القيم الدينية التي تمثل أحكاما يصدرها الفرد على الشيء من خلال الرجوع إلى مجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع لتحديد المرغوب وغير المرغوب من أنماط السلوك المختلفة" (الجلادي، 1988)
- وهي " مجموعة المعايير المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية والتي أمر الإسلام بالالتزام بها وأصبحت محل اعتقاد واتفاق لدى المسلمين لأحكامهم في كل ما يصدر عنهم من أقوال وأفعال تنظم علاقتهم بالله تعالى وبالكون والمجتمع وبالإنسانية جمعاء" (الصالح، 2020 م)

#### - التعريف الاجرائي:

يقصد بالقيم الأخلاقية في هذه الدراسة ذلك النسق من المعايير و الأحكام التي تحدد السلوكيات المرغوبة شرعا و عرفا، و يمكن للتربية غرسها و تتميتها لدى التلاميذ في مرحلة المراهقة، و يعتمدها المدرسون أفراد عينة البحث في تقييم سلوك تلاميذهم، من خلال الممارسات اللفظية و الحركية المباشرة و غير المباشرة.

#### • مفهوم المراهقة:

وتعني المراهقة عامة التغيرات الجسدية والنفسية والاجتماعية التي تحدث بين الطفولة و سن الرشد ولذلك يطلق عليها الأطباء سن البلوغ، ويطلق عليها الأخلاقيون سن الشباب، ويطلق عليها علماء النفس اسم (المراهقة). (عامر ط..، 2018)

#### - و تعرفها الباحثة إجرائيا:

أنها المرحلة التي تلي مرحلة الطفولة و تحدث فيها الكثير من التغيرات التي تمس الجانب الجسدي و العقلي و الوجداني و الاجتماعي، و يكون فيها المراهق بأمس الحاجة للعناية و التوجيه الخلقى و الديني.

#### • الانحرافات السلوكية:

السلوك المنحرف هو السلوك الذي ينتمي إلى دوائر الممنوعات الثلاث و هي: الحرام شرعا، و العيب عُرفا، و الممنوع قانونا.

و بذلك يمكن تعريف الانحراف السلوكي بأنه " السلوك الذي يحكم عليه المجتمع بأنه حرام، أو عيب، أو ممنوع قانوناً" (شحاتة، 2008 )

و يعرفه "أحمد زكي بدوي" بأنه نمط معين من سلوك الأطفال والمراهقين والذي يعتبر خارجاً عن القانون وضرراً بالمجتمع ويختلف ما يصطلح على أنه ضرر اجتماعياً من مجتمع لآخر حسب القيم الاجتماعية والأخلاقية السائدة. (بدوي، 1986 م، صفحة 100)

- **التعريف الإجرائي:** هو كل نشاط قولي أو فعلي يصدر عن المراهق و يعود بالضرر عليه أو غيره أو مجتمعه، و يعاقب عليه القانون و العرف الاجتماعي و تعاليم الدين الإسلامي، وهذا السلوك المنحرف يتمثل في العنف بأنواعه، و التدخين والسرقة و عقوق الوالدين و تعاطي المخدرات والشذوذ وغيرها من الانحرافات .

- **المؤسسة التربوية:** يعني " المنظمة التي يتم من خلالها تربية النشء من النواحي الجسمية والعقلية والأخلاقية والاجتماعية، لها أهداف وبرامج وأنشطة وخدمات وقيادة وتنظيم تنطوي على مجموعة من العلاقات بين المعلمين والمتعلمين." (صوكو، 2009 م)

### 3- الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الدراسات و البحوث الميدانية المختلفة التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية، تم اعتماد دراسات عديدة جزائرية و عربية و أجنبية، و تم تصنيفها حسب ثلاث (03) محاور رئيسية تمثلت في:

- محور الدراسات التي تناولت القيم الأخلاقية لدى المراهقين في علاقتها مع متغيرات أخرى، و محور الدراسات التي اهتمت بالانحرافات السلوكية لدى المراهقين وعلاقتها مع جملة من المتغيرات، و محور الدراسات التي اهتمت بمعوقات تفعيل القيم بشكل عام و القيم الأخلاقية بشكل خاص، و من ثم التعقيب عليها من ناحية: الأهداف، المنهج المتبع، عينة البحث، الأدوات و النتائج، وكذا أوجه الشبه و الاختلاف مع الدراسة الحالية، وكذا كيفية الاستفادة منها و تبيان نقاط التفرد في هذه الدراسة.

### أولاً: الدراسات التي تناولت القيم الأخلاقية في علاقتها بمتغيرات أخرى

- دراسة محمد الصليبي و عبد الرحمان قمحية (1991): بعنوان التصرفات الأخلاقية للطلبة و هدفت إلى:

- مناقشة وضع التصرفات الأخلاقية لدى الطلبة الإعدادية و الثانوية

و قد بينت الدراسة أهمية الأخلاق، و أن الخروج عن قواعد الأخلاق و القيم يؤدي إلى فشل العملية التعليمية، كما بينت الدراسة بعض المظاهر السلبية لتصرفات الطلبة اللأخلاقية منها (الغش في الامتحان\_ اللامبالاة - عدم الاحترام و التلطف بالألفاظ النابية \_ عدم احترام المعلم، و عدم الانضباط في قاعات الدراسة، و العمل على تعطيل الدراسة لأتفه الأسباب).

- اعتمد الباحثان على استفتاء من ستين سؤالاً منها (32) موجهاً للمدرسين و المدرسات و (28) سؤالاً موجهاً للطلبة، كما اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي، و قد أوصت الدراسة بضرورة تشجيع الطلاب على التحلي بأخلاقيات المتعلم و آدابه لما لها من اثر ايجابي على العملية التعليمية، كما أوصت بالانضباط و الحرص الدائم على اغتنام اليوم الدراسي لتحقيق المزيد من المعرفة و تعظيم العلم و تقدير أهله، و الحرص على الحفاظ على ممتلكات المؤسسات التعليمية. (قمحية، 1991 م)

- دراسة ويلسون، جي، أندرو **Wilson, J. Andrew (1995)**: العيش على الحافة : نظرة إلى الحاجة إلى التعليم الأخلاقي.

حاول الباحث من خلال هذه الورقة البحثية و الموجهة إلى جمهور المعلمين و الممارسين للتربية إثبات الحاجة الماسة إلى التعليم الخلقي في المجتمع الأمريكي، من خلال إظهار أن وجهات النظر الثنائية للبلد بين الأخلاق المتصورة والأخلاقيات التي تمارسها ( النظرية و الموجود على أرض الواقع) قد أربكت الشباب لدرجة أنهم يواجهون صعوبة في التمييز بين الصواب والخطأ. كما يدافع عن وجوب و ضرورة أن تلعب

المدارس دورًا أكثر نشاطًا و فاعلية في التعليم الخلفي مقابل ذلك الدور الذي يتم فرضه عليها من خلال بنية الأسرة المتدهورة. وتم تقديم العديد من الأمثلة لما يتم إدراكه كأراء ثنائية في المجتمع، إلى جانب اقتراحات لتنفيذ برنامج تعليم أخلاقي قوي في المدارس. (Wilson، 1995)

-دراسة فاطمة أبو علام (1999): بعنوان " القيم الأخلاقية في قصة سيدنا يوسف عليه السلام و تقدير طلبة كليات الشريعة لدرجة اكتسابها و ممارستها".

هدفت الدراسة إلى التعرف على تقدير طلبة كليات الشريعة في الجامعات الأردنية لمدى اكتسابهم للقيم الأخلاقية في قصة سيدنا يوسف عليه السلام و ممارستها لها و ذلك من خلال إستبانة اشتملت على 75 قيمة خلقية و بلغ حساب ثباتها (0.84) وزعت على عينة مقدارها (700) طالبا و طالبة/ تم اختيارهم بطريقة عشوائية، و كان من ابرز النتائج ما يلي:

- 1- أن النص القرآني في سورة يوسف عليه السلام يشمل على منظومة من القيم الروحية و الأخلاقية و الاجتماعية و الفكرية التي تمثل منهاجا فعالا و خبرة تربوية تسهم في اكتساب الطلبة دلالات قيمية مفيدة للفرد و المجتمع.
  - 2- أن مجال القيم الروحية احتل المرتبة الأولى على جميع مجالات القيم الأخلاقية بدرجة ممارسة عالية بلغ متوسطها الكلي (4.80) .
  - 3- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.50) بين تقدير الطلبة لدرجة إكسابهم للقيم الأخلاقية، و درجة ممارستها لتلك القيم على كافة المجالات (الروحية و الاجتماعية و الاقتصادية و الفكرية). (أبو عليم، 1999)
- \_ دراسة (الخوالدة، 2001) وهي بعنوان: " التقييم الذاتي لدرجة الاعتقاد و الممارسة لمنظومة القيم الأخلاقية الإسلامية لدى الطلبة في جامعة اليرموك" .

و قد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة الاعتقاد النظري لمنظومة القيم الأخلاقية عند الشباب الجامعي، و كذلك درجة ممارستهم لهذه المنظومة في أرض الواقع، و بيان الفرق بين الواقع النظري و الواقع التطبيقي عند الشباب الجامعي، فضلا عن معرفة اثر مجموعة من المتغيرات على حالة الاعتقاد و الممارسة.

و قد استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي معتمدا على استبانة اشتملت على منظومة القيم الأخلاقية وفق سلم خماسي التقدير.

و طبقت الدراسة على عينة عددها 302 من الطلاب و الطالبات، و أخذت من ثلاث كليات في جامعة اليرموك في الفصل الثاني من العام 2001\_2002.

و توصل الباحث إلى نتائج من أهمها:

1- أن درجة اعتقاد الطلبة لمنظومة القيم الأخلاقية كانت عالية و تتراوح متوسطها ما بين (4.44) في أعلاها و (3.25) في أدناها، حيث قدر الطلبة أنهم يدركون (27) قيمة من (46) بدرجة عالية جدا و تشكل (62) من منظومة القيم، و يدركون (19) قيمة أخرى بدرجة عالية و تشكل 38% من منظومة القيم.

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات اعتقاد الطلبة و بين متوسطات درجة ممارستهم للقيم الأخلاقية و الإسلامية، أي أن حالة اعتقاد الطلبة النظري لمنظومة القيم الأخلاقية الإسلامية أعلى من حالة ممارستهم لمنظومة القيم الأخلاقية في الواقع. (الخوالدة، 2001)

- دراسة الصالح، عطية محمد (2003): بعنوان " تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي العليا من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية"

و هدف من خلالها الباحث إلى تحديد القيم الأخلاقية اللازمة لطلاب الصفوف العليا من الصف ( السابع إلى العاشر) من مرحلة التعليم الأساسي، و مدى توافرها في كتب

التربية الإسلامية المقررة عليهم، و ذلك من خلال تحليل المحتوى ومن وجهة نظر معلمي و معلمات التربية الإسلامية بالأردن.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي و أسلوب تحليل المحتوى، و كانت أدوات الدراسة عبارة عن استمارة تحليل المحتوى، و استبانته تتألف من 139 عبارة، طبقت على عينة قدرها 304 فرد من معلمي و معلمات التربية الإسلامية، و كان من أهم نتائج الدراسة:

1- كشف تحليل المحتوى لكتب التربية الإسلامية المقررة على طلاب الصفوف من السابع إلى العاشر أن القيم الإيمانية و التقوى و التوحيد و إقامة العبادات هي أكثر القيم تكرارا.

2- أن قيم الشورى و التواضع و الحلم و الأمانة و الحياء و الإيثار و صلة الرحم هي اقل القيم تكرارا في كتب التربية الإسلامية.

3- أن القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية مناسبة لطلاب تلك المرحلة، و تمت موافقة عينة الدراسة عليها بدرجة متوسطة، و بمتوسط حسابي و قدره (3.23) درجة.

أن أهم العوامل المؤثرة في تنمية القيم الأخلاقية هي شخصية المعلم و سلوكه. (الصالح، 2003 م)

- دراسة (مرتجى، 2004 م): بعنوان " مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلميهم في محافظة غزة " و هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1- الكشف عن درجة ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية في محافظة غزة من وجهة نظر معلميهم.

2- التعرف إلى الأساليب التي يستخدمها المعلمون و المعلمات (أفراد العينة) لحث الطلبة و تشجيعهم على ممارسة القيم الأخلاقية.

و قد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليل لمعرفة مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمي و معلمات هذه المرحلة نظرا لمناسبته لأغراض الدراسة، و قد أعد الباحث استبانة القيم الأخلاقية و قد بلغ عدد فقرات

الاستبانة في صورتها النهائية (53) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هما : علاقة طالب المرحلة الثانوية بالمعلمين، علاقة طالبة المرحلة الثانوية بالزملاء، علاقة طالب المرحلة الثانوية بالإدارة المدرسية و الموظفين الإداريين في المدرسة.

وقد اشتملت عينة الدراسة على (290) معلم و معلمة ممن يعملون في المدارس الثانوية التابعة لوزارة التربية و التعليم بمحافظة غزة، من العام الدراسي (2002- 2003)، و قد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

1- أن النسب المئوية لممارسة طلبة المرحلة الثانوية لإحدى و خمسين من القيم الأخلاقية تراوحت ما بين (60,34%) و (82,34%)، و قيمتين خلتين نسبتها المئوية دون ذلك.

2- من أكثر الأساليب التربوية شيوعاً لدى معلمي المرحلة الثانوية لحث الطلبة و تشجيعهم على ممارسة القيم الأخلاقية على الترتيب ( التربية بالقُدوة- الترغيب و الترهيب- الموعظة و النصح- الممارسة العملية).

وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات من أهمها:

- ضرورة الاهتمام بالقيم الأخلاقية المستمدة من مصادر الإسلام، و تنمية القيم الأخلاقية التي كشفت الدراسة على أن طلبة المرحلة الثانوية يمارسونها بنسبة أقل من غيرها.

- حث المدرسة الثانوية على الإكثار من الأنشطة الاجتماعية و التربوية و الثقافية التي تدعم القيم الأخلاقية و غرسها لدى الطلاب.

- الاهتمام بدراسة التراث الإسلامي التربوي و الأخلاقي الذي خلفه العلماء المسلمون خاصة في مجال أخلاق المعلم و المتعلم.

- ضرورة إمام المعلمين و المعلمات بالأساليب التربوية المختلفة لحث الطلبة و تشجيعهم على ممارسة القيم الأخلاقية.

- دراسة المزين (2009) بعنوان: القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسية الدنيا و مدى اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي لها. و هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم الأخلاقية التي تتضمنها كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا، و مدى توافر هذه القيم الأخلاقية فيها، و مدى اكتساب طلاب الصف الرابع الأساسي لهذه القيم، وهل يصل مستوى اكتساب الطلاب الى المستوى الافتراضي 70 %

و اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي معتمدا على أسلوب تحليل المحتوى، حيث قام بتحليل كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية من الصف الأول إلى الصف الرابع أساسي في فلسطين، استخرج منها 46 قيمة أخلاقية، قسمها إلى أربعة أبعاد (القيم الأخلاقية الذاتية(27)- (القيم الأخلاقية الاجتماعية(11)- القيم الأخلاقية الوطنية(3)- القيم الأخلاقية العلمية(5))، اعد من خلالها الباحث اختبار لقياس مدى اكتساب تلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا للقيم الأخلاقية، قام بتطبيقه على عينة عشوائية من تلاميذ الصف الرابع أساسي في خان يونس بلغ (346) تلميذ و تلميذة.

و قد توصل الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها:

\_ أن تكرار القيم الأخلاقية كان (374) مرة، و أن أعلى تكرار للقيم كان في الصف الثالث. كما توصلت الدراسة إلى أن نسبة اكتساب القيم الأخلاقية لدى التلاميذ كانت (58.84%) و هي نسبة أقل من (70%)، بذلك توجد فروق بين مدى اكتساب تلاميذ الصف الرابع للقيم الأخلاقية و المستوى الافتراضي لصالح المستوى الافتراضي.

و في ضوء نتائج النتائج المتوصل إليها أوصت الدراسة بما يلي:

1- ضرورة التخطيط المسبق لدى جهات الاختصاص في لجنة المناهج الفلسطينية، لتحديد كيفية توزيع القيم المقترح تضمينها في مناهج اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا،

مع مراعاة التوازن و التتابع و الشمول بين القيم، بحيث تتوفر في كل الكتب بشكل مناسب و متدرج حسب الصفوف.

2- زيادة اهتمام معلمي اللغة العربية بتعزيز القيم المتضمنة في الدروس، و إظهارها حتى يتم غرسها في وجدان التلاميذ.

3- ضرورة اهتمام واضعي المناهج الدراسية عند قيامهم بتطوير المناهج لكتب اللغة العربية أن تحتوي على جميع القيم الأخلاقية و بشكل متوازن.

4- اختيار الدروس التي تحمل المواقف العملية لضمان غرس القيم في وجدان التلاميذ. (المزين، 2009)

دراسة **عروش (2015) بعنوان "التربية الإسلامية و القيم الأخلاقية في المدرسة الجزائرية"** : هدفت الدراسة إلى معرفة مدى العلاقة بين تغييب التربية الإسلامية و عدم الاهتمام بمادة العلوم الإسلامية في انتشار حالة الانحلال الخلقي في المدرسة الجزائرية، و كذا فهم العلاقة بين انتشار الغش في الامتحانات و اللامعيارية القيمية للمدرسة و المجتمع الجزائري. وعلى هذا كان السؤال المحوري للدراسة يتمثل في ما يلي: ما هي علاقة مكانة التربية الإسلامية في المنظومة التربوية و ظهور السلوكات غير الأخلاقية في الثانويات الجزائرية خاصة الغش في الامتحانات؟، و اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الكيفي و الكمي اللذان يسمحان باستعمال عدة تقنيات، بحيث وظفت الباحثة الملاحظة بالمشاركة للوقوف على واقع المدرسة، و المقابلة مع بعض الفاعلين على الساحة التربوية (11 مبحوث غير متجانسين)، كما استخدمت الاستمارة موزعة على أفراد العينة بعدد (85) متعلما من مجموع (422) يمثلون مجتمع البحث للسنة الأولى ثانوي بثنائية " عبد الرحمان بن رستم" ببوزريعة الجزائر العاصمة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة: أن هناك علاقة بين ظاهرة الانحطاط الأخلاقي الذي وصلت إليه الثانويات الجزائرية و تغييب التربية الإسلامية و عدم الاهتمام بمادة العلوم الإسلامية في المنظومة التربوية، كما أن هناك علاقة بين اللامعيارية التي

وقعت فيها المدرسة الجزائرية و المجتمع الجزائري بانتشار ظاهرة الغش في الامتحانات. (عروش، 2015 م).

دراسة علي مجدي زامل (2015): و هدفت الدراسة إلى تحديد درجة تقدير المعلمين للقيم العملية والأخلاقية والاجتماعية والوطنية. ومعرفة دور بعض المتغيرات المتعلقة بأفراد العينة وهي: الجنس، والمؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة، والتخصص، والصف الذي يُدرسه في درجة ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم التربوية في المدارس الحكومية في مدينة نابلس. وتكونت عينة الدراسة من (175) معلما ومعلمة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء استبانة مكونة من (49) فقرة، وقد تم التأكد من صدقها، وثباتها. أظهرت النتائج أن الدرجة الكلية لتقديرات عينة الدراسة من معلمي المرحلة الثانوية ومعلماتها في مدينة نابلس، كانت متوسطة، وبمتوسط حسابي بلغ (3,107). وقد حصلت المجالات الأربعة للقيم التربوية على درجة تقدير متوسطة، بمتوسط حسابي تراوح من (2,943-3,309)؛ حيث حصل مجال القيم التربوية الوطنية على المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي بلغ (3,309)؛ وحصل مجال القيم التربوية الاجتماعية على المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي بلغ (3,245). أما مجال القيم التربوية العملية فقد حصل على المرتبة الثالثة، بمتوسط حسابي بلغ (3,002)، فيما حصل مجال القيم التربوية الأخلاقية على المرتبة الرابعة، بمتوسط حسابي بلغ (2,943). (زامل، 2015)

- دراسة حسين هاشم هندول الفتلي (2015) بعنوان "مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر مدرسيهم" هدفت الدراسة إلى معرفة مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر مدرسيهم. و لتحقيق هذا الهدف قام الباحث ببناء أداة استبانته عدد فقراتها (53) فقرة موزعة على 3 مجالات هي: مجال علاقة الطالب بالمدرسين و مجال علاقة الطالب بزملائه و مجال ثالث علاقة الطالب بالمدرسة و موظفيها.

طبقت هذه الأداة على عينة من المدرسين و المدرسات الذين يدرسون في المرحلة الإعدادية بفرعيها الأدبي و العلمي، وكان عدد أفرادها (138) فردا. و اعتمد الباحث المنهج الوصفي المسحي.

و أظهرت نتائج البحث أن مدى ممارسة الطلبة للقيم الأخلاقية في مدارسهم جاءت متوسطة، و في ضوء النتائج أوصى الباحث بتوعية إدارات المدارس الثانوية و مدرسيها بأهمية الأخلاق في سلوك الطلبة. كما أوصى الباحث واضعي المناهج الدراسية الجديدة في العراق بضرورة احتوائها على قدر أكبر من القيم الأخلاقية و كذلك أوصى إدارات المدارس الثانوية على الإكثار من النشاطات الاجتماعية و الثقافية التي تنمي القيم الأخلاقية لدى الطلبة. (الفتلي، 2015)

- دراسة مزغاني حليلة (2015): " أثر وسائط نقل القيم على هوية المراهق "

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين القيم المكتسبة لمصدر الأسرة والمدرسة لدى مراهقي المرحلة الثانوية وأبعاد هوية الأنا لديهم، واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي في دراستها، وتكونت عينة الدراسة من 198 طالب و 128 طالبة مرحلة الثانوية، واعتمدت الباحثة الأدوات التالية:- استمارة القيم المكتسبة عبر الأسرة والمدرسة و - المقياس الموضوعي لتشكيل هوية الأنا إعداد جيمس وتعريب علي البيئية السعودية حسين الغامدي 2002 وطبق علي البيئية الفلسطينية سنة 2012 وقامت الباحثة بتطبيقه على البيئية الجزائرية 2014.

وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- 1- أن المستوى القيمي المنقول من طرف الأسرة، لدى مراهقي المرحلة الثانوية كان مرتفع.
- 2- أن المستوى القيمي المنقول من طرف المدرسة، لدى مراهقي المرحلة الثانوية كان مرتفع.
- 3- أن المستوى هوية الأنا، لدى مراهقي المرحلة الثانوية كان مرتفع.
- 4- إن الترتيب للقيم حول تفضيلات المراهقين لها سواء المنقولة من طرف الأسرة، أو المدرسة

كما يلي:

الرتبة الأولى: القيم الأخلاقية، الرتبة الثانية: القيم الاجتماعية، الرتبة الثالثة: القيم السياسية، الرتبة الرابعة: قيم اقتصادية. (مزغراني، 2015)

- دراسة الزبون، ربيعان(2016): بعنوان " درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية "

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، وعلاقتها ببعض المتغيرات، تكونت عينة الدراسة من (370) من الطلبة الذكور من مختلف ثانويات منطقة حائل، اختيروا بالطريقة العشوائية، متبعا في ذلك المنهج الوصفي المسحي، و استبيان كأداة للبحث اعد لهذا الغرض، و أظهرت نتائج الدراسة أن درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية للقيم الأخلاقية كانت مرتفعة، كما أشارت النتائج كذلك إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين تقديرات الطلبة لدرجة تمثلهم للقيم الأخلاقية تعزى لمتغيرات فرع الدراسة، و المعدل الدراسي.

و أوصت الدراسة بضرورة استمرار وزارة التربية و التعليم في التركيز على المفاهيم الأخلاقية، و تضمينها في الكتب المدرسية، و تعويد الطلبة على الحوار و النقد البناء، و تعزيز مفاهيم الحرية المسؤولة لدى الطلبة. (ربيعان، 2016)

- دراسة سيبي أحاندو، عبد الحكيم عبدالله (2016): بعنوان دور المدارس الإسلامية في تعزيز القيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في كوت ديفوار، وهي دراسة نظرية تحليلية سعى من خلالها الباحثان إلى تحديد القيم الأخلاقية المراد إكسابها لتلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدارس الإسلامية في كوت ديفوار، و التعرف على دور كل من: الإدارة المدرسية و المنهج الدراسي، والمعلم، والأنشطة الصفية و غير الصفية في تعزيز تلك القيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدارس العربية في كوت ديفوار، واعتمدت على المنهج الوصفي الوثائقي من خلال تحليل مضمون الأدبيات و الدراسات و البحوث

العلمية التي تناولت موضوع القيم الأخلاقية بشكل عام، وتعزيزها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بشكل خاص، وأسفرت الدراسة عن النتائج، من أهمها: أن القيم الأخلاقية التي يمكن غرسها في نفوس تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتتناسب مع قدراتهم، وهي الصدق، والأمانة، و التواضع، وبر الوالدين، و الحلم، والإخلاص، وتحمل المسؤولية، وحب العلم، والتعاون و الحياء، و العدل، وعلى واضعي المناهج الدراسية إدراج هذه القيم في المقررات الدراسية، كما أن على المعلم إيجاد جو مناسب لمساعدة التلاميذ على اكتساب القيم المراد تدريسها، وأن تتمثل تلك القيم في سلوكياته و تعامله مع التلاميذ. (سيبي أ Chandou، 2016 م)

- دراسة سليمة سلات (2018): بعنوان " تحليل محتوى الكتاب المدرسي للتلميذ لمادة التربية الإسلامية بمرحلة التعليم المتوسط (دراسة وصفية مقارنة لبعض القيم المتضمنة بكتب الجيلين الأول و الثاني): هدفت الدراسة إلى التعرف على ترتيب القيم الرئيسية و الفرعية المتضمنة فعليا في الكتاب المدرسي لمادة التربية الإسلامية ( الجيل الأول و الجيل الثاني) وفقا للقائمة المعدة من طرف الباحثة. و كذا الكشف عن الأسلوب (صريح ضمني) و الشكل (السردي الإخباري، الصيغة الاستفهامية، القصة صورة) الأكثر استخداما في عرض منظومة القيم الرئيسية و الفرعية في الكتاب المدرسي لمادة التربية الإسلامية ( الجيل الأول و الثاني).

إبراز أوجه الاتفاق و الاختلاف بين كتب الجيل الأول و الثاني في: - انتقاء منظومة القيم الرئيسية و الفرعية حسب كل مستوى في المرحلة.

- أسلوب و شكل عرض القيم حسب المستوى في المرحلة. ولتحقيق الأهداف السابقة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي المقارن، و شملت عينة البحث نوعان من العينة و هي: عينة الكتب المحللة ( الكتب المدرسية لمادة التربية الإسلامية بمرحلة التعليم المتوسط و شمل التحليل مجموعتين من الكتب و هي: كتب

الجيل الأول الصادرة بالموسم (2003-2004) و كتب الجيل الثاني الصادرة بالموسم (2016-2017) تم المسح الشامل لمجتمع البحث ( الدروس و الأنشطة المصاحبة).

عينة المقابلة: وهي من نوع المقابلة المفتوحة و شملت 17 أستاذا من أساتذة اللغة العربية و التربية الإسلامية بمرحلة التعليم المتوسط من 4 اكماليات من مدينة باتنة تم اختيارهم بطريقة عرضية ( الاكماليات و الأساتذة).

و اعتمدت الباحثة على أداتين تمثلتا في استمارة تحليل محتوى و استمارة المقابلة، و اعتمدت على التحليل الكمي من خلال النسب المئوية، التكرارات و ترتيب ورود القيم إلى جانب التحليل الكيفي للبيانات لتحقيق الأهداف السابقة، و توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الكمية و الكيفية أهمها:

- التركيز على القيم التعبدية في كامل المرحلة التعليمية في مجموعتي الكتب " الجيل الأول و الجيل الثاني" بينما حصلت القيم ( الصحية البيئية و الجمالية) و ( الاقتصادية و المادية) و ( الوطنية و السياسية) على أقل التكرارات.
- وجود نوع من التنظيم و التكامل في انتقاء القيم التعبدية و الأخلاقية الفردية و الجماعية في مقابل وجود عشوائية و عدم التخطيط في تكرار و إبراز بعض القيم و إهمال أخرى منها أداء الواجبات، الإيثار، محبة الرسل.
- استخدم الأسلوب الصريح (المباشر) بنسبة أكبر من الأسلوب الضمني (الغير مباشر) لعرض القيم الرئيسية و الفرعية في مجموعتي الكتب المحللة ( الجيل الأول و الثاني).
- اعتماد شكل (الإخباري) بنسبة أكبر في عرض معظم القيم الرئيسية في مجموعتي الكتب بينما هناك اختلاف بين كتب الجيل الأول و كتب الجيل الثاني في استخدام شكل الصورة لعرض القيم الرئيسية في المستويات الثلاث من حيث الكم و نوع الصور المستخدمة.
- و خلص البحث إلى مجموعة من المقترحات منها تقديم خارطة لمواضيع بحثية ترتبط بالموضوع الحالي و تثري البحث العلمي في هذا المجال. (سلات، 2018)

- دراسة سهام بوقلوف (2018): بعنوان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و أثرها على القيم الأخلاقية والاجتماعية :

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام موقع الفيسبوك على منظومة القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى فئة المراهقين الجزائريين المتمدرسين، ومن اجل تحقيق غرض الدراسة اعتمدت الباحثة على المنهج المسحي، واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات من المبحوثين، حيث تم انتقاء مستخدمي موقع الفيس بوك فقط من بين مواقع التواصل الاجتماعي بشكل قصدي، واعتمدت في تحليل النتائج على برنامج التحليل الإحصائي (spss v 22)، وأسفرت الدراسة على العديد من النتائج من أهمها:

- أن استجابات المبحوثين نحو أثر موقع الفيسبوك على منظومة القيم الأخلاقية والاجتماعية بالنسبة لإجمالي البعد العام للمتوسطات الحسابية مرتفع ما يعني وجود أثر على القيم الأخلاقية والاجتماعية.

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام المراهقين الجزائريين لموقع الفيسبوك وارتباطهم بقيمهم الأخلاقية والاجتماعية.

- عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام المراهقين الجزائريين لموقع الفيسبوك وتجاوزهم لبعض السلوكيات السلبية .

كما أكدت الباحثة أنه خلال معالجة المعطيات الميدانية أن العديد من القيم الأخلاقية الاجتماعية قد انسحب ارتباطها الوثيق بسلوكيات المبحوثين في العالم الواقعي، واقتصارها على مجرد منشورات يتم تبادلها عبر العالم الافتراضي، ما يعني درجة بعد المراهقين عن الارتباط بقيم دون أخرى اصطبغت بطابع افتراضي، بمعنى أن التمسك بالقيم غير مفعّل على مستوى الممارسة في الواقع، بحيث أخذ منحى افتراضي قد يشكل نوعا من الانسلاخ على المدى البعيد. (بوقلوف، 2018 )

▪ التعقيب على الدراسات السابقة المتعلقة بالقيم الأخلاقية :

✓ من حيث الأهداف:

اختلفت أهداف الدراسات السابقة التي تناولت القيم الأخلاقية باختلاف غرض كل دراسة

منها:

حيث نجد أن أغلب الدراسات بحثت العلاقة بين القيم الأخلاقية و بعض المتغيرات، كدراسة بوغازي (2004)، و دراسة عروش (2015)، و دراسة المزغاني(2015)، في حين هدفت أخرى إلى معالجة الأزمة الأخلاقية و مناقشة وضع التصرفات الأخلاقية للتلاميذ و توضيح الحاجة إلى التعليم الأخلاقي كدراسة محمد الصليبي و عبد الرحمان قمحية (1991م) ، دراسة ويلسون، جي، أندرو Wilson, J. Andrew (1995).

فيما تناول البعض الآخر من الدراسات تقدير درجة الاكتساب و الالتزام بالقيم الأخلاقية لدى عينة الدراسة كدراسة فاطمة أبو علام(1999)، و دراسة الخوالدة (2001)، و دراسة (مرتجى، 2004 م) وكذا دراسة علي مجدي زامل (2015)، و دراسة الفتيلي (2015)، الزبون وربيعان (2016) .

في حين تناولت أخرى أثر بعض المتغيرات على منظومة القيم الأخلاقية كدراسة سهام بوقلوف(2018)، وتناولت دراسة سيبي احنادو (2016) دور المدارس في تعزيز القيم الأخلاقية، كما هدفت دراسات أخرى إلى تحليل محتوى بعض الكتب و المناهج الخاصة بمرحلتى التعليم المتوسط و الثانوي بهدف معرفة مدى احتوائها على القيم الأخلاقية اللازمة و المناسبة لكل مرحلة، منها دراسة الصالح محمد عطية (2003)، و دراسة المزين(2009)، و دراسة سليمة سلات (2018).

✓ من حيث منهج الدراسة:

لقد تنوعت مناهج البحث في الدراسات السابقة حسب طبيعة كل دراسة، بين المنهج الوصفي التحليلي و المنهج الوصفي المقارن، و المنهج الوصفي الوثائقي، المنهج المسحي، المنهج التطبيقي، و كذا الارتباطي.

- وقد غلب المنهج الوصفي التحليلي على معظم الدراسات السابقة في تناول القيم الأخلاقية: كما في دراسة محمد الصليبي و عبد الرحمان قمحية (1991م)، و دراسة فاطمة أبو علام (1999)، دراسة (الخوالدة، 2001) ، دراسة (مرتجى، 2004 م).دراسة المزين (2009)، دراسة علي مجدي زامل (2015)، دراسة مزغاني حليلة (2015).

- كما نجد المنهج الوصفي التحليلي المقارن في دراسة كل من: سليمة سلات (2018)، و دراسة الصالح، عطية محمد (2003).

- في حين نجد المنهج الوصفي المسحي في دراسة : حسين هاشم هندول الفتلي(2015)، و كذا دراسة الزبون، ربيعان(2016) و دراسة سهام بوقلوف (2018).

- أما دراسة سيبي أكاندو، عبد الحكيم عبدالله (2016) فقد اعتمدت المنهج الوصفي الوثائقي، و دراسة بوغازي (2004) المنهج الوصفي الارتباطي، و دراسة عروش (2015) المنهج الكيفي و الكمي.

### ✓ من حيث العينة:

بالنسبة للعينة المدروسة في الدراسات السابقة فالملاحظ أن أغلبها ركز على مرحلة التعليم الثانوي، لتأتي بعدها مرحلة التعليم المتوسط، تليها المراحل الأخرى الابتدائي و الجامعي.

حيث نجد أن دراسة كل من الزبون، ربيعان(2016). ودراسة سهام بوقلوف(2018) قد طبقت الدراسة على مجموعة من طلبة الثانوية، في حين قلة من الدراسات اهتمت بتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط كدراسة المزين (2009).

كما جمعت بعض الدراسات السابقة بين عينتين أو أكثر كدراسة محمد الصليبي و عبد الرحمان قمحية (1991م) والتي كانت عينة الدراسة فيها مكونة من المدرسين و المدرسات و طلبة الإعدادي و الثانوي، و دراسة عروش (2015)، و التي طبقت على (أساتذة و طلبة مرحلة التعليم الثانوي).

و اتجهت بعض الدراسات إلى فئات أخرى كمعلمي و معلمات مادة التربية الإسلامية في مرحلة التعليم المتوسط كدراسة الصالح، عطية محمد (2003) ، دراسة بوغازي (2004)، دراسة علي مجدي زامل (2015)، و من مدرسي و مدرسات مرحلة التعليم الثانوي منها دراسة (مرتجى، 2004 م)، حسين هاشم هندول الفتلي (2015) و دراسة مزغاني حليلة (2015).

كما اتجهت البعض من الدراسات السابقة إلى تحليل محتوى مجموعة من كتب اللغة العربية و التربية الإسلامية لمرحلتي التعليم المتوسط و الثانوي: كدراسة الصالح، عطية محمد (2003) حيث اشتملت عينة الدراسة على كتب التربية الإسلامية للصف السابع حتى العاشر من مرحلة التعليم الأساسي، و دراسة المزين (2009) تحليل محتوى كتب اللغة العربية للمرحلة المتوسطة، دراسة سليمة سلات (2018) عينة من كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم المتوسط.

أما دراسة سيبي أحاندو، عبد الحكيم عبد الله (2016) فكانت عينة دراستها تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي، واختارت دراسة كل من فاطمة أبو علام (1999)، و الخوالدة (2001) عينة من طلبة الجامعة لقياس مدى ممارستهم للقيم الأخلاقية

### من حيث أدوات البحث:

اتفقت معظم الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها على استخدام الاستبيانات بشكل خاص كأداة للدراسة، منها دراسة محمد الصليبي و عبد الرحمان قمحية (1991م)، فاطمة أبو علام (1999)، الخوالدة (2001)، دراسة (مرتجى، 2004 م)، دراسة علي مجدي زامل

(2015)، دراسة حسين هاشم هندول الفتلي(2015)، الزبون، ربيعان(2016)، دراسة سهام بوقلوف (2018).

كما استخدمت بعض الدراسات أداة أخرى إلى جانب الاستبيان وهي استمارة تحليل المحتوى كدراسة الصالح عطية (2003)، و دراسة المزين (2009) و كذا دراسة سيبي أحنود، عبد الحكيم عبدالله (2016)، و أداة المقابلة و استمارة تحليل المحتوى إلى جانب الاستبيان : كدراسة سليمة سلات(2018). و المقابلة و الملاحظة بالمشاركة و الاستبيان: كدراسة عروش (2015).

في حين اعتمدت بعض من الدراسات السابقة على أدوات أخرى كالاختبارات و المقاييس كما هو في دراسة بوغازي (2004) والتي اعتمدت مقياس مالتونروكيش-M-Rokeach، و اختبار لقياس درجة التوافق عند المعلمين من إعداد الباحث، ودراسة مزغاني حليلة (2015) والتي اعتمدت فيها الباحثة استمارة القيم المكتسبة عبر الأسرة والمدرسة و - المقياس الموضوعي لتشكيل هوية الأنا.

### ✓ من حيث النتائج:

- لقد توصلت الدراسات السابقة لجملة من النتائج نلخص أهمها فيما يلي:
- أن الخروج عن قواعد الأخلاق و القيم يؤدي إلى فشل العملية التعليمية، وهو ما أوضحتها دراسة محمد الصليبي و عبد الرحمان قمحية (1991)، كما بينت بعض المظاهر السلبية لتصرفات الطلبة اللاأخلاقية منها (الغش في الامتحان\_ اللامبالاة - عدم الاحترام و التلطف بالألفاظ النابية \_ عدم احترام المعلم، و عدم الانضباط في قاعات الدراسة، و العمل على تعطيل الدراسة لأتفه الأسباب).
  - أما ظاهرة الانحطاط الأخلاقي الذي وصلت إليه الثانويات الجزائرية فقد بينت دراسة عروش (2015) أن هناك علاقة بينها و بين تغييب التربية الإسلامية و عدم الاهتمام بها في المنظومة التربوية.

- وهو ما خلصت إليه و أكدته نتائج دراسة كل من الحريري (1996)، و دراسة فاطمة ابو علام (1999)، وهو أن التربية الإسلامية النابعة من الكتاب و السنة هي سبيل نجاه الأمة من التيارات الهدامة من علمانية و غيرها إن أخذت الأمة بهذه التربية بجد و اهتمام، حيث أنها تشمل على منظومة من القيم الروحية و الأخلاقية و الاجتماعية و الفكرية التي تمثل منهاجا فعالا و خبرة تربوية تسهم في اكتساب الطلبة دلالات قيمة مفيدة للفرد و المجتمع. كما توصلت دراسة " أبو علام" الى أن مجال القيم الأخلاقية احتل المرتبة الأولى على جميع مجالات القيم و بدرجة ممارسة عالية لدى الطلاب، بينما حصلت باقي مجالات القيم على درجة ممارسة ضعيفة. و هو نفس ما توصلت إليه دراسة كل من (مرتجى، 2004 م)، ومزغاني حليلة ( 2015)، ودراسة الزبون، ربيعان(2016). في حين توصلت دراسة الفتلي(2015) الى ان مدى ممارسة الطلبة للقيم الاخلاقية جاءت متوسطة.
- و قد بينت دراسة (مرتجى، 2004 م) أن أكثر الأساليب التربوية شيوعا لدى معلمي المرحلة الثانوية لحث الطلبة و تشجيعهم على ممارسة القيم الأخلاقية كانت على الترتيب التالي ( التربية بالقدوة- الترغيب و التهيب- الموعظة و النصح- الممارسة العملية).
- و كان من بين نتائج الدراسات السابقة أيضا وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات اعتقاد الطلبة و بين متوسطات درجة ممارستهم للقيم الأخلاقية، أي أن حالة اعتقاد الطلبة النظري لمنظومة القيم الأخلاقية الإسلامية أعلى من حالة ممارستهم لمنظومة القيم الأخلاقية في الواقع، وهو ما توصلت اليه دراسة كل من (الخوالدة، 2001)، و دراسة المزين (2009).
- و فيما يخص القيم الأخلاقية التي يمكن غرسها في نفوس تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتتناسب مع قدراتهم، فقد أوضحت دراسة سيسي أحاندو، عبد الحكيم عبد الله (2016) انها تتمثل في قيم (الصدق، والأمانة، و التواضع، وبر الوالدين، والحلم، والإخلاص، وتحمل المسؤولية، وحب العلم، والتعاون و الحياء، و العدل) وعلى واضعي المناهج الدراسية إدراج هذه القيم في المقررات الدراسية.

- أما فيما يخص الدراسات التي تناولت تحليل محتوى الكتب، فقد كشفت دراسة الصالح، عطية محمد (2003) أن القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية المقررة على طلاب الصفوف من السابع إلى العاشر و المتمثلة في القيم الإيمانية و التقوى و التوحيد و إقامة العبادات، و قيم الشورى و التواضع و الحلم و الأمانة و الحياء و الإيثار و صلة الرحم هي مناسبة لطلاب تلك المرحلة، و أن أهم العوامل المؤثرة في تنمية القيم الأخلاقية هي شخصية المعلم و سلوكه.
- فيما توصلت دراسة سلات (2018) من خلال تحليلها لمحتوى كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم المتوسط ( الجيل الأول و الثاني) الى وجود نوع من التنظيم و التكامل في انتقاء القيم التعبدية و الأخلاقية الفردية و الجماعية في مقابل وجود عشوائية و عدم التخطيط في تكرار و إبراز بعض القيم و إهمال أخرى. كما تم التركيز على البعد المعرفي في عرض القيم في مجموعتي الكتب و استخدم الأسلوب الصريح (المباشر) بنسبة اكبر من الأسلوب الضمني (الغير مباشر)، و اعتمد الشكل (الإخباري) بنسبة اكبر في عرضها.
- كما أظهرت نتائج دراسة زامل (2015) عدم وجود فروق دالة إحصائياً في استجابات المعلمين للقيم التربوية التي يمارسها طلبة المرحلة الثانوية؛ تعزى لمتغيرات الجنس، و المؤهل العلمي، و عدد سنوات الخبرة، و التخصص، و الصف الذي يدرسه المعلم.
- و توصلت اليه دراسة كل من دراسة بوغازي (2004) أن التلاميذ المتوافقين دراسياً هم أولئك الذين لهم انسجام كبير في القيم بين الأسرة و المدرسة.
- أما عن أثر بعض المتغيرات على منظومة القيم الأخلاقية فقد توصلت دراسة سهام بوقلوف (2018) الى وجود أثر لمواقع التواصل الاجتماعي ( الفيسبوك) على منظومة القيم الأخلاقية و الاجتماعية للمراهق.
- ✓ أوجه الشبه بين الدراسة الحالية و الدراسات السابقة:

لقد اتفقت معظم الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في تناولها لموضوع القيم الأخلاقية لدى التلاميذ و مدى التزامهم بها في سلوكهم الفعلي، وكذا توضع أهمية القيم الأخلاقية و ضرورة غرسها و تنميتها لديهم و ما لذلك من أثر على سلوكهم، كما و اتفقت مع بعض الدراسات من حيث العينة و كذلك المنهج المتعمد وهو المنهج الوصفي التحليلي، إضافة الى أدوات البحث المتمثلة في الاستبيان و المقابلة.

#### - ثانيا: الدراسات التي تناولت معوقات غرس و تفعيل القيم الأخلاقية:

- دراسة حسن الجلادي (1988م): تحت عنوان " تنمية بعض القيم الأخلاقية عند التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي" و هدفت إلى :
- توضيح الدور الوظيفي الذي يجب أن تقوم به مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي نحو التربية الأخلاقية لتلاميذها.
- التعرف على متطلبات تنمية هذه القيم في هذه المرحلة و كيفية تحقيقها.
- و قد استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، و من ابرز النتائج التي تحصل عليها ما يلي:
- وجود مؤشرات ذات دلالة إحصائية على قصور المدرسة في هذه المرحلة الأولى من التعليم الأساسي في الاهتمام بالقيم الأخلاقية الأربعة و هي (الصدق، الأمانة، الحياء، الشجاعة) و هذه المؤشرات تتناول مؤشرات خاصة بالمدرسة و المعلم و العاملين في المدرسة و المتعلمين.
- هناك معوقات تقف في سبيل تحقيق المدرسة الابتدائية لدورها في إكساب القيم الأخلاقية من بينها: انعدام العلاقة بين المنزل و المدرسة، ضعف العائد المادي للمعلم، عدم وجود متخصص للتربية الدينية، القصور في توظيف الأنشطة التربوية و عجزها عن تحقيق أهدافها.
- و قد أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المدرسة الأساسية و توفير الإمكانيات اللازمة للمدرسة الابتدائية للقيام بدورها في إكساب القيم الأخلاقية،

و ذلك بتوفير معلم متخصص للتربية الدينية و الاهتمام بالأنشطة التربوية التي تعمل على إكساب الطلبة القيم الأخلاقية، كما أوصت بالارتقاء بالمعلم ماديا و أكاديميا. (الجلادي، 1988 م)

- دراسة (Grigg, peggy G. Martin, William C) 1995: " التعليم الأخلاقي: أين نحن الآن؟ و إلى أين نحن ذاهبون؟

استندت هذه الورقة إلى أن مسألة فهم و إيجاد الحلول لمشكلات العصر الاجتماعية يمكن أن يبدأ بتأسيس معلومات في تاريخ التعليم الخلفي، التدين و التميز كانا بين الأهداف التي تم الاهتمام بها من قبل المربين الأمريكيان الأوائل و الاستعماريين، في متابعة مثل هذه النقاط كأهداف للتربية، أراد هؤلاء المربين إعطاء حياة طلابهم الإحساس بالأهمية ووجود هدف لها، إلا أن تأسيس هذا الإحساس، و تشجيع القيم التي تدعمها، يتم تجنبها و التغاضي عنها في أكثر المدارس اليوم لأن عمل ذلك يعتبر في أغلب الأحيان مسعى روحي، بينما مدارس اليوم علمانية، و هكذا لا تشجع مسعى الأهداف الروحية.

استتجت الورقة أن هذا الإحجام عن تعليم الطلاب الأساسيات الأخلاقية يقودهم إلى أزمة وجود معنى في حياتهم، و يساعد في خلق مثل هذا الأزمة، و أن هذا الإحجام قد يكون الأساس في العديد من مشكلات المجتمع. فمسألة تعليم الأخلاق ليست بالأمر البسيط و السهل، و أن المعلمين و التعليم ليسوا بمعزل عن ذلك ولا يظلون على الحياد، لكن القيم و القواعد العامة في السلوكيات يمكن أن تعلم للجميع كونها جيدة و لا تتحاز نحو أي شيء، و أن عملية تعليم المعلم و إعدادة يجب أن يهيئ المربين لتعليم القيم، و سلامة المعلم المقدم للمهنة أخلاقيا يجب أن يكون لها دور في عملية التعاقد معه. (Grigg & Martin, 1995)

- دراسة (Munson, Barbara R) 2000: وتشير الدراسة إلى أن الغالبية العظمى من برامج تعليم المعلمين قبل الخدمة في الولايات المتحدة لا تقدم تعليمات مهمة

في منهجية تدريس الشخصية والأخلاق والقيم والفضيلة. وبالتالي ، بعد التخرج ، يكون هؤلاء المعلمين المبتدئين غير مؤهلين للتعامل مع المشكلات الاجتماعية والسلوكية المعقدة التي تواجههم في الفصول الدراسية اليوم. يحتاج معلمو المستقبل إلى أن يتم تعليمهم على وجه التحديد كيفية تلبية الأهداف المهيمنة للتعليم: جعل الطلاب أذكيا فكريا وجيدون أخلاقيا. يناقش القسم الأول من الورقة الحاجة إلى منهج لتعليم الشخصية ، مع التركيز على: تاريخ التربية الأخلاقية ؛ فلسفة التربية الأخلاقية. النظريات التتموية المتعلقة بتعليم الشخصية ؛ الآثار المترتبة على الاتجاهات الاجتماعية. ونقل التربية الأخلاقية. يركز القسم الثاني على القضايا الأساسية لتعليم الشخصية ، مع الإشارة إلى فوائد دمج تعليم الشخصية في الفصل الدراسي. يناقش القسم الثالث برامج تعليم الشخصية أثناء الخدمة. يناقش قسم أخير الهدفين الأساسيين للتعليم (مساعدة الطلاب على أن يصبحوا أذكيا فكرياً وصالحين أخلاقياً). (Munson، 2000)

- دراسة الدسوقي و عبد العاطي (2004) بعنوان "معوقات إكساب و تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية" : و هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أهم مصادر تنمية القيم الأخلاقية لطلاب المرحلة الثانوية العامة، و التعرف على معوقات تنمية القيم الأخلاقية لطلاب المرحلة الثانوية العامة، و طرح بعض التصورات لتتنقية مصادر تنمية القيم الأخلاقية لطلاب المرحلة الثانوية العامة في مصر.

- و استخدم الباحثان المنهج الوصفي الذي تم من خلاله تحديد أهم مصادر تنمية القيم الأخلاقية، و استخدم الباحثان المنهج الوصفي للمجال الميداني للدراسة بحث تغطي الاستبانة تصنيف الباحث للمعوقات التي تقلل من دور ( الأسرة و المدرسة الثانوية و جماعة الرفاق و وسائل الإعلام و الأندية) في تنمية القيم الأخلاقية، و اختار الباحثان عينة عشوائية مكونة من 400 معلم و معلمة و 500 طالب و طالبة من المدارس الثانوية لمعرفة آرائهم في معوقات تنمية القيم الأخلاقية.

و قد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- أن مصادر تنمية القيم متنوعة منها مصادر مدرسية و هي المباني المدرسية و المناهج و طرق التدريس و الامتحانات و التربية الإسلامية و النشاطات التربوية و الدروس الخصوصية، و أخرى مصادر غير مدرسية و هي الأسرة و جماعة الرفاق و وسائل الإعلام و الأندية.

وجود معوقات تقلل من دور المدرسة في غرس القيم الأخلاقية أهمها حرص المدرسة الثانوية بدرجة كبيرة على التحصيل الدراسي مما يؤثر على ممارسة الطلاب للأنشطة داخل المدرسة. (الدسوقي، 2004 م)

التعقيب على الدراسات المتعلقة بمعوقات تفعيل القيم الأخلاقية:

✓ من حيث الاهداف:

اتفقت دراسة كل من الدسوقي و عبد العاطي(2004) دراسة حسن الجلادي (1988) من حيث الاهداف على هدف رئيسي و هو توضيح الدور الوظيفي الذي يجب أن تقوم به المدرسة الثانوية في التربية الخلقية لتلاميذها، وكذلك التعرف على معوقات تنمية القيم الأخلاقية لتلميذ المرحلة الثانوية.

✓ من حيث منهج الدراسة:

اعتمدت جل الدراسات السابقة المنهج الوصفي التحليلي .

✓ من حيث العينة:

استهدفت دراسة حسن الجلادي (1988) تلاميذ التعليم الأساسي، في حين اتجهت دراسة الدسوقي و عبد العاطي (2004) إلى أساتذة و طلبة الثانوية .

✓ من حيث أدوات الدراسة:

✓ أما فيما يخص اداة الدراسة فقد اعتمدت جل الدراسات السابقة على الاستبيان كأداة

للدراسة

## ✓ من حيث النتائج:

توصلت الدراسات السابقة المتعلقة بمعوقات تفعيل القيم الأخلاقية إلى جملة من النتائج نوجزها في النقاط التالية:

- دراسة (Grigg, peggy G. Martin, William C) 1995: استتجت الورقة أن هذا الإحجام عن تعليم الطلاب الأساسيات الأخلاقية قد يكون الأساس في العديد من مشكلات المجتمع. ، و أن عملية تعليم المعلم و إعداده يجب أن يهيئ المربين لتعليم القيم، و سلامة المعلم المقدم للمهنة أخلاقيا يجب أن يكون لها دور في عملية التعاقد.

- وجود مؤشرات على قصور المدرسة في الاهتمام بالقيم الأخلاقية الأربعة و هي (الصدق، الأمانة، الحياء، الشجاعة) و أن هناك معوقات تقف في سبيل تحقيق المدرسة لدورها في إكساب القيم الأخلاقية من بينها: انعدام العلاقة بين المنزل و المدرسة، ضعف العائد المادي للمعلم، عدم وجود متخصص للتربية الدينية، القصور في توظيف الأنشطة التربوية و عجزها عن تحقيق أهدافها، و كذا حرص المدرسة بدرجة كبيرة على التحصيل الدراسي مما يؤثر على ممارسة الطلاب للأنشطة داخل المدرسة، وهو ما خلصت إليه دراسة دراسة الجلادي (1988)، و دراسة الدسوقي و عبد العاطي (2004).

أما دراسة Munson, Barbara (2000) فقد أشارت إلى أن عدم تكوين المعلمين اليوم في منهجية تدريس الشخصية والأخلاق والقيم والفضيلة يجعلهم غير مؤهلين للتعامل مع المشكلات الاجتماعية والسلوكية المعقدة التي تواجههم في الفصول الدراسية

## • أوجه الاتفاق بين الدراسة الحالية و الدراسات السابقة:

اتفقت دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة في تطرقها لموضوع الأخلاق و تعلم القيم الأخلاقية، كما أن بعض الدراسات تحدثت عن بعض المعوقات التي تعيق عملية تعليم وغرس القيم، كإعداد المعلم و ضرورة إدخال جانب تعليم الأخلاق في تكوينه، وهو الجانب الذي تناولناه في الدراسة الحالية كأحد أسباب عدم تفعيل القيم الأخلاقية لدى

المتعلم وغيرها من المعوقات التي تقف في سبيل تحقيق المدرسة لدورها في إكساب القيم الأخلاقية للتلاميذ.

### - ثالثا: الدراسات التي تناولت الانحرافات السلوكية:

في إطار الاهتمام بهذه المشكلة وإدراكا لآثارها السلبية التي من الممكن أن تنعكس على المجتمع بأشكال مختلفة، قد تناولت هذه المشكلة العديد من الدراسات والبحوث التي منها دراسة:

- **عبد الحفيظ (2001):** تقوم الدراسة على تساؤل رئيسي مؤداه هل هناك علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي، استخدم الباحث العديد من المناهج والأدوات منها منهج دراسة الحالة وفي إطار التكامل المنهجي استخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي. و كان من أهم نتائجها أن أشكال الانحراف التي تصدر عن الأحداث بالمناطق العشوائية تضمن ( المشاجرات، ، التسول، الشتائم البذيئة، المعاكسات، الهروب من المدرسة، التدخين، والمخدرات، الجنسية المثلية، الهروب من المنزل). (مرزوق، 2001 م)

- **بحث السدحان (2001):** الذي بين أن وقت الفراغ يهيئ مزيدا من الفرص لإيجاد بيئة انحرافية لدى الشباب و خاصة إذا تصاحب مع وجود وقت الفراغ سوء استغلال لهذا الوقت أو صحبة منحرفة، وأن أغلبية الأفعال الانحرافية التي يرتكبها الشباب تحدث منهم في الغالب الأعم أثناء وقت الفراغ، كما أن الأنشطة التي يمارسها الشباب في داخل المنزل يغلب عليها الطابع السلبي، دون الأنشطة التفاعلية كالنشاط الاجتماعي أو الابتكاري، ومع نتيجة الأبحاث التي عرضها السدحان 1996، التي بينت أن هناك علاقة بين النسق البيئي للأحياء غير المخططة وبين نقشي ظاهرة انحراف الأحداث، وهناك علاقة بين مستوى الحي العمراني الذي تقيم فيه الأسرة و نوع الانحراف، حيث تزداد السرقات بين الأحداث الذين يقيمون في إحياء شعبية عنها لدى الأحداث الذين يقيمون في إحياء راقية،

كما أن هناك علاقة بين نوع و حجم بعض الانحرافات و نوع الأحياء . (ابراهيم و وآخرون، 2012)

- بحث الطيار(2005): هدف البحث إلى الكشف عن: 1- الأنماط السائدة للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدارس شرق الرياض بالمملكة العربية السعودية.  
2- دور كل من: التنشئة الأسرية، المستوى الاقتصادي، جماعة الرفاق الوضع الاجتماعي، المستوى التعليمي للأسرة، البيئة المدرسية في العنف المدرسي.  
وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وبتطبيق استبانة شملت سبعة محاور على عدد (544) طالبا من المرحلة الثانوية بشرق الرياض، وتطبيق استمارة مقابلة على عدد (96) من مدراء ووكلاء و معلمين و مرشدين طلابيين بنفس المدارس، كان من أهم النتائج ما يلي: من أهم الأنماط المعبرة عن العنف الصراخ و رفع الأصوات، و الجدل الكلامي الذي يؤدي إلى العنف. من وجهة نظر الطلاب كان دور العوامل التي تم بحثها كالتنشئة الأسرية و العوامل الاقتصادية و جماعة الرفاق و الوضع الاجتماعي و المستوى التعليمي للأسرة، تلعب دورا متوسطا في ظهور العنف بين الطلاب ومن مظاهر ذلك: انعدام الرقابة الوالدية و وجود فوارق اقتصادية معيشية بين الطلاب و محاولة كسب ود جماعة الرفاق و كثرة المشاكل العائلية و انخفاض المستوى التعليمي للأسرة وعدم وجود أماكن مجهزة للترويح بالمدرسة. (ابراهيم و وآخرون، 2012)

- و أظهرت نتائج دراسة (جوانا لبيباري، 2008) المتعلقة بمظاهر السلوك الانحرافي و اهتزاز القيم المرتبطة بوسائل الإعلام و الانترنت لدى المراهقين و أظهرت النتائج أنها تتمثل في عدة مظاهر و أشكال أبرزها:

- ✓ إثارة الشغب و إشاعة الفوضى والهروب من المدرسة
- ✓ الاعتداء والتدمير والتخريب المتعمد للممتلكات العامة بالمدارس
- ✓ الانحرافات السلوكية العنيفة داخل و خارج المدرسة
- ✓ الشجار والاعتداء البدني والاعتداء اللفظي والسب والقذف

- ✓ التدخين وتعاطي المخدرات و العقاقير الطبية المحظورة
- ✓ التمرد والعصيان و مخالفة قواعد النظام المدرسي والاعتداء على المعلمين و الإدارة.
- و أوضحت النتائج أن موقع الفيس بوك يؤدي استخدامه إلى العديد من المشكلات النفسية و هو عالم مفبرك يسوده الكذب والاحتيال. (الرفاعي، 2016)

وبينت دراسة **Valkenburg & Peter (2009)** : أن المراهقين هم الأكثر استخداماً للإنترنت حالياً، فهم يقضون وقتاً أكثر مما يقضيه البالغون على الإنترنت و يستخدمونه للتفاعل الاجتماعي أكثر مما يفعل البالغون، ومن ثمة كشفت عن العديد من المشكلات السلوكية للطلاب المراهقين في ضوء المتغيرات الاجتماعية و الثقافية، والتي أثرت بشكل مباشر على منظومة القيم ومنها التهور والعنف والعدوان والعزلة والانسحاب والاعتراب والسرقه والمشكلات الجنسية. (Valkenburg patti M, 2009)

- دراسة **عايش المطيري (2010)**: الدراسة هدفت إلى بيان دور المدرسة في مواجهة الانحرافات السلوكية لدى الطلبة في مدارس منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية، و لتحقيق ذلك الهدف، قام الباحث ببناء استبانة وزعت على عينة حجمها (580)، معتمداً في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية:
- أن متوسط إجابات الطلاب و المعلمين عن دور (الاسرة، و المدرسة) في الحد من السلوك الانحرافي قد جاء مرتفعاً.
- أن تصورات مديري ومعلمي ومرشدي المدارس نحو دور منتسبي المدرسة في خفض الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية جاءت بدرجة مرتفعة، وبأنها تعزى إلى المؤهل العلمي والوظيفة التي يشغلونها، بالإضافة إلى سنوات الخبرة وعدد الدورات التدريبية الحاصلين عليها.

و قد خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات من أهمها قيام الأسرة و المدرسة بالدور الفاعل في مواجهة السلوك المنحرف من خلال الإشراف و متابعة الأبناء و تقويم سلوكهم. (المطيري ع.، 2010)

- دراسة السرحاني (2010): بعنوان دور المدرسة في وقاية الأحداث من الانحراف من وجهة نظر طلاب ومعلمي المدارس الثانوية بمدينة أبها، ذكر فيها أن غياب التنسيق وضعف التواصل المستمر بين المدرسة وأولياء الأمور، وضعف الرقابة من الأهل على وسائل الترفيه التي يستخدمها الأبناء داخل المنزل، وتجاهلهم لخطابات الاستدعاء المدرسية، تعتبر من أهم المعوقات التي تواجه دور المدرسة في وقاية الأحداث من الانحراف، وأوصى الباحث بتنفيذ حملات نوعية لمكافحة السلوك السلبي، وتكثيف الدورات التدريبية للمرشدين الطلابيين المتعلقة بانحراف الأحداث. (السرحاني، 2010)

- دراسة الشايجي (2011) التي ركزت على ظاهرة تعاطي المخدرات لدى الأحداث في المملكة العربية السعودية، وأشارت نتائجها إلى أن حوالي نصف أسر الأحداث المتورطين في قضايا المخدرات كانوا يتميزون بمستوى تدين متوسط أو ضعيف، وأن هناك نوع من التساهل والإهمال واللامبالاة من قبل أولياء أمور هؤلاء الأحداث. (الشايجي، 2011 م).

- دراسة علي عيسى زمزم (2015): بعنوان مهددات قيم المواطنة وعلاقتها بالانحرافات السلوكية: وهدفت الدراسة إلى التعرف على مهددات قيم المواطنة ( الاجتماعية، والاقتصادية، والأمنية والثقافية) وطبيعة علاقتها بالانحرافات السلوكية لدى الطلبة الجامعيين بالإمارات، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي المسحي، و استخدام الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات الميدانية، والتي تم التأكد من ثباتها و صدقها، وتم تصنيف إجابات فقرات محاور الدراسة وفقا لمقياس ليكرت الخماسي، وتكون مجتمع الدراسة من الطلبة في الجامعات الحكومية و الخاصة في دولة الامارت العربية المتحدة لمرحلة الدرجة الجامعية الاولى (بكالوريوس)، وقد بلغ عدد أفرادها 1290 طالب و طالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية منتظمة، و استخدمت الدراسة اساليب

الإحصاء الوصفي و التحليلي لتحليل البيانات باستخدام مقاييس النزعة المركزية. و إجراء اختبار تحليل التباين الاحادي (ANOVA)، واخبار " T Test " للعينات المستقلة، و تحليل الانحدار المتعدد. وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن المستوى العام لالتزام الطلبة بقيم المواطنة جاء بدرجة مرتفعة، وأن مستوى أنماط السلوك المنحرف بين الطلبة جاء بدرجة منخفضة، وأن المستوى العام للمهددات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والثقافية لقيم المواطنة من وجهة نظر طلاب الجامعات قد جاءت بدرجة مرتفعة. (زمزم، 2015)

### التعقيب على الدراسات التي تناولت الانحرافات السلوكية:

#### ✓ من حيث الأهداف:

اتفقت كل من دراسة السرحاني (2010)، و دراسة المطيري (2010) على بيان دور المدرسة كأهم ثاني مؤسسة تربية بعد الاسرة في وقاية و مواجهة الانحرافات السلوكية لدى الطلبة.

في حين بحثت دراسة كل من جوانا لبيباري (2008) و دراسة زمزم (2015) في العلاقة بين اهتزاز القيم و علاقتها بالانحرافات السلوكية.

أما باقي الدراسات كدراسة الطيار (2005)، و دراسة الشايجي (2011)، فهدفت إلى الكشف عن مختلف أنماط السلوك الانحرافي لدى المراهقين و أسبابها و درجة انتشارها و دور بعض المتغيرات فيها، كالتنشئة الأسرية، المستوى الاقتصادي، جماعة الرفاق الوضع الاجتماعي، المستوى التعليمي للأسرة، البيئة المدرسية، و انحراف القدوة.

#### ✓ من منهج البحث:

اعتمدت معظم الدراسات المنهج الوصفي التحليلي، كدراسة عايش المطيري (2010)، و بحث الطيار (2005)، دراسة الشايجي (2011)، و دراسة السرحاني (2010). في حين اعتمدت دراسة علي عيسى زمزم (2015)، المنهج الوصفي التحليلي المسحي.

أما دراسة مرزوق (2001) فقد انفردت بمنهج دراسة الحالة إضافة إلى المنهج التاريخي والمنهج الوصفي.

#### ✓ من حيث عينة الدراسة:

ما يلاحظ على العينة التي تناولتها اغلب الدراسات السابقة أنها تركزت أكثر حول مرحلة المراهقة وجمعت بين عينتين أو أكثر كدراسة السرحاني (2010)، ودراسة عايش المطيري (2010) التي تناولت عينة من طلبة و معلمي المرحلة الثانوية. ودراسة الطيار (2005) التي استهدفت طلبة المدارس الثانوية و المتوسطة، و مدراء و وكلاء و معلمين و مرشدين طلابيين و فئة من الخبراء و المختصين. أما دراسة الشايجي (2011) فقد ركزت بشكل خاص على الأحداث المنحرفين من متعاطي المخدرات. في حين اتجهت دراسة علي عيسى زمزم (2015) لطلبة الجامعة.

#### ✓ من حيث أدوات الدراسة :

- اتفقت كل من دراسة جوانا لبيباري (2008)، المطيري (2010)، السرحاني (2010)، دراسة الشايجي (2011)، و كذا دراسة زمزم (2015) في اعتماد الاستبيان كأداة للبحث، باستثناء دراسة الطيار (2005) و التي اعتمدا أداة اخرى الى جانب الاستبيان و هي المقابلة.

#### ✓ من حيث النتائج:

✓ تتلخص النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة في النقاط التالية:

- أن مستوى التزام الطلبة بقيم المواطنة له علاقة بمستوى انتشار أنماط السلوك المنحرف بين الطلبة. وهو ما توصلت اليه دراسة علي زمزم (2015).

- أن تصورات مديري ومعلمي ومرشدي المدارس نحو دور منتسبي المدرسة في خفض الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية جاءت بدرجة مرتفعة، وبأنها تعزى

إلى المؤهل العلمي والوظيفة التي يشغلونها، بالإضافة إلى سنوات الخبرة وعدد

الدورات التدريبية الحاصلين عليها. دراسة عايش المطيري (2010)

أما دراسة السرحاني (2010)، فقد توصلت إلى أن غياب التنسيق وضعف التواصل المستمر بين المدرسة وأولياء الأمور، وضعف الرقابة من الأهل على وسائل الترفيه التي يستخدمها الأبناء داخل المنزل، وتجاهلهم لخطابات الاستدعاء المدرسية، تعتبر من أهم المعوقات التي تواجه دور المدرسة في وقاية الأحداث من الانحراف، وأوصى الباحث بتنفيذ حملات نوعية لمكافحة السلوك السلبي، وتكثيف الدورات التدريبية للمرشدين الطلابيين المتعلقة بانحراف الأحداث.

كما أظهرت دراسة الشايجي (2011) أن هناك علاقة بين مستوى تدين الأسرة المنخفض و تورط الأحداث في قضايا المخدرات.

- و أظهرت نتائج دراسة جوانا ليبباري (2008) المتعلقة بمظاهر السلوك الانحرافي و اهتزاز القيم المرتبطة بوسائل الإعلام و الانترنت لدى المراهقين، أنها تتمثل في عدة مظاهر و أشكال أبرزها (إثارة الشغب و إشاعة الفوضى والهروب من المدرسة، الاعتداء والتدمير والتخريب المتعمد للممتلكات العامة بالمدارس، الانحرافات السلوكية العنيفة داخل و خارج المدرسة، الشجار والاعتداء البدني والاعتداء اللفظي والسب والقذف، التدخين وتعاطي المخدرات، التمرد والعصيان و مخالفة قواعد النظام المدرسي والاعتداء على المعلمين و الإدارة).

- كما توصل بحث الطيار (2005) إلى نتيجة مفادها أن أهم العوامل التي تلعب دورا في ظهور العنف بين الطلاب هي انعدام الرقابة الوالدية و وجود فوارق اقتصادية معيشية بين الطلاب و محاولة كسب ود جماعة الرفاق و كثرة المشاكل العائلية و انخفاض المستوى التعليمي للأسرة وعدم وجود أماكن مجهزة للترويح بالمدرسة.

- و كان من أهم نتائج دراسة عبد الحفيظ (2001) أن أشكال الانحراف التي تصدر عن الأحداث بالمناطق العشوائية تضمن ( المشاجرات، التسول، الشتائم البذيئة،

المعاكسات، الهروب من المدرسة، التدخين، والمخدرات، الجنسية المثلية، الهروب من المنزل).

- و بين بحث السدحان (2001) أن وقت الفراغ يهيئ الفرص لإيجاد بيئة انحرافية لدى الشباب و خاصة إذا تصاحب مع وجود وقت الفراغ سوء استغلال لهذا الوقت أو صحبة منحرفة، كما بينت أن هناك علاقة بين النسق البيئي للأحياء غير المخططة وبين تفشي ظاهرة انحراف الأحداث، و أن هناك علاقة بين نوع و حجم بعض الانحرافات و نوع الأحياء.

#### ✓ أوجه الشبه بين الدراسة الحالية و الدراسات السابقة:

اتفقت جل الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية من حيث تناولها لموضوع الانحرافات السلوكية بشكل عام، و اتفقت مع البعض الآخر في الهدف وهو تبيان العلاقة بين النسق القيمي و السلوك.

كما تشابهت مع بعض الدراسات من حيث الفئة المستهدفة من البحث، و مع الكثير من الدراسات من حيث المنهج المعتمد وهو الوصفي التحليلي، هذا بالإضافة إلى الاتفاق على أدوات البحث و التي من أهمها الاستبيان، و المقابلة.

#### ➤ تعقيب عام على الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة و التعليق عليها من حيث الأهداف و المنهج و العينة و أداة الدراسة و النتائج و أوجه اتفاقها مع الدراسة الحالية يتبن ما يلي:

- أكدت الدراسات السابقة على أهمية البحث سواء في موضوع القيم الأخلاقية أو الانحرافات السلوكية في المراحل التعليمية المختلفة، خصوصاً منها مرحلة المراهقة.

كل الدراسات السابقة العربية منها و الأجنبية اتفقت على محور مهم و هو المناداة بأهمية التربية الخلقية في العمل التربوي و المدرسي، و أجمعت على أهمية غرس و تنمية

القيم الأخلاقية لدى الفرد في جميع مراحل حياته، و أوضحت علاقتها و تأثيرها على سلوكه.

- كما أكدت على أهمية البحث في موضوع القيم بشكل عام و القيم الأخلاقية بشكل خاص خصوصا في مرحلة المراهقة، حيث أن الواقع الراهن يفرض على القائمين على التربية التنبه لأهمية التربية الخلقية في المجتمع.

- أما الدراسات الخاصة بالانحرافات السلوكية فقد أشارت إلى تفاقم ظاهرة الانحراف السلوكي وسط التلاميذ خصوصا في مرحلة المراهقة، و عكفت على تشخيص المشكلة و معالجتها من مختلف الجوانب.

- بينت بعض الدراسات السابقة أن هناك العديد من المعوقات التي تعيق عملية اكتساب القيم و تميمتها لدى المراهقين.

• استخدمت الدراسات السابقة التي عرضناها مناهج بحثية متنوعة مثل المنهج الوصفي التحليلي، و المنهج المسحي، و تحليل المحتوى، و المنهج المقارن، كما تنوعت الأدوات المستخدمة في تلك الدراسات مثل الاستبيانات و المقاييس النفسية، و المقابلة و الملاحظة، غير أن الاستبيان اعتمد كأداة للبحث في أغلب الدراسات سواء ما تعلق منها بالقيم الأخلاقية أو الانحرافات السلوكية أو معوقات تفعيل القيم.

• تنوعت فئات عينة الدراسة في الدراسات السابقة من ( تلاميذ، و معلمين و مشرفين، و أساتذة جامعيين).

### ➤ جوانب تفرد الدراسة الحالية:

لقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تهدف إلى الكشف عن واقع التزام تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط (المراهقين) بالقيم الأخلاقية، أي أنها تركز على مجال التطبيق الفعلي ( ما يمارسه التلاميذ) من قيم متعلمة في الواقع ( أي ما يترجمه من قيم أخلاقية متعلمة لفعل سلوكي ممارس)، وعلاقة ذلك بانتشار بعض مظاهر الانحرافات

السلوكية، كما اهتمت بتحديد معوقات تفعيل منظومة القيم الأخلاقية لدى هذه الفئة، و هذا ما لم تبثه أي دراسة جزائرية بحسب علم الباحثة و في حدود اطلاعها و ما سمحت به إمكانياتها.

كما تتميز هذه الدراسة بكونها تناولت الموضوع من وجهة نظر غير وجهة نظر المراهق نفسه، بل من وجهة نظر و تقدير الأساتذة و ذلك لعدة أسباب ذكرناها في فصل الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية (المجال البشري) ص 149

### ➤ جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

إن الاطلاع على الدراسات السابقة و ما أسفرت عنه من نتائج، مكن الباحثة من الاستفادة منها في جوانب متعددة منها:

- الرجوع إلى الكثير منها في الإطار النظري و كذا في الإحاطة بجوانب مشكلة الدراسة.
  - الاطلاع على المصادر و المراجع المختلفة التي تتناسب مع موضوع الدراسة الحالية.
  - تحديد القيم الأخلاقية المناسبة لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ( المراهقين)، و التي تضمنتها العديد من الدراسات التي تناولت هذا المتغير، و ذلك من خلال تحليل محتوى المناهج و الكتب الخاصة بهذه المرحلة و تصنيفها، و كذا الدراسات التي بحثت في أهم القيم الأخلاقية التي يجب أن تُبلغ للتلاميذ في هذه المرحلة و يتمثلها في سلوكه. و كذا أهم مظاهر الانحرافات السلوكية التي تنتشر في المؤسسات التربوية وسط المراهقين المتمدرسين، و أهم المعوقات التي قد تحول دون تفعيل منظومة القيم الأخلاقية.
  - بناء أداة الدراسة و اختيار الأساليب المناسبة لقياس متغيراتها.
  - تحليل و تفسير و مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية.
- وهو ما سيكون إسهاما متواضعا منا يضاف إلى الدراسات السابقة التي تناولت موضوع القيم الأخلاقية و الانحرافات السلوكية لدى المراهقين.



الفصل الثاني

## الفصل الثاني

القيم الأخلاقية مفهومها، خصائصها، أهميتها، وظائفها و علاقتها بالتربية

أولا : مفهوم القيم الأخلاقية

1- تعريف القيم

2- تعريف الأخلاق

3- مفهوم القيم الأخلاقية

4- أهم القيم الأخلاقية التي يجب أن تبلغ للمتعلم

ثانيا: أهمية القيم الأخلاقية في العملية التربوية و وظائفها و مصادرها

1- أهمية القيم الأخلاقية

2- وظائف القيم الأخلاقية

3- مصادر القيم الأخلاقية

ثالثا: خصائص القيم الأخلاقية و تصنيفاتها

1- خصائص القيم الأخلاقية

2- تصنيف القيم الأخلاقية

رابعا: المؤسسات المسؤولة عن غرس و تنمية القيم الأخلاقية

خامسا: الطرق التي اتبعها الإسلام في تعليم القيم الأخلاقية

سادسا: المداخل و التوجهات المفسرة لاكتساب القيم الأخلاقية

خلاصة الفصل

## تمهيد:

شكّلت القيم على مر العصور إطارا مرجعيا يوجه تصرفات الأفراد و يحكم سلوكاهم، فيحفظ بذلك للمجتمع تجانسه و تماسكه و ترابطه، ويعد موضوع القيم بشكل عام و القيم الأخلاقية بشكل خاص احد المجالات الأساسية في التربية وبقية العلوم السلوكية، و أصبح يلقي اهتماما كبيرا من قبل العلماء والمفكرين والباحثين بمختلف تخصصاتهم، ذلك لأنه يتصل اتصالا مباشرا بالأهداف التربوية التي تسعى المؤسسات التربوية إلى تحقيقها في الناشئة، و لعل من أبرز دواعي الاهتمام بالقيم ما يتعرض له المجتمع اليوم من عولمة ثقافية و تدويب للقيم في ظل التطورات العلمية والتكنولوجية وما صاحبته من آثار ايجابية وسلبية مست جميع فئات المجتمع خصوصا فئة الشباب والمراهقين.

على هذا فإن دراسة القيم الأخلاقية النابعة من تقاليدنا العربية الإسلامية الأصيلة في هذا الظرف بالذات تفرضه الضرورة الواقعية خوفا من ذوبان هذه الفئة في خضم التغيرات الثقافية الهائلة الواردة من الغرب.

ومن هنا كان هذا الفصل من هذه الدراسة الذي حاولنا من خلاله أن نقدم عرضا نظريا للقيم الأخلاقية من خلال التطرق لمفهوم كل من القيم والأخلاق على حدا، ومنه إلى تعاريف تجمع بين المفهومين - القيم الأخلاقية - وعلى اعتبار أن الجزائر بلد مسلم فإننا تعمدنا عرض بعض من القيم الأخلاقية المستمدة من القرآن والسنة، وخصائصها، ومصادرها، وأهميتها للفرد والمجتمع، و دور بعض المؤسسات في إكساب المراهق لها، والأساليب التي اتبعها الإسلام في تعليم القيم الأخلاقية، مرورا بالمداخل والتوجهات المفسره لها.

## أولاً: تعريف القيم الأخلاقية:

## 1- مفهوم القيم:

- **القيم في لغة:** مصدر بمعنى الاستقامة، قال تعالى: ( دينا قيماً ) [الأنعام: 161] أي دينا مستقيماً لا عوج فيه، وقال سبحانه وتعالى: ( وذلك دين القيمة ) [البينة: 5] قال ابن كثير: " دين الملة القائمة العادلة، أو دين الملة المستقيمة المعتدلة"، وتأتي القيم في الاستعمال اللغوي بمعنى الأمر الثابت الذي يحافظ عليه الإنسان، ويستمر في مراعاته، كما أنها تدل على العدل والثبات. (الشريبي، 2015).

و يأتي المعنى اللغوي للقيمة في المعاجم بالمعاني التالية:

أ- في المعجم الوجيز: القيم تعني قيمة الشيء وقدره، وقيمة المتاع أي ثمنه، وقوم الشيء أي أصلحه، وقيم الشيء بمعنى أظهر ما فيه من إيجابيات وسلبيات. (مجمع اللغة العربية، 1993 م)

ب- وفي المعجم الوسيط: قيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع ثمنه، ويقال، ما لفلان قيمة: ما له ثبات ودوام على الأمر. (إبراهيم وآخرون، 1985)

ت- والقيمة عند ابن منظور تعني ثمن الشيء، والقيم تعني الاستقامة، والاستقامة تعني الاعتدال. (عبد اللطيف، 2014 م)

- **التعريف الاصطلاحي للقيم:** إن مفهوم القيم من المفاهيم التي اهتم بها الكثير من الباحثين في مختلف المجالات، كالفلسفة والاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم النفس وعلوم التربية وغيرها، لذا تعددت تعريفات هذا المفهوم وسنعمل فيما يلي على التطرق إلى بعض هذه المفاهيم:

- يرى عباس محمود عوض (1994): أن القيم هي ( التي تحدد ما ينبغي أن يكون و ما ينبغي أن يفعل، وما ينبغي ألا يكون وما ينبغي ألا يفعل، وعلى هذا فإن القيم تكون من ناحية معايير للسلوك وعلى هذا فإنها تأخذ الشكل المثالي لما ينبغي أن يكون عليه السلوك، وكذلك فإنها قد تأخذ صفة القانون أو العرف إذ هي أنت من التراث..... والقيم يمكن اعتبارها

شكلا من أشكال الاعتقاد لما يراه الفرد تفسيراً للواقع لذلك فلا يمكن أن نفهمها بمعزل عن هذا الواقع أو عن البيئة الاجتماعية للفرد.....والقيم مكتسبة، وهي جوهر مثالي يؤثر ولا يتأثر. (عوض، 1994 م)

كما عرف جيل فيريول و آخرون (2004): القيمة بأنها " صفة أو سلوك اتفق على مثاليته فرديا أو جماعيا، مما يجعل الأفراد أو الجماعات المتصفين أو الفاعلين بهذه القيمة مرغوب فيهم و موضع تقدير. (G Ferrèol, 2004)

- **القيم في علم النفس:** يرجع معنى القيمة الواسع إلى ما يجعل أي شيء جديرا بان يطلب أو يتحقق، " ومن ثم يمكن القول أن القيمة هي ما يسعى إليه الفرد في الواقع على نحو أصلي و أنها موجودة لدينا في صورة نية السلوك يخرجها إلى الفعل، و بالتالي فهي تنظيم خارجي تفرضه سلطة العقل أو التقليد الاجتماعي أو النظام الديني، فهو ملازم الوجود و ترجع إليه النفس حين تطلق على أي فعل بأنه خير أو شر، أو السلوك بأنه صالح أو غير صالح". (عروش، 2015)

- **مفهوم القيم في علم الاجتماع:** يرى علماء الاجتماع أن " القيمة هي الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما، مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد المرغوب فيه و المرغوب عنه من السلوك، والقيمة تتضمن قانونا أو مقياسا له نوع من الثبات على مر الزمن في المجتمع- أو بعبارة أدق- تتضمن دستورا ينظم نسق الأفعال والسلوك". (الشربيني، 2015)

وعرفها (ابو العينين، 1988 م) بقوله: " مجموعة من المعايير والأحكام، تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لحياته يراها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمام أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة ".

كما تعرف أيضا على أنها " مجموعة من المعايير أو المعتقدات التي يتخذها الإنسان أسس لمحاكمة الأقوال و الأفعال و الأعمال في الحياة الاجتماعية "، و عرفها احد الباحثين بأنها " مجموعة مبادئ و ضوابط سلوكية و أخلاقية تحدد تصرفات الأفراد و الجماعات ضمن مسارات معينة، إذ تصب في قالب ينسجم مع عادات و تقاليد و أعراف المجتمع، فهي نوع من المعايير السلوكية و الأخلاقية التي ترتبط بمعايير أخرى يحددها الإطار العام للمجتمع، و الرحلة الحضارية التاريخية التي يمر بها و الظروف الموضوعية و الذاتية المحيطة به و المؤثرة في ظواهره و عملياته الاجتماعية" (عروش، 2015 )

- **تعريف المعجم التربوي للقيم:** هي مجموعة من القواعد والمقاييس الصادرة عن جماعة ما، ويتخذونها معايير للحكم على الأعمال والأفعال ويكون لها قوة الالتزام والضرورة العمومية، ويعتبر أي خروج عنها بمثابة انحراف عن الجماعة ومثلها. (بركات ل.، 1984 م)

- **التعريف الأخلاقي للقيمة:**

**تعريف جوال ويلفار (Joel wilfert):** القيمة هي التي تكون موضوع للتقدير ( التقييم) من طرف الشخص ويكون لها دور في توجيه حياته، القيمة هي معيار خلقي. القيمة تعني ما هو سواء في السلوك الإنساني.(N. Baraquin, 2005)

ومن خلال ما سبق ذكره من التعريفات، يمكن القول أن القيم هي عبارة عن المعايير والمبادئ والأحكام التي يستمدّها الفرد من إطاره المرجعي لتوجه سلوكه وتصرفاته في المواقف الحياتية المختلفة، وتتجسد في السلوك اللفظي، أو العملي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة و تلقى قبولا من الجماعة التي يعيش الفرد بداخلها و يعتبر الخروج عنها انحراف عن الجماعة ومثلها.

#### • مفهوم القيمة من منظور إسلامي:

ينظر الإسلام للقيم نظرة تكاملية، فهو يأخذ بالقيم الموضوعية المطلقة النابعة من القرآن الكريم والسنة المطهرة كقيم التوحيد والتقوى والإحسان، كما يأخذ بالقيم المادية المرتبطة بواقع

الحياة والمنتسقة مع التراث الاجتماعي كقيم الطهارة والنظافة والألفة والأخوة، والقيم هي جوهر الأخلاق في الإسلام، ويشكل الإسلام نظاما قيميا متكاملًا للإنسان، والقيم في الإسلام ثابتة، وثباتها لا يعني جمودها بل هي قادرة على أن تتمثل كل قيمة جديدة تتفق مع الإطار العام للشريعة الإسلامية. (العيسي، 2009)

وهذا يبين لنا الصلة الوثيقة بين الإسلام والقيم، حيث يعد الإسلام مصدر القيم الأخلاقية، ففي القرآن الكريم والسنة النبوية من الأحكام و المبادئ و التعاليم ما تضمن دعوات قيمية رائعة كالحث والتأكيد على مكارم الأخلاق، كقيم الصدق والأمانة و التسامح، والعفة، والرحمة و الحياء و بر الوالدين وغيرها من القيم الأخلاقية، كلها تهدف إلى توجيه سلوك الإنسان و تعديله، فيصبح بذلك قادرا على التمييز بين الخير والشر.

ومن هنا نجد أن العلماء و الباحثين المسلمين انطلقوا من هذه النظرة في تعريفهم للقيم، فنجد وضحة السويدي قد عرفتها بأنها " معايير تعبر عن الإيمان بمعتقدات راسخة مشتقة من مصدر ديني إسلامي تملي على الإنسان بشكل ثابت اختياره أو نهجه السلوكي في المواقف المختلفة التي يعيشها أو يمر بها، وهي ايجابية، صريحة أو ضمنية يمكن استنباطها من السلوك اللفظي أو غير اللفظي " (السويدي، 1987 م)

وعرفها عطية الصالح بأنها " مجموعة المعايير المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية و أصبحت محل اعتقاد واتفاق لدى المسلمين عن اقتناع واختيار والتي من خلالها نحكم على السلوك الإنساني من حيث الرغبة فيه أو عنه " (الصالح، 2002).

2- **تعريف الأخلاق:** لكي نوضح مفهوم الأخلاق لابد من التعرف على المفهوم اللغوي و الاصطلاحي للأخلاق كما فهمه العلماء وعرفه التربويون، وهو ما سنحاول عرضه فيما يلي:

• الأخلاق في اللغة : جمع خُلُق والخُلُق هو الدين والطبع و السجية ، والمروءة.(آبادي، 2002م)

وهو حالة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر من غير حاجة إلى فكر وروية.  
( إبراهيم وآخرون، 1985 م )

• الأخلاق اصطلاحاً: عرفها " الميداني " بأنها صفة مستقرة في النفس، فطرية أو مكتسبة، ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة.(الميداني، 1998 م)

والأخلاق عند "الإمام الغزالي" هي « عبارة عن هيئة في النفس راسخة، تصدر عنها الأفعال بسهولة، ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً»(الغزالي، 2004 م)

ويرى (بخاري، 2010 م) أن الأخلاق " وصف لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه و أوصافها ومعانيها، ولها أوصاف قبيحة و أوصاف حسنة". وهذا التعريف يبين وجهين للخلق: النفسي الباطني، والسلوكي الظاهري وقد يكون قبيحاً أو حسناً.

كما يعرفها (الفلاحى، 1992 م) بأنها " النمط الكلي للسلوك الإرادي الواعي الظاهر أو الباطن الذي يصدر من الإنسان بوعي، ويهدف إلى غاية خيرة " .

كما نجد أن " عطية الصالح" يعرفها بأنها « مجموعة المبادئ والقواعد التي حددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بربه وبنفسه وبالآخرين، وسائر المخلوقات على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه» (الصالح، 2002)

في حين عرف "مقداد يالجن" الأخلاق في نظر الإسلام بأنها عبارة عن « مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان، وتحديد علاقته

بغيره على نحو تحقيق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه» (يالجن، 1995)

وعرفها (العمرو، 2006 ) بقوله هي " صفات سلوكية إرادية حسنة أو قبيحة" والأخلاق الفاضلة هي " صفات سلوكية إرادية مستحسنة بالفطرة والعقل و الشرع، لما لها من آثار

خيرة". و أشار إلى أن الأخلاق في أصلها صفات للنفس، والسلوك هو المظهر العملي والأثر الفعلي الدال على وجود خلق معين في النفس.

**الأخلاق في الاصطلاح التربوي:** يعرف (مكروم) الأخلاق أنها " مجموعة من القواعد السلوكية التي تحدد السلوك الإنساني و تنظمه، و ينبغي أن يحتذيها الإنسان فكراً و سلوكاً في علاقاته الاجتماعية و مواجهة المشكلات المختلفة، و التي تمكنه من الاختيار الخلقى في المواقف الأخلاقية، و التي تبرز المغزى الاجتماعي لسلوكه بما يتفق و طبيعة الآداب و القيم الاجتماعية السائدة في مجتمعه". (مكروم، 1983).

مما سبق يتضح أنه لا تخفى أهمية الأخلاق بالنسبة للفرد فهي الأساس في كل تصرفاته سواء مع نفسه أو مع الآخرين، فالأخلاق تحقق للفرد الإحساس بالأمان و تعطي له الفرصة في التعبير عن نفسه، فهي توفر له الإطار المرجعي الذي يساعده على فهم حياته و العالم المحيط به، كما أنها تهيئ للأفراد اختيارات معينة تحدد النشاطات، و السلوكيات الصادرة عنهم، و تحدد شكل استجاباتهم فهي تؤدي دوراً مهماً في تشكيل الشخصية الفردية، و تحديد أهدافها، و تعمل الأخلاق على ضبط شهوات الفرد كي لا تتغلب على عقله، ووجدانه لأنها تربط سلوكه، و تصرفاته بمعايير و أحكام يتصرف في ضوءها وعلى هديها. (ربيعان، 2016) .

### 3- مفهوم القيم الأخلاقية:

بعد أن عرضنا بعض التعاريف اللغوية والاصطلاحية لمفهومي القيم والأخلاق، نأتي إلى مفهوم يجمع بين المصطلحين (القيم الأخلاقية)، فنجد أنه قد عرفها الباحثون بعدة تعريفات منهم (الفلاحى، 1992 م) بقوله: هي " تلك المعايير التي وردت في القرآن والسنة ودعا الإسلام إلى الالتزام بها ". و عرفها (عفيفي، 1980) من المنظور الإسلامي " أنها تمثل علاقة الإنسان بربه ومجتمعه وبالكون الذي يعيش فيه، ونظرته إلى نفسه وإلى الآخرين وإلى سلوكه وكيفية ضبطه، وإلى مكانته من المجتمع بأنظمتها وبماضيها وحاضرها ومستقبلها،

والتي تتمثل في مجموعة القوانين والأهداف والمثل العليا بصورة تمثل الاستقرار وتصلح للتنبؤ بالسلوك في المستقبل".

وعرفها "الجلادي" بأنها " قيم تستمد من القيم الدينية التي تمثل أحكاما يصدرها الفرد على الشيء من خلال الرجوع إلى مجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع لتحديد المرغوب وغير المرغوب من أنماط السلوك المختلفة" (الجلادي، 1988)

أما حنان مرزوق فقد عرفتها بأنها " مجموعة من المبادئ تعمل على احترام الإنسان لنفسه، وللآخرين كقيمة يتميز بها الإنسان، وتكون الوازع النفسي الذي يمنعه من الانحراف عن الصلاح، وذلك لصياغة سلوكه وتصرفاته في إطار محدد يتفق وينسجم مع المبادئ والقواعد التي يؤمن بها بقية أفراد المجتمع". (مرزوق، 2004).

وعرفها عوض الحسني بأنها " معايير ومحددات سلوكية منبثقة من مصدري الشريعة الإسلامية تنظم علاقة المسلم مع ربه، ومع نفسه، ومع غيره من بني جنسه وغير بني جنسه، عن قناعة واختيار، في أي مجال من مجالات الحياة تنظيماً فريداً خيراً، يحقق الغاية العظمى من الوجود الإنساني في هذا الكون على أكمل وجه، دون تعارض أو اضطراب" (الحسني، 1427هـ)

كما عرف (الخوالدة م.، 2001 ) منظومة القيم الخلقية بأنها " مجموعة النسق القيمي الأخلاقي التي حددها القرآن الكريم كمعايير للسلوك الإنساني في إطار الخير أو الشر، أي تحديد قرب هذا السلوك أو بعده عن المثل العليا التي تمثل المحكات الأساسية للأخلاق في المجتمع الإسلامي".

في حين عرفها عطية الصالح بأنها " مجموعة المعايير المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية والتي أمر الإسلام بالالتزام بها وأصبحت محل اعتقاد واتفاق لدى المسلمين لأحكامهم في كل ما يصدر عنهم من أقوال وأفعال تنظم علاقتهم بالله تعالى وبالكون والمجتمع وبالإنسانية جمعاء" (الصالح، 2002)

وتعرفها (ابتسام الحمد): بأنها " مبادئ وقواعد منظمة للسلوك الإنساني مستمدة من القرآن والسنة، يسير عليها الفرد فتحدد اتجاهاته وميوله، وتضبط سلوكه لتوجهه للخير والفضيلة، وتعينه على التكيف مع الغير، فتستقيم من خلالها حياته، وتتنرن شخصيته، ويحسن تعامله مع مجتمعه على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه" (الحمد، 1426هـ)

من خلال التعريفات السابقة نرى انه و على الرغم من اختلافها إلا أنها تتفق من ناحية أن القيم تضبط سلوك الأفراد و توجهه، و أنها مستمدة من الواقع، و عليه نورد التعريف الإجرائي التالي للقيم الأخلاقية: أنها مجموعة من المبادئ و القواعد و المعايير الخاصة التي تضبط و تنظم سلوك الأفراد و الجماعات، و المستمدة من القرآن الكريم و السنة النبوية، كقيمة الصدق و الأمانة و بر الوالدين و الحلم و الحياء و العفو والعفة والصدق و غيرها، و التي من المفترض أن يلتزم بها تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط في سلوكهم الفعلي.

وبعد عرضنا لبعض التعاريف لمفهوم القيم الأخلاقية يجدر بنا أن نستعرض بعضا من القيم الأخلاقية الايجابية المراد قياس مدى التزام وممارسة المراهق المتمدرس لها في سلوكه الفعلي من خلال هذه الدراسة، مع ذكر بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي وردت فيها وهي :

1- **قيمة الصدق**: الصدق من القيم الأخلاقية التي حث عليها التشريع الإسلامي، و يعد من أهم السمات التي يجب توافرها في التلميذ مما يعود عليه بالنفع من جهة وعلى المجتمع كله من جهة اخرى (احاندو، 2016 م)، ويقصد به مطابقة القول والفعل للحقيقة أو الواقع، و قد امتدح بها الله عز وجل أنبيائه فقال تعالى: ﴿وَأَنْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [سورة مريم، آية: 54]، كما قال تعالى أيضا في [سورة التوبة: 119] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾. ولأهمية ومكانة الصدق أمر رسولنا عليه الصلاة والسلام بتمثل خلق الصدق بكل معانيه، الصدق مع الله، والصدق مع النفس، وأن نتحرراه في أقوالنا وأفعالنا، وحذر من الكذب في

جميع الأحوال ويتجلى هذا في قوله عليه الصلاة السلام: "عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً" (النووي، 1992م ، صفحة 70)

2- **مصاحبة الأخيار:** وهو أن يجالس المرء أفراداً صالحين في دينهم وأخلاقهم حتى يكتسب منهم كل سجية حميدة و قيمة خلقية فاضلة (العيسي، 2009)، وبين ذلك قول الله تعالى في [سورة الكهف: 28] ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ ، وقوله تعالى أيضا في [سورة الكهف: 60] ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِنِّي مِمَّا عَلَّمْتَ رُسُودًا﴾.

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ، إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ، إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً"، وقوله عليه الصلاة والسلام ( الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخال) (النووي، 1992م )، فهي من القيم

الأخلاقية المهمة و اللازمة لاكتساب الفضائل و الأخلاق و التي يجب حث الأبناء عليها.

3- **الأمانة:** وهي أن يقوم الفرد بالعمل الموكل إليه بإتقان و إخلاص ومسؤولية وعلى أكمل وجه، وهي من القيم الأخلاقية الإسلامية والاجتماعية التي تسعى المدارس إلى تعزيزها لدى التلاميذ " لأن بها تستقيم أمور المجتمعات و تصلح شؤون أفرادها و بدون الأمانة تطغى الفردية و النفعية الذاتية، ويصبح المجتمع كغاية مترامية الأطراف يقهر فيه القوي الضعيف و لا يهمه احد إلا ذاته"(احاندو، 2016 م)، " و الأمانة مسئولية عظيمة ولا تقتصر على ودائع الناس و حاجاتهم، و إنما هي مفهوم أشمل و اكبر من ذلك بكثير، فهي ملازمة للفرد

في كل أمور حياته، في بيته، و في مدرسته، و في تعامله مع أهله وجيرانه و أصدقائه"، و هي قيمة عظيمة تصان بها حقوق الله جل جلاله و حقوق الناس، لذا ألزم الإسلام الناس بها إلزاماً و أوجبها عليهم وجوباً و دعا إلى أدائها في جميع الأمور التي تتصل بالفرد و المجتمع، قال تعالى : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا » (النساء: 58). (قشلان، 2010) و هذا ما يحتم على المؤسسات التربوية بمختلف أطوارها السعي إلى تعزيزها لدى التلاميذ.

4-**الحياء**: خلق يبعث على ترك كل ما هو قبيح من القول والفعل ، ويعتبر الحياء من أقوى القيم الأخلاقية لتنظيم السلوك الإنساني ودفعه إلى الفضائل (العيسي، 2009). والحياء شعبة من شعب الإيمان ولقد حث عليها رسولنا الكريم وذكرت بأحاديث عدة ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (دعه فإن الحياء من الإيمان). وقوله صلى الله عليه وسلم: (الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة. فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق. والحياء شعبة من الإيمان)، وقوله صلى الله عليه وسلم أيضا : (الحياء لا يأتي إلا بخير) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، ويظهر الحياء على تعبيرات وجه صاحبه، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها، فإذا رأى شيئا يكرهه عرفناه في وجهه.(النووي، 1992م )، لذا فإن التربية على الحياء -الاستحياء من الله، ثم من الناس و النفس- يعد ضروريا في عصرنا الحالي لما له من أثر على سلوك الفرد، فهو يدعو إلى التحلي بالفضائل و ترك الرذائل و عدم الإقدام على ما يخدش الحياء قولاً أو فعلاً.

5-**العفة**: وهي الكف عن المحارم وعمّا لا يجمل بالإنسان فعله، وهي من صفات النفس الفاضلة بها تضبط عن الحرام، وتزجر عن الخيانة، وتكف عن الجريان وراء الشهوة. (العيسي،

(2009)

و هذه القيمة من يتصف بها فقد جمع الأخلاق معها، لأنها تجمع الأخلاق، فلا تكون في قلب شخص إلا و الأخلاق الأخرى معها، و هذا ما يحتاجه الشباب اليوم في عصر الانفلات الأخلاقي، و القنوات الفضائية و مواقع الانترنت غير المشفرة، و غيرها مما ابتلينا به في هذه الأيام. (الحسينان، 2013).

6- **تحمل المسؤولية:** إن من أهم المهارات الحياتية اللازمة التي يجب على المؤسسات التربوية و التعليمية إكسابها للتلاميذ هي تحمل المسؤولية، " و هي من القيم الأخلاقية المهمة للجيل المسلم التي لا بد أن يتربى عليها، و هي قوام الأمة و المجتمع، يقول رسول الله صلى الله: (( كُلكم راعٍ وكُلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته، والخادم راعٍ في مال سيده ومسؤول عن رعيته، -قال: وحسبت أن قد قال: والرجل راعٍ في مال أبيه ومسؤول عن رعيته- وكُلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته))" (العيسي، 2009). وهنا نشير إلى أن إدراك كل فرد أو جماعة للمسؤولية يعني قيامه بما أوكل إليه على أفضل و أكمل وجه مدركا و متقبلا نتائج تصرفاته و ما يترتب عنها من جزاء، يساهم في جعل الفرد قادرا على مواجهة مشاق الحياة و صعوباتها، فيرتقي بالمجتمعات للفضائل و مكارم الأخلاق.

7- **احترام الآخرين:** وهو أن يسلك الإنسان الأصغر سنا أو مكانه سلوكا يقوم على تقدير واحترام من هم أكبر منه سنا أو مكانة، ولا يأتي بسلوك يقلل من هؤلاء وهو ما يجب أن تقوم عليه العلاقات الإنسانية داخل المجتمع، وهو أنبل مكارم الأخلاق ومن القيم الأخلاقية السامية. (الترمذي، 1408هـ)

8- **العفو:** وهو إسقاط حق ثابت مع قدرة الانتقام، وهو من مكارم الفعال وأصيل الأخلاق، ومن القيم الأخلاقية التي تجذرت في نفوس العرب وأكد عليها الإسلام، وقد وصف الله سبحانه

وتعالى نفسه بأنه عفو، قال تعالى ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُؤٌ غَفُورٌ ﴾. سورة المجادلة آية 2. (العيسي، 2009)

9-الصبر: هو احتمال النفس للمكاره والقيام بالمشاق برضاً ودون تضجر وجزع، وهو من القيم الأخلاقية التي تقوم عليه الكثير من القيم بل هو عمادها كمثل قيمة الحلم والشجاعة والوفاء والعفة والأمانة والعفة والتقوى والكرم وغيرها، ولا يمكن تنميتها وتربية النفس عليها إلا بظهور قيمة الصبر لديه، وأثنى الله عز وجل على من تحلى بها فقال: ﴿ وَإِنْ تَصَبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾. [سورة آل عمران، آية 186]. (قشلان، 2010)

10-الرحمة: الرقة والعطف على كل كائن حيّ كان معلوماً أو غير معلوم، وهي من القيم الأخلاقية والوجدانية التي تثير الشعور بالحب والعطف داخل النفس، وقد وصف الله بها نفسه في فاتحة الكتاب فقال تعالى: ﴿ الرحمن الرحيم ﴾. [سورة الفاتحة: 3]، وامتدح بها نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى ( وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) سورة الأنبياء، آية 107، و في حديث للرسول عليه الصلاة و السلام قال ( الراحمون يرحمهم الله يوم القيامة ) (قشلان، 2010) ، فالرحمة تعد من الفضائل الإسلامية التي لا بد أن يتحلى بها كل فرد مسلم.

11- قيمة كظم الغيظ: حيث يجب تحويل مشاعر الغيظ إلى تقبل و تحمل، وتصريفها ابتغاء لمرضاة الله، و عدم حبسها في النفس، و لا تلجأ إلى الانتقام من الشخص الذي أساء إليك، و هذا يعطي الفرد قوة الإرادة و ثقة بالنفس عالية، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " ليس الشديد بالصرعة، و لكن الشديد من يملك نفسه عند الغضب". (الحسينان، 2013) وهو من أهم القيم الأخلاقية التي يدعو إليها القرآن الكريم في قوله تعالى (( الذين ينفقون في السراء و الضراء و الكاظمين الغيظ و العافين عن الناس و الله يحب المحسنين)) ( آل عمران:134).

- 12- **قيمة التواضع:** وهو سمة من سمات الرسول صلى الله عليه و سلم، و التواضع لا يكون من ضعف أو مذلة، فلا يظلم المسلم و لا يفترى عليه، و التواضع يكون في العلم و الكلام و المعاملة و المشي و جميع السلوك الفردي و الجماعي، و لقد أكد القرآن قيمة التواضع و عدم التكبر على لسان لقمان وهو يعظ ابنه، (و لا تمشي في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور) « لقمان: 18 » (عامر ط..، 2018)
- 13- **بر الوالدين:** وهو الإحسان إلى الوالدين والرحمة بهما ورعايتهما عند الكبر والاحترام الكبير لهما والدعاء لهما، وهو من أوجب القيم الأخلاقية على الفرد لذلك قرنه الله تعالى بعبادته وتوحيده فقال تعالى ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَلَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [سورة الإسراء: 23-24]. (الترمذي، 1408هـ)
- 14- **قيمة الحلم و الأناة:** حيث تتفاوت درجات الناس في الثبات أمام المثيرات، فمنهم من تسخفه أتفه الأمور فيثور على عجل، ومنهم من تستقره الشدائد، فيبقى على وقعه الأليم، محتفظا برجاحة فكره، فهذا سيدنا هود عليه السلام يضرب لنا مثلا في الحلم و هو يستمع إلى إجابة قومه بعدما دعاهم إلى توحيد الله. (الحسينان، 2013)
- 15- **قيمة حفظ اللسان:** و تعني حفظ اللسان عن الفحش في القول، فيقول رسول الله صلى الله عليه و سلم " ليس المؤمن بالطعان و لا اللعان و لا الفاحش البذئ " (رواه الترمذي) (عامر ط..، 2018)
- 16- **النظام:** وهو التزام الفرد باتخاذ سلوك ايجابي يساعد على الترتيب والتنسيق في المواقف التي يمر بها الفرد. (العيسي، 2009)
- وترى الباحثة أن هذه القيم كلها قيم أخلاقية فاضلة مستمدة من منظومة القيم الأخلاقية المستنبطة من كتاب الله و سنة رسوله عليه الصلاة و السلام، و أن هناك اتفاق حول هذه القيم و وجوب تحقق كل منها في سلوك المتعلمين، حيث يجب أن تغرس و تنمى لدى

التلاميذ في مختلف الأطوار، خصوصا في مرحلة المراهقة فهي ضرورية لتوجيه سلوكهم وتقويم انحرافاتهم، فتهيئهم بذلك ليصبحوا مواطنين صالحين و أعضاء فاعلين في المجتمع يعملون على إصلاح أنفسهم و خدمة مجتمعهم، لكن هذه القيم بحاجة إلى تطبيق عملي في حياة التلاميذ المدرسية من خلال المواقف التعليمية المتعددة، حتى يسهل عليهم الالتزام بها و ممارستها خارج أسوار المؤسسة التربوية.

### ثانيا: أهمية القيم الأخلاقية في العملية التربوية و وظائفها:

#### 1- أهمية القيم الأخلاقية في العملية التربوية:

تحتل القيم الأخلاقية مكانة كبيرة في كافة الميادين العلمية والحياتية، حيث أنها إحدى الأسس العامة لعمليات التعليم والتكيف الإنساني، بل و تلعب دورا مهما في حياة الفرد والمجتمع، حيث أنها الموجه والضابط للسلوك الإنساني، كما وتعتبر القيم من الوسائل التربوية المستخدمة في تحقيق التماسك الاجتماعي لإعطاء المجتمع وحدته.

ولم تغب القيم عن ميدان التربية قط بل ظلت مرتبطة بهذا الميدان منذ أن وجد الإنسان على هذه الأرض، وهو ما يؤكد "روبال أوليفي" بقوله أن "القيم لم تختف أبدا من الميدان التربوي، لسبب بسيط يتلخص في القول أنه لا وجود للتربية بغير القيم"، حيث تعتبر القيم الأخلاقية موجهة للعملية التربوية وهي في نفس الوقت بحاجة إلى التربية، فالعلاقة بين القيم والتربية هي علاقة تبادلية فبدون التربية يصعب غرس القيم، وبدون القيم تصبح التربية عقيمة غير ذات فائدة، وباعتبار أن القيم هي جوهر التربية وغايتها، ذلك أن التربية هي مجهود قيمي مخطط يستهدف فيما يستهدف إلى غرس القيم في أبناء المجتمع، ومن ثم تعد القيم دعامة أساسية يعتمد عليها المجتمع في تطوره وارتقائه. (المطيري ع.، 2010)

وقد أشار (محمود عطا عقل) إلى أهمية القيم لما لها من دور أساسي في حياة الأفراد والجماعات والمجتمع، إلى درجة أصبحت فيها القيم قضية التربية، لهذا فإن أهمية القيم

الأخلاقية لا تقف في نطاق الفرد بل تتعداه إلى المجتمع وتمس كل العلاقات الإنسانية. (عقل، 2001)

ويمكن أن نبين أهمية القيم الأخلاقية من خلال المحورين الآتيين:

**المحور الأول:** أهمية القيم على المستوى الفردي: فالقيم تعتبر في حياة الفرد " عاملا هاما في تحديد سلوك الفرد، ووقوفها وراء كل نشاط إنساني، وترتيب القيم يظهر تفضيلات الفرد، وبالتالي إمكانية التنبؤ بسلوكه، وقد أشار مورفي (Murphy) إلى أنه إذا أردنا فهم شخصية الإنسان وسلوكه فإن ذلك يتطلب أن ندرس منظومة القيم لديه". (الحازمي، 1427هـ)

ويمكن تلخيص أهميتها في حياة الفرد في النقاط التالية:

- أنها تهيئ للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم، فهي تلعب دورا هاما في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.
- يمكن التنبؤ بسلوك صاحبها متى عرف ما لديه من قيم أو أخلاقيات.
- أنها تحقق للفرد الإحساس بالأمان و تعطي له الفرصة في التعبير عن نفسه في المواقف.

- أنها تعطي للفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه ليكون قادرا على التكيف والتوافق بصورة ايجابية.

- تعمل على ضبط الفرد لشهواته كي لا تتغلب على عقله ووجدانه. (الرفاعي، 2016)

- تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤيا أمامه وبالتالي تساعد على فهم العالم من حوله وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.

- تعمل على إصلاح الفرد نفسيا وخلقيا وتوجهه نحو الإحسان والخير والواجب. (عقل، 2001)

### • المحور الثاني: أهمية القيم على المستوى الاجتماعي:

فالقيم المشتركة بين الجماعة هي التي تحدد القبول الاجتماعي لدى أفرادها و ترسم لأعضائها ما هو مقبول و ما هو غير مقبول، و للجماعة مفعول السحر لدى المنتمين إليها و خصوصا في فترة المراهقة التي تجعل الجماعة هي المصدر الأساسي للقيم و السلوك كما أن الجماعة في مرحلة المراهقة تشكل الإطار المرجعي للاتجاهات و الأفكار و السلوك و هي أكبر تأثيرا من الأسرة لدى أعضائها. (الرفاعي، 2016)

ويمكن تلخيص أهمية القيم على المستوى الاجتماعي في النقاط الآتية:

- أنها تحافظ على تماسك المجتمع، فتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة
- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديد الاختيارات الصحيحة وذلك يسهل على الناس حياتهم ويحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد.
- تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسا عقليا يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين الى هذه الثقافة.
- تقي المجتمع من الأناية المفرطة والنزعات والشهوات الطائشة، فالقيم والمبادئ في أي جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليه. (عقل، 2001)
- تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم وتحدد له أهداف ومبررات وجوده وبالتالي يسلك في ضوءها وتحدد للأفراد سلوكياتهم. (المزيد، 2006)

### 2- وظائف القيم الأخلاقية:

لكل عصر قيمه وأفكاره التي تسيطر عليه، ومجموعة القيم هي مرآة تعكس بعض حاجات العصر ومتطلباته، وللقيم وظائف عديدة، فهي تنعكس على سلوك الفرد قولا وعملا، وعلى الجماعة أيضا، ومن خلال تعرفنا على أهمية القيم فيما سبق وضرورتها للأفراد والجماعات يمكن استخلاص وظائف القيم وفوائدها للفرد والمجتمع فيما يلي:

- على المستوى الفردي: للقيم وظيفتان أساسيتان للإصلاح الفردي، هما:

- **الوظيفة الوقائية:** ويمكن أن يضرب لها مثال بقصة الفتاة التي طلبت منها أمها أن تخط اللين بالماء في عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقالت لها: إني أخاف الله، فالخوف من الله قيمة وقائية، حالت دون الوقوع في خطيئة الغش.
- **الوظيفة العلاجية:** كعلاج الشخص المتورط في خطأ أو مصيبة، وذلك من خلال غرس قيمة التوبة والندم، وترسيخ مبدأ أن الله سبحانه وتعالى غفور رحيم، قال تعالى ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۗ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ الزمر: 53

ومن خلال ما سبق نلاحظ أن وظائف القيم ليست منفصلة عن بعضها البعض، بل تتداخل وتتكامل لتحقيق ذاتية الفرد. (الشربيني، 2015)

#### - على المستوى الاجتماعي:

- 1- للقيم وظيفة في المجتمعات ذات أثر كبير، لأنها توفر للأفراد والجماعات خصائص معينة، من أهمها النقاء الفرد والجماعة على قيم مشتركة، تمهد لوحدة الأفعال، وتقارب ردودها، وتوافق الاستجابات، وتعظيم السلوكيات، وتضائل الصراع إلى حد كبير، مع إتاحة مساحة للاختيار من بين الأفعال. (الشربيني، 2015)
- 2- تحفظ للمجتمع تماسكه، فتحدد له أهدافه ومثله العليا ومبادئه المستقرة. (أبو العينين وآخرون، 2003)
- 3- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديد الاختيارات الصحيحة التي تسهل على الناس حياتهم، وتحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد. (فرج أحمد، 2003)، وذلك بمقاومة ومقارعة كل أشكال الانحلال والإفساد الوافدة من خلال وسائل الإعلام و أساليب الدمار المختلفة، فالتمسك بالقيم الأخلاقية العليا هو السد المنيع أمام هذه الانحرافات.

ويرى (أبو العينين وآخرون، 2003) أن " الوظائف الفردية للقيم تتكامل مع الوظائف الاجتماعية، بحيث تعطي في النهاية نمطا معيناً من الشخصيات الإنسانية القادرة على التكيف الإيجابي مع ظروف الحياة، لأداء دورها الحضاري المنشود والمطلوب، كما أنها تعطي المجتمع شكله المتميز، ومن أجل هذا يحرص المجتمع على تنشئة أفراد متشبعين ومتشربين ثقافته وقيمه".

و بهذا تتضح لدينا أهمية القيم على المستوى الفردي والاجتماعي وفي ضوءها تتضح وظائفها من خلال شبكة العلاقات الإنسانية التي تقوم على الفرد والجماعة معا وتحدد اتجاهاتها ونمط حياتها.

#### 4- مصادر القيم الأخلاقية:

إن تحديد مصدر القيم أهي فطرية أم مكتسبة يقتضي تبني توجهها معيناً لأن هذا يختلف تبعاً لاختلاف و تعدد اتجاهات الباحثين و مذاهبهم الفلسفية و الفكرية، و نتبنى نحن في بحثنا هذا توجه الفلسفة الإسلامية في الحكم على مصدر القيم الأخلاقية، و الذي يشير إلى أنها نوعان، مصدر علوي و الآخر بشري، حيث أن العلوي هو ما حددته الشرائع السماوية منها الإسلام، والبشري هو ما كان نتيجة اجتهاد الباحثين و المختصين في المجالات المختلفة ، و هذه الأخيرة نسبية لطبيعة الإنسان و قابليته للخطأ و الصواب، أما الأولى فهي قطعية يستحيل فيها الخطأ لان مصدرها الهي.

#### أ- القرآن الكريم والسنة النبوية:

يعد القرآن الكريم دستوراً ربانياً يهدي إلى خير الدنيا والآخرة، فهو كلام الله الذي أنزله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، وهو بهذا يعد منهجاً متكاملًا يوجد فيه ما يحتاجه كل الناس، وهداية القرآن الكريم الناس للطريق الأقوم، إنما تكون بالتزامهم بما ورد في القرآن الكريم، ومعظم ما جاء فيه قيم أخلاقية فاضلة دعا إلى التحلي بها و أخرى راذلة دعا إلى تركها.

- وقد أوضح (عبدالحليم، بدون سنة) مضمون العبارة السابقة من خلال النقاط التالية:
- كل أمر بشيء في القرآن الكريم ابتداءً من الأمر بالإيمان بالله و رسوله والدخول في الإسلام، والعدل والإحسان وانتهاءً بأي أمر في أي مجال كالأمر بالأكل والشرب في غير إسراف، كل هذه الأمور تتضمن قيمًا أخلاقية فاضلة تعود بخير الدنيا والآخرة على الفرد والأسرة والمجتمع والدولة والأمة المسلمة كلها في حاضرها ومستقبلها.
  - كل نهي عن شيء وحظره أو تحريمه في القرآن الكريم ابتداءً من النهي عن الشرك بالله، والنهي عن عصيان الرسول صلى الله عليه وسلم والنهي عن الظلم، وسائر الفواحش، وانتهاءً بأي نهي في أي مجال من مجالات الحياة، كالنهي عن أكل الميتة والخنزير والدم، كل نهي من هذه الأشياء التي نهى عنها إنما يتضمن قيمة خلقية فاضلة، بحيث يكون الانتهاء عنها محققًا لخير الفرد، والأسرة والمجتمع والدولة والأمة الإسلامية في حاضرها ومستقبلها.
  - وكل حكم من الأحكام التي وردت في القرآن، وشرعت ليتعامل بها الناس في حياتهم، إنما يتضمن قيمة خلقية فاضلة تعود بالنفع والأمن والاستقرار على المجتمع كله، إذا اخذ الناس بها واحتكموا إليها.
  - وكل خبر أخبر به القرآن، بل كل قصة قصها. إنما يكون الهدف من وراء الإخبار والقصص التحلي بقيم خلقية فاضلة أثنى عليها القرآن الكريم، أو التخلي عن قيمة خلقية راذلة ندد بها القرآن وهو يحكي عنها. (عبدالحليم، بدون سنة)
- كما يشير \_ (فرحان ) إلى أن " القرآن الكريم هو أهم مرجع في الأخلاق بالنسبة للفرد المسلم والإنسانية جمعاء، فالأخلاق من ثمار الإسلام للإنسان والإنسانية وبدونها لا يتميز المجتمع الإنساني عن المجتمع الحيواني في شيء يذكر. (عروش، 2015 )
- وهو ما يذهب إليه " أبو العينين " بحيث يرى " أن القرآن الكريم هو أول مصدر من مصادر القيم الأخلاقية، حيث يحتوي على النسق القيمي الإسلامي بتفضيلاته وتفرعاته المتعددة، وهو الدستور الذي يجب أن نستند عليه في اشتقاق القيم، فكل آية ضمنت أو نصت على أمر

فإن ما تضمنته يعتبر قيمة، وكل آية نصت على نهي فإن ما تضمنته قيمة سالبة تدعو إلى التزام قيمة موجبة.

كما يشير إلى أن " السنة النبوية تزخر بالقيم الأخلاقية وهي مصدر تشريعي لهذه الحياة ويجب استنباط القيم منها"، خاصة وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان المثال الحي للتعاليم الأخلاقية التي دعا إليها الإسلام، وعلى هذا مدحه رب العالمين بقوله: " وإنك لعلى خلق عظيم " (أبو العينين، 1988 )

ب- السنة النبوية:

تشكل السنة النبوية، مصدرا أساسيا من مصادر الأخلاق، فهي تمثل كل ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو عمل أو تقرير، والقرآن الكريم يوجه المسلمين إلى الأخذ والتلقي عن الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال تعالى: ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب ﴾ ( الحشر: آية 7).

وقد جاءت السنة النبوية مفسرة ومكملة للمصدر الأول (القرآن الكريم)، إذ اشتملت على النظام الأخلاقي الكامل حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، فبهذه الكلمات حدد الرسول عليه الصلاة والسلام الغاية من بعثته أنه يريد أن يتم مكارم الأخلاق في نفوس البشرية جمعاء، بما يوحي أن هذا الرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم كان لابد ان يجيء للبشرية كلها بمنهج يشتمل على كل القيم الخلقية الصالحة، لأنه لا نبي بعده يستكمل ما تركه في منهجه، وقد جاء محمد صلى الله عليه وسلم بهذا المنهج الذي يتميز بأنه من عند الله فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وبأنه كامل تام، وأن كل قيمه ومبادئه تنتمي إلى صالح الأخلاق. (أبومرسة، 2012 )

ت- الإجماع: يعرف الإجماع في اصطلاح الأصوليين بأنه " اتفاق جميع المجتهدين من علماء المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على حكم شرعي في واقعة ما" (قشلان، 2010)

ويرى " أبو العينين" أنه إذا ما ثبت الإجماع وتوفرت أركانه حول حادثة بذاتها تتدرج ضمن السلم القيمي الحاكم للجماعة المسلمة وأفرادها وتصبح قيمة ملزمة تمثل إجماع آراء المجتهدين العارفين بأصول الشريعة من ناحية وبمقاصده من ناحية أخرى لذلك فهم لا يجتمعون إلا على الصالح وما يحقق المصلحة الشرعية. (أبو العينين، 1988 )

ث- العرف: عرّف العرف بأنه: "ما ألفه المجتمع وسار عليه من قول أو عمل أو فعل أو ترك" (عروش، 2015 )

إلا أن العرف عند العلماء له معنيان، قيل أن العرف والعادة بمعنى واحد في اللغة، وقيل أنه يخالف العادة، فالعادة هي ما اعتاده الأفراد فقط، فإن شاعت هذه العادة و انتشرت واطردت في الاستعمال أصبحت عرفاً. وبناء عليه فإن العادة تكون خاصة بالأفراد أما العرف فيكون شاملاً للجماعات والجماهير، و واقعا في جميع الحالات أو أغلبها. (عروش، 2015 )

والإسلام عندما جاء أقر الكثير من الأعراف التي كانت موجودة في ذلك الوقت، ونهى عن أعراف أخرى خاطئة كانت تمارس في المجتمع، وعليه يعد العرف مصدراً هاماً للقيم الأخلاقية في المجتمع المسلم ، وهو ما يراه " أبو العينين" بقوله انه يمكن اعتبار العرف مصدراً من مصادر القيم في المجتمع الإسلامي، خاصة العرف الصحيح وليس الفاسد، ويشترط فيه أن ألا يكون مخالفاً للنص بأن يكون عرفاً صحيحاً شائعاً بين أهله معروفاً عندهم معمولا من قبلهم، وان يكون العاملون به أكثرية. (أبو العينين، 1988 )

وما يمكن استنتاجه مما سبق أن القيم الأخلاقية آداب ربانية مصدرها الوحي الذي وضع أصولها وحدد أساسياتها، فنجد أن آيات القرآن الكريم و كذا السنة النبوية جاءت زاخرة بالأخلاق التي لم تترك مجالاً من مجالات الحياة إلا و ذكرت ما يجب الالتزام به من قيم أخلاقية وما يجب تجنبه و تركه، فجعلت بذلك غايتها الأساسية هي ترسيخ القيم الأخلاقية لدى الأفراد من خلال إتباع ما ورد في هذه المصادر في كل الأحوال والظروف وفي كل مكان و زمان، فالفرد المسلم لا يكتمل إيمانه إلا إذا كانت سلوكياته وعلاقاته مع الله و نفسه

والآخرين و سائر المخلوقات تتسم بما دعا إليه ديننا الحنيف من قيم وهو ما تجلى في قول رسولنا صلى الله عليه وسلم " أكمل المسلمين إيماننا أحسنهم أخلاقا " .

وبالنظر إلى مصادر القيم الأخلاقية الإسلامية تمكن العلماء والباحثون من استخلاص خصائص ميزتها عن باقي القيم الأخرى من أهمها ما يلي:

### ثالثا: خصائص القيم الأخلاقية و تصنيفاتها:

#### 1- خصائص القيم لاخلاقية:

2- الربانية: فالدين الإسلامي منهج مصدره الله عز وجل، وهو منهج متكامل، عباداته وشرائعه

وأخلاقه وقيمته كلها ربانية المصدر ويقرر القرآن ذلك في قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴾ [النساء: 174]

ومنه فإن القيم الأخلاقية الإسلامية ربانية المصدر، بمعنى أنها مستمدة من كتاب الله وسنة رسول الله أساسا، وكتاب الله هو من لدن حكيم خبير، أما السنة النبوية فهي أيضا مستمدة من عند الله على لسان رسوله: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ {3} إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم: 3-4]. (العاجز، 2002)

وكونها تستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فهي تربط سلوك الإنسان وتصرفاته المختلفة بأسس العقيدة الإسلامية كما قال تعالى: ﴿ فَلَا يَتَدَّبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [سورة النساء: آية 83] (قطب س.، 1982م)

#### 3- الشمول والتكامل:

فالقيم الإسلامية لا تقتصر على جانب واحد من جوانب شخصية الإنسان، وإنما هي تنظر إلى الإنسان نظرة كاملة تشمل كل جوانب شخصيته، كما تشمل دنيا الإنسان وآخرته، وذلك لكونها تستمد من الإسلام الذي هو العقيدة المثلى منفردا أو مجتمعا، وعاملا لروحه أو لجسده، وناظرا لدنياه أو لآخرته، ومسالما أو محاربا، أو معطيا حق نفسه أو حق حاكمه و حكومته، فلا يكون المسلم مسلما وهو يطلب الآخرة دون الدنيا، أو يطلب الدنيا دون الآخرة،

ولا يكون مسلماً لأنه روح تتكر الجسد، أو لأنه جسد ينكر الروح، ولأنه يصحب إسلامه في حالة وبدعه في حالة أخرى، لكن المسلم هو المسلم بعقيدته كلها، مجتمعة لديه في جميع حالاته، ولأنه من المستحيل عقلاً وفعلاً تصور الاعتماد على تنمية ركن دون آخر، أو تنشئة جانب و إهمال آخر، بل لابد من عملية تنمية كلية شاملة. (اسماعيل ع.، 2007م)

ومن نماذج شمول الأخلاق في الإسلام ما يلي:

4- في مجالات العقيدة يرد خلق الإخلاص والصدق بعيداً عن الرياء والنفاق، والتخلق بأخلاق العبودية الحقة، والعبور من دائرة الأوهام والظنون إلى دائرة اليقين، حيث العقيدة الراسخة البعيدة عن ترهات المرجفين ممن ليس لهم حظ من علم ولا هدي ولا كتاب منير.

5- وفي مجال العبادة تظهر أخلاق شتى منها، ابتغاء وجه الله تعالى بها، الانضباط بحدود مقررات الشريعة فيها دون تزيّد وإبداع، والنظام في الأداء...

6- وفي مجال العلاقات والمعاملات هناك أخلاق تتعلق صلة الفرد بنفسه: كالحياء والإتقان والصبر، وبخالقه: كالطاعة والتعظيم والشكر والتواضع وعدم الاستكبار، وبالناس: كالإحسان وأداء الواجب وحسن العشرة والتعاون على البر والتقوى والعدل والأمانة..... الخ، مما يتخلل مختلف الأنظمة من سياسية واقتصادية واجتماعية، وبالأشياء والكائنات الأخرى في البيئة، كالحرص على نظافة البيئة والحفاظ عليها، والرفق بالحيوان وهكذا. (أبومرسة، 2012)

4- الثبات والمرونة: فالقيم الإسلامية تتميز بأنها ثابتة ومتغيرة في آن واحد، والقيم الثابتة هي القيم التي لا تخضع لعوامل الزمن، ولا تتأثر بتغيرات البيئة، ولا تتغير بتغيير الأماكن والعصور، وهذه القيم تقوم على أساس إنساني خالص، كما أنها ترتبط بمبادئ الدين التي

دعا إليها رسل الله جميعاً، وهي من أجل ذلك موصولة بالآخرة. (عامر ع.، 1998)

أما القيم المتغيرة فهي المرتبطة بالبيئة والزمن، وهي تتبلور في إطار الحاجة الاجتماعية، وتطور المجتمعات، وهي تتعلق بحياة الناس ووسائلهم في إقامة شؤون الحياة، وهي التي

يعالجها الفقهاء والدارسون تحت ما يسمى بالعرف و الإصلاح والاستحسان والمصالح المرسلة. (عامر ع.، 1998)

والمقصود بثبات القيم الخلقية: ثبات أصولها ثباتا يضمن تماسكها واستمرارها وقوتها وصلاحها في كل عصر وكل مكان، فأصول القيم الأخلاقية لا تتغير فيها، وهذا الثبات في الأصل والجوهر يضمن تماسك المجتمع وقوته، ويمنعه من السقوط عند الهزات العنيفة، ويمنعه من ان يتخبط في التيه والظلال.

أما المقصود بمرونة الأخلاق: هو مسايرتها للواقع بمشاكله وأعبائه دون الإخلال بها كقيمة وبأهميتها، كجواز الكذب في حالات معينة مع أن الأصل هو الصدق، حيث قال صلى الله عليه وسلم: " لا يصلح الكذب إلا في ثلاث: كذب الرجل مع امرأته لترضى عنه، أو كذب في الحرب، فإن الحرب خدعة، أو كذب في إصلاح بين الناس". (أبومرسة، 2012)

#### 5- الاستمرارية:

تتميز الأخلاق الإسلامية بالاستمرارية لتلازمها مع الإنسان من بداية حياته، لأن مصدر القيم الإسلامية هو الله الذي خلق الإنسان، وهو أعلم بما يصلح له ويصلح حياته.

فالقيم الأخلاقية خالدة ومستمرة، فقد أمر الله تعالى المؤمنين بعدم إتباع غير الإسلام من مذاهب وأفكار قد تأتي فيما بعد، فقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ سورة آل عمران: 85 ، وقال أيضا: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبَعَهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [ الجاثية :18]، فالقيم الأخلاقية الإسلامية مستمرة في الواقع تضيق مساحتها وتتسع تبعاً للجهد المبذول لنشرها والوسائل المستخدمة في ذلك. (قشلان، 2010)

6- الواقعية: واقعية القيم تعني إمكانية تطبيقها على أرض الواقع في كل مكان وزمان مهما اختلفت الظروف المحيطة بالواقع، وتأتي واقعية القيم من تعاملها مع " حقائق ذات وجود حقيقي يقيني مثل الحقيقة الإلهية والحقيقة الكونية والحقيقة الإنسانية. (طباسي، 2006)

والأخلاق في الإسلام واقعية وليست خيالية، وبمقدور كل مسلم أن يتحلى بها، وبمقدور كل مسلم تأصيل هذه الأخلاق في نفسه بحيث تصبح جزءاً لا يتجزأ من حياته، ويتم ذلك من خلال المجاهدة، وهذا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: 286]، فالأخلاق في الإسلام تأخذ بعين الاعتبار واقع الإنسان وقدرته وطاقته وقوة احتماله، وتقر بالضعف البشري، وليس فيها ما يعجز الإنسان عن تطبيقه بل هي أحكام ميسورة من هذه الشريعة السمحة.

ومن أهم مظاهر واقعية الأخلاق في الإسلام " أنها كانت أخلاقاً تطبيقية عملية تمثلها صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام في حياته وأخذها عنه أصحابه والأمة من بعدهم، فتراپطت فيها النظرية والتطبيق ترابطاً لم يكن لنظرية أخلاقية سابقة أو لاحقة لها، فكانت بذلك شاهداً على واقعيها وعمليتها". (أبومرسة، 2012)

وترى الباحثة أن كل الخصائص السالفة الذكر للقيم الأخلاقية الإسلامية تكسبها ميزة خاصة تميزها عن باقي الأخلاق التي تدعو لها الفلسفات المختلفة، بل وتجعلها أنموذجاً فريداً في الاكتساب والتعامل والتطبيق على أرض الواقع، في كل زمان و مكان مهما اختلفت الظروف المحيطة بالواقع، فهي خلاصة شريعة نزلت حسب الأحداث والوقائع كاستجابة لمشاكل الناس وقضاياهم، فهي بهذا واقعية في أهدافها وليست قيماً نظرية مثالية.

## 2- تصنيف القيم الأخلاقية (الإسلامية):

بما أن القيم الأخلاقية تدخل في جميع مجالات حياة الإنسان سواء التشريعية أو الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية، وبما أنها متداخلة ومتراپطة فيما بينها، ولأن الرسالة المحمدية الخاتمة نزلت لتحيي في الحس الإنساني مظاهر القيم الخلقية وفق المنهج الرباني الذي تستمد منه البشرية أسباب سعادتها و توازنها، فإنه صعب على العلماء والباحثين وضع تصنيف عام لها نتيجة تداخلها و تضمناها، كما يرى علماء الاجتماع و التربية أن القيم ليست متساوية في الأهمية أي لها درجات مختلفة في التأثير، فهي تقع في ترتيبات هرمية

ومن ثم فإن تصنيفها يخضع إلى طرق مختلفة، وكل طريقة تعكس أهمية خاصة لبعض الصفات أو الجوانب القيمية، كما أرجعه البعض إلى صعوبة الإحاطة بكل أنماط القيم و في هذا المعنى يقول " سورلي Surly " من المستحيل أن تكون هناك قاعدة يمكن على أساسها تحديد كل أنواع القيم. (عروش، 2015).

هناك صعوبة في تصنيف القيم الإسلامية و ذلك لأنها متداخلة و متكاملة ولا ينفصل بعضها عن بعض، فهي تتميز بالشمول و التكامل، فما يعتبره البعض قيما اجتماعية يمكن أن يمثل أيضا قيما أخلاقية أو روحية، ومع ذلك فهناك من قدم تصنيفا للقيم الإسلامية منهم : (الصادق، 2009)

- التصنيف الأول: تصنيف علي خليل أبو العينين:

صنف القيم الإسلامية بناء على بعدين هما:

1- من حيث الإطلاق والنسبية: و يوجد هنا مستويين، الأول: القيم المطلقة: وترتبط بالأصول وهي قيم ثابتة و مطلقة، لا تتغير بتغير الزمان والمكان و الأحوال ولا مجال للاجتهاد فيها، ومن ثم على المسلم أن يسلم بها ويتقبلها ويعمل بمقتضاها وهذه القيم ترجع إلى القرآن والسنة بمعناها الواسع.

و الثاني: القيم النسبية: وترتبط بما لم يرد فيه نص أو تشريع صريح، وهي تخضع للاجتهاد الذي لا يتعارض مع نص صريح، ومعنى نسبيتها أنها متغيرة بتغير المواقف عبر الزمن والمكان، وتحتاج إلى اجتماع جمعي لإقرارها.

2- من حيث تحقيق المصلحة: وهذه تتعلق بحفظ الكليات الخمس وهي:

- الدين: و موضوع القيم هنا صلة الانسان بربه.
- النفس: وموضوع القيم هنا صلة الانسان بنفسه و حياته.
- العقل: و موضوع القيم هنا الجوانب الفكرية و العقلية في حياة الانسان.
- النسل: وموضوع القيم هنا صلة الانسان بغيره على وجه العموم.

- المال: و موضوع القيم هنا صلة الانسان بالأشياء و المكاسب. (أبو العينين، 1988 )
- التصنيف الثاني: تصنيف عبد الحمد الهاشمي و فاروق عبد السلام:  
 قدما تصنيف للقيم على أساس مستويين:  
 أ) تصنيف ثلاثي يضم أبعادا ثلاثة رئيسية و هي:  
 ✓ القيم المتصلة بعلاقة الانسان بربه  
 ✓ القيم المتصلة بعلاقة الانسان بنفسه  
 ✓ القيم المتصلة بعلاقة الانسان بالآخرين  
 ب)- تصنيف سداسي يضم القيم تبعا لستة مستويات تضم كل بعد من الابعاد السابقة وهي:  
 ✓ البعد الروحي  
 ✓ البعد البيولوجي  
 ✓ البعد العقلي ( المعرفي )  
 ✓ البعد الانفعالي (العاطفي)  
 ✓ البعد السلوكي (الاخلاق)  
 ✓ البعد الاجتماعي الخاص و العام (الصادق، 2009 )
- التصنيف الثالث: من حيث درجة الإلزام:
- القيم الإلزامية: وهي القيم الملزمة لكل فرد في المجتمع
  - القيم التفضيلية: وهي القيم التي يشجع الفرد على الاقتداء والسير تبعا لها.
- 7- التصنيف الثالث: حسب الأولوية، وقسم إلى ثلاث أنواع:
- القيم العليا: هي تلك القيم التي بدونها ينهار المجتمع تماما، كما أن هذا النوع من القيم لا يمكن إقامة أمر الدين ولا الدنيا بدونها من بينها: العلم، الإيمان، العمل، وحدة الأمة، العدل.

- القيم الحاجية: هي تلك القيم التي يصعب التمسك بالقيم العليا بدونها، ويهدد غيابها فساد الحياة الاجتماعية من أهمها: الصدق، الأمانة، إتقان العمل، النظافة، التعاون.
  - القيم التحسينية: فهي التي تتجمل بها الحياة، وتقل المشقة وتحصل السعادة في الأرض منها: العفو، التسامح، التكافل، الصبر، الشجاعة. (عروش، 2015)
- هناك أيضا تصنيف حديث للقيم الأخلاقية الإسلامية بقسمها إلى:

- ✓ القيم العقائدية و التعبدية
- ✓ القيم الفكرية و الثقافية
- ✓ القيم الاجتماعية و الأسرية
- ✓ القيم التواصلية
- ✓ القيم الاقتصادية و المالية
- ✓ القيم الوقائية و الصحية
- ✓ القيم الحقوقية
- ✓ القيم الفنية و الجمالية
- ✓ القيم البيئية (الصادق، 2009)

من التصنيفات السابقة للقيم الإسلامية تلاحظ الباحثة ان هنالك اختلافا في تصنيف القيم، فبعضهم صنفها باعتبارها أبعادا منفصلة عن بعضها البعض، و بعضهم صنفها فيما يتعلق بالعمومية و الخصوصية و المقصد و الذاتية، و رغم الاختلاف في التصنيف إلا أن هنالك اتفاق بين هؤلاء المفكرين في هدف و مصدر تلك القيم.

وبناء على ما سبق و تماشيا مع متطلبات الدراسة، واعتمادا على التصنيف الذي قدمته دراسة (سلات) من خلال تحليلها لمحتوى كتب الجيل الثاني الخاصة بالتربية الإسلامية، حسب أهميتها في العملية التربوية التعليمية، لمعالجة بعض مظاهر السلوكات

المنحرفة والحد منها و المتمثلة في العدوان، السرقة، الغش، والتحرش والاعتداء الجنسي و السب والشتم، وغيرها من مظاهر الانحرافات التي سنذكرها بالتفصيل في الفصل الخاص بها، الى :

8- القيم الأخلاقية التعبدية : تتمثل في قيمتين أساسيتين، الإيمان بالله تعالى و بر الوالدين، خاصة أن القيم الأخلاقية تتوقف على درجة الاعتقاد بها بالإيمان، و إدراكها بالعلم، و بأهميتها و بالزاميتها و تطبيقها.

9- قيم أخلاقية فردية : وهي القيم التي يعتبر غيابها لدى المتعلم دليل على عدم تفعيلها لديه، والمتمثلة في قيمة الصدق ، الحياء والعفة ، تحمل المسؤولية، و العفو ، و آداب الطريق و غيرها .

10- قيم أخلاقية اجتماعية: كالتعاون و احترام الآخرين، و الأمانة و التسامح.

#### رابعا: المؤسسات المسؤولة عن غرس و تنمية القيم الأخلاقية:

تعتبر تنمية و غرس القيم الأخلاقية لدى التلاميذ مسؤولية مختلف الوسائط التربوية، فلا يمكن أن يستقل وسط تربوي واحد بغرس القيم الأخلاقية دون الآخر، إذ أنها كل متماسك يكمل بعضه بعضا، و يمكن إجمال أبرز الوسائط التربوية التي يمكن ان تقوم بدور فاعل في غرس و تنمية القيم الأخلاقية لدى المراهقين فيما يلي:

الأسرة: تعد الأسرة أقدم و أولى مؤسسة اجتماعية تربوية تعنى بتعليم و غرس القيم لدى الفرد و تهذيب سلوكه، فلها مكانتها المتميزة و دورها الريادي في تربية الأبناء تربية تنمي شخصيته من جميع النواحي الجسمية و العقلية و الوجدانية و الأخلاقية ليصبح بذلك عضوا صالحا و فاعلا في مجتمعه.

لهذا ينبغي أن تتوافر لدى الوالدين معرفة بالتربية الخلقية و متطلباتها، و ذلك وفق توجيهات القرآن الكريم و السنة النبوية في تحديد أهدافها و أسسها، و مبادئها و أساليبها،

و أحكامها، و معرفة ما توصل اليه علماء التربية المسلمون لتوجيه الفطرة السليمة لدى النشء و رعايتهم و صونهم من الانحراف و الزيغ. (العيسي، 2009)

وقد أكد العلماء المسلمون على ضرورة المبادرة إلى غرس القيم الأخلاقية لدى النشء و من هؤلاء ( الجوزية) من خلال قوله " و مما يحتاج إليه الطفل أشد الاحتياج، الاعتناء بأمر خلقه فإنه ينشأ على ما عوده المربي في صغره من حرد و غضب و طيش فيصعب عليه في كبره تلافي ذلك و تصير هذه الأخلاق صفات و هيئات راسخة له" (مرتجى، 2004 م)

كما و حذر (الجوزية) من تفريط الأبوين في تربية الأبناء بقوله " فما أفسد الأبناء مثل تفريط الآباء و إهمالهم و استسهالهم شرر الناس، فكم من والد حرم ولده خير الدنيا و الآخرة و عرضه لهلاك الدنيا و الآخرة" (مرتجى، 2004 م)

وفي ضوء ما سبق يتبين لنا الدور التربوي و المهم للأسرة في غرس و تنمية القيم الأخلاقية المستمدة من كتاب الله عز و جل و سنة رسوله عليه الصلاة و السلام لدى الأبناء، و أثر ذلك على سلوكه، فبصلاح الأسرة يصلح الأبناء.

## 2- المدرسة:

المدرسة هي المؤسسة الثانية بعد الأسرة و التي تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية للناشئ، و هي أول مؤسسة اجتماعية رسمية في المجتمع، فهي التي تستثير الناشئ و تكسبه المعرفة و القيم الخلقية، التي تتجاوز حدود الأسرة، و كذلك تربط الناشئ بنظام اجتماعي أوسع، و المدرسة هي المؤسسة الرئيسية التي يوكلها المجتمع لتعليم أبنائه ما توصل إليه المجتمع من معرفة و مهارات و قيم بطريقة منظمة و متطورة. (العيسي، 2009)

و قد أشار (أبو العينين) أن دور المدرسة واضح جلي في تثقيف الناشئة و تربيتهم بما تقدمه لهم من خبرات منظمة متنوعة و أنشطة مختلفة، و معلومات تغطي مختلف مجالات المعارف

الإنسانية ضمن فلسفة تربوية واضحة المعالم، تشتق من الإطار العام لحياة المجتمع و أهدافه و حاجات التلاميذ و مطالبهم و متطلبات العصر (أبو العينين، 1988 م).  
و يرى ( إبراهيم و آخرون، 1985) أن مسئولية المدرسة " لا تقتصر على العلم النظري فهو لا يكفي لتعديل السلوك، ففي ميدان تعديل السلوك و الاتجاهات و القيم ينبغي أن تتكامل المعرفة و الانفعال و الممارسات، لأن الاقتصار على الجانب النظري يؤدي إلى الازدواج ما بين القول و الفعل". بل لا بد أن تتطابق الأفعال و الأقوال و هنا لا بد أن يظهر دور التربية بالقدوة حيث ينعكس الجانب النظري المليء بالقيم على المعلمين و الإداريين في المدرسة لتقل أثره على سلوك التلاميذ، فالمجتمع يلقي عبئاً كبيراً على المدرسة في تكوين أخلاق المتعلم حيث يقضي معظم وقته فيها. (مرتجى، 2004 م)

ولكي تقوم المدرسة بدورها كمؤسسة تربوية قيمة فإنها مطالبة بالالتزام بالقضايا الآتية:

- توفير الخبرات المتنوعة لتنمية القيم لدى الناشئة، و إتاحة الفرص أمامهم للتعرف عليها و الوعي بها و المطلوب منها بناء القيم و تعزيزها لدى الطلاب.
- الاهتمام بتوفير القدوة الصالحة المتمثلة في المعلم الخير، الذي يكون على درجة عالية من المهارة، وعلى وعي و تدريب كافيين لتنمية القيم.
- الاهتمام بتوفير مواقف علمية لممارسة هذه القيم إذ لا بد من المواقف الحية التي يعيشها الناشئ في المدرسة لتعزيز قيمه.
- الاهتمام بالأنشطة المدرسية المتنوعة، و التي تعتبر بيئة مناسبة لتنمية القيم، إذ يمكن من خلالها ممارسة تلك القيم كالشورى و الحوار و تبادل الرأي و التعاون.
- إكساب النشء العادات السليمة المرتبطة بصحة الجسم كالنظافة و الاهتمام بالتغذية وممارسة الأنشطة الرياضية و تجنب السلوكيات الضارة بالجسم كالتدخين و تعاطي الكحول و المخدرات و غير ذلك، و في مجال تربية الجسد من الضروري أن تقوم المدرسة

بتقديم قدر مناسب من الثقافة الجنسية مع بداية مرحلة البلوغ ينسجم مع روح الإسلام و يرتبط بالعقيدة و الأخلاق من خلال المقررات الدراسية ذات العلاقة. (قشلان، 2010) من اجل ذلك لابد أن تعطي للمدرسة الأهمية الكبرى في المجتمع ليصبح بمقدورها تغيير السلوك السلبي المنحرف للتلاميذ إلى سلوك ايجابي، من خلال غرس القيم الأخلاقية الإسلامية التي تحقق صلاح الفرد و قيامه بواجباته على الوجه الأكمل باتجاه نفسه و أهله و مجتمعه.

#### - المسجد:

يؤكد (أبو العينين، 1988 م) أن " للمسجد دوره الهام و الخطير في عملية تنمية القيم الأخلاقية لدى الأفراد و المجتمعات خاصة إذا توافرت له الإمكانيات من قوى بشرية و إمكانيات مادية فدوره قائم، و لذا يجب العناية به و تطويره بناية و وظائف، فهو مؤسسة اجتماعية استخدمها المجتمع لتنشئة الأجيال وهو يتكامل بدوره مع المؤسسات الأخرى".  
ومما سبق يتضح لنا الدور الهام و الرئيسي للمسجد في غرس و تنمية القيم الأخلاقية لدى الناشئة إذا ما توافرت فيه الشروط اللازمة كالإمام القدوة الحريص على تأديته رسالته على أكمل وجه.

#### - جماعة الرفاق:

يرى (زهرا) أن جماعة الأقران أو الثلة تعتبر قنطرة عبور بين الأسرة و المجتمع الكبير، و أن المراهق يستجيب أسرع و أعمق بتأثير الصحبة و رفاق السن أكثر من تأثره بالكبار، و أن من وظائف الصحبة في عملية التنشئة الاجتماعية و التطبيع الاجتماعي أنها تعتبر بمثابة مدرسة خاصة يتعلم فيها الناشئ سلوكيات خاصة، و هي تساعد على الاستقلال الشخصي عن الوالدين و ممثلي السلطة، و أنها تسد نقص الثغرات بخصوص المحرمات الاجتماعية مثل المعلومات الجنسية، و تتيح أدوارا اجتماعية غير متاحة في الجماعات الأخرى مثل القيادة و تحقق الأمن و الخبرة الاجتماعية لدى الناشئ. (زهرا، 1975 م)

فجماعة الأقران لها أثر كبير و فعال على أفرادها، فكما أنها قادرة على نقل القيم الايجابية، قادرة في الوقت ذاته على نقل قيم سلبية ضارة تؤدي للانحراف. و بناء على هذا يجب على الوالدين الحرص الشديد على توجيه أبنائهم لاختيار الرفقة الصالحة و الابتعاد عن الرفقة السيئة لما لها من تأثير على أخلاقه و سلوكه، خصوصا في مرحلة المراهقة. و في هذا الصدد يؤكد ( محفوظ) أن هذا " يحتم على الآباء و المربين أن يدركوا أن تلك المرحلة \_ المراهقة \_ هي الأوان الحقيقي لجهدهم الواعي المكثف و العمل الموصول للتربية الدينية و الخلقية و تكوين الاتجاهات القومية لدى شبابنا و ووقايتهم من الانحراف بكل أشكاله" (مرتجى، 2004 م).

#### خامسا: الطرق التي اتبعها الإسلام في تعليم القيم الأخلاقية:

1- القدوة: أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين أن يقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: 21]، والقدوة الصالحة من خير وسائل التربية و غرس القيم السليمة، كما ان القدوة الحسنة لها تأثير سلبي على المتعلم وعلى الطفل، فالولد الذي يرى والده يكذب لا يمكن أن يتعلم الصدق، والذي يرى أمه تغش أباه أو أخاه أو هو نفسه- لا يمكن أن يتعلم الأمانة، والذي يرى أمه مستهتره لا يمكن أن يتعلم الفضيلة. (قطب م.، 1982 م)

2- الموعظة: ففي النفس استعداد للتأثر بما يلقي إليها من الكلام، وهو استعداد مؤقت في الغالب، ولذلك يلزمه التكرار، كما يلزم تدعيم الموعظة بوسائل أخرى كالقدوة و توفير الوسط المناسب الذي يسمح بتقليد القدوة. (علوان، 1992 م)، والقرآن الكريم مليء بالمواعظ و التوجيهات كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: 58]، وقوله تعالى في سورة [لقمان: 13] ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾

3-**العقوبة:** حين لا تفلح لا القدوة ولا الموعظة، فالعلاج الحاسم الذي يضع الأمور في وضعها الصحيح هو العقوبة، وهي ليست ضرورية لكل شخص، وليست أول خاطر يخطر على قلب المري ولا أقرب سبيل، قال تعالى ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [النحل:125]، ولكن هناك أناس لا يصلح لهم الوعظ، والمعاملة الحسنة، أو يزدادون انحرافا كلما زيد لهم الوعظ والإرشاد، وليس من الحكمة أن نتجاهل وجود هؤلاء أو نتصنع الرقة الزائدة فنستتكر الشدة عليهم، وقد استخدم القرآن الكريم التهديد والوعيد مرات عديدة كقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [سورة القرة: 278]. (قشلان، 2010)

4-**القصة:** تعد القصة من أكثر الوسائل فعالية في تنمية القيم، وهي مزيج من الحوار والأحداث، والترتيب الزمني، مع وصف للأمكنة والأشخاص، والحالات الاجتماعية والطبيعة التي تمر بشخصيات القصة.

وللقصة دور كبير في تنمية القيم، وخاصة الاجتماعية والأخلاقية - فقد كانت وسيلة من وسائل التربية وتنمية القيم واستخراج المثل: قال تعالى: ﴿ فَأَقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: 176]، واستخدمت القصة لأغراض شتى، وخاصة غرس القيم الأخلاقية كالأمانة والصدق. (ابو العينين، 1988 م)

5- **الملاحظة:** ويقصد بذلك ملاحقة الولد وملازمته في التكوين العقيدي و الأخلاقي، ومراقبته وملاحظته في الإعداد النفسي والاجتماعي، والسؤال المستمر عن وضعه وحاله. وقد حض الإسلام المرين جميعا بما فيهم الآباء والأبناء أن يهتموا بمراقبة أولادهم والعمل على إصلاحهم، وتشمل الملاحظة عدة جوانب ومجالات نذكر منها:

- أن يلاحظ المربي ما يلقنه من أفكار ومعتقدات على يد من يشرفون على توجيهه وتعليمه في المدرسة أو غير المدرسة.

- أن يلاحظ من يصاحبه الولد من رفقاء وقرناء، فإن وجد أن الرفقة التي يصاحبها فاسدة فعلى المربي أن يقطع الصلة بينه وبينهم، وأن يهيئ له من رفقاء الخير والتقوى .
- أن يلاحظ ما ينتمي إليه من أحزاب ومنظمات، فإن وجدها الحادية أو مفسدة فعلى المربي أن يحزم في منعه وأن يكثر من مراقبته وأن ينتهز الفرصة في إقناعه وتوجيهه. (علوان، 1992 م)

**6-تفريغ الطاقة:** من وسائل الإسلام في تربية الإنسان وفي علاجه كذلك - تفريغ الشحنات المتجمعة في نفسه وجسمه أولاً بأول، وعدم اختزالها إلا عندما تتجمع للانطلاق، ومن أمثلة ما يلجأ إليه الإسلام من تفريغ طاقة الكره للشيطان والنشر الذي ينشئه وأتباعه في الأرض، وكذلك تفريغ طاقة الحب في الله، والكون والناس والإحياء والخير بوجه عام (قطب م.، 1982 م)

**7-ملء الفراغ:** فالفراغ مفسد للنفس، وأول مفاصد الفراغ هو تبديد الطاقة الحيوية لملء الفراغ، ثم التعود على العادات الضارة التي يقوم بها الإنسان لملء فراغه، والإسلام حريص على شغل الإنسان شغلا كاملا من يقظته إلى منامه، بحيث لا يجد الفراغ الذي يشكو منه، ويحتاج في ملئه إلى تبديد الطاقة أو الانحراف بها عن منهجها الأصيل. (قطب م.، 1982 م)

**8-الأحداث:** أي استغلال الحوادث التي تقع للتوجيه والتربية، وغرس الفضائل والتنفير من الرذائل، ولقد قام القرآن الكريم - وهو يربي الأمة الإسلامية في منشئها - باستغلال الأحداث في تربية النفوس، استغلالا عجيبا عميق الأثر. (قطب م.، 1982 م)

إن تعلم القيم ليس كتعلم باقي المواد الدراسية التي تلقن و تحفظ لتسترجع يوم الامتحان و تنسى بمجرد الانتهاء منه، إنما يجب العمل على إكسابها و تتميتها لدى التلاميذ عمليا بشكل ذاتي و بأساليب و طرق خاصة أهمها الممارسة و التدريب العملي، ومنها القدوة الحسنة، و الإقناع الفكري، و الترغيب و التهيب، و عرض القصص و ضرب الأمثال و غيرها من الطرق التي ذكرناها سابقا حتى ينشأ بذلك على الأخلاق الفاضلة و القيم الرفيعة التي تكفل له حياة خيرة.

### سادسا - المداخل والتوجهات المفسرة لاكتساب القيم الأخلاقية :

لقد حاولت بعض النظريات تفسير القيم واكتسابها، من أبرزها النظرية التحليلية (نظرية التحليل النفسي)، والنظرية السلوكية، والنظرية المعرفية، وفيما يلي سيتم تناول القيم و السلوك الأخلاقي بالتفسير من خلال النظريات التالية:

#### 1-أولا: نظرية التحليل النفسي:

ترى مدرسة التحليل النفسي أن عملية اكتساب القيم والأخلاق، تبدأ منذ مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يكتسب الطفل أناه الأعلى من خلال التوحد مع الوالدين، إذ يقوم الوالدان بدور ممثلي النظام، فهما يعلمان الطفل القواعد الأخلاقية، والقيم التقليدية، والمثل العليا للمجتمع الذي يتربى فيه الطفل، ويتم ذلك عن طريق استحسان الأهل للعمل الذي يرغبون أن يؤديه الطفل عندما يفعله، وإظهار عدم الرضا والانزعاج عندما يخطئ فيما يجب أن يفعل، ومن هنا يتكون لدى الطفل نظام من القيم والقواعد الأخلاقية، المتمثلة بالمحتويات و المرغوبات، فيكون ما اسماه فرويد بـ (الأنا الأعلى)، وهو ما يقابل الضمير. (جادو، 2004)

#### ثانيا: النظرية السلوكية:

يرى أصحاب المنظور السلوكي أن النمو الخلقى يخضع لقوانين التعلم شأنه في ذلك شأن أي سلوك مثل ( التقليد، التعزيز، الثواب والعقاب، الانطفاء، التعميم، التمييز). (مزغراني، 2015) يتفق السلوكيون هل (HULL)، وسكينر (SKINNER)، وهوفلان (Hovlan) أصحاب التعلم الإجرائي على أن الأفراد يغيرون في قيمهم وأحكامهم وسلوكهم، وفقا لما يترتب على سلوكهم من إحساس بالمتعة نتيجة المكافأة، أو الإحساس بالألم نتيجة العقاب، ويرى أصحاب هذه النظرية أن عملية اكتساب القيم تتم عن طريق التعزيز الايجابي، والتعزيز السلبي، ويتعاملون مع القيم على أنها ايجابية أو سلبية، فهي ليست أكثر من استنتاجات من السلوك الظاهر. (الشربيني، 2015)

كما يؤكد "سكينر" صاحب هذه النظرية على أهمية تأثير البيئة في تطوير السلوك الخلقى، فهو يرى أن السلوك الخلقى يتشكل من خلال التنشئة الاجتماعية، فعن طريق سلسلة من الإجراءات يبدأ الفرد برؤية أنماط معينة من السلوك فيقوم بتطوير أنماط سلوكه الأخلاقي لكي يتناسب مع الإجراءات وأن قدرة الفرد على اكتساب هذه الأنماط تتأثر بقدرته على التفكير وتنظيمه الذاتي، وكذلك على التعزيز المصاحب لذلك السلوك. (مزغراني، 2015)

أما نظرية التعلم بالنمذجة (Vicarious Learning) فيعتقد أصحابها أمثال باندورا (Bandura)، ولترز (Walters)، و دولارد (Dollard)، وميلر (Miller)، أن القيم تتكون عند الفرد عن طريق التعلم - متضمنة التعلم عن طريق النمذجة- ويرون ان مبادئ التعلم العامة كافية لتفسير تعلم القيم، وهذا يعني أن الإجراءات التدريبية المتضمنة في تعلم القيم هي نفسها المتضمنة في تعلم أي نوع من السلوك، وإذا ما فهمنا كيف يتم اكتساب القيم فلن تكون بنا حاجة لافتراض أبنية عقلية أخرى، ويرفض أصحاب هذه النظرية اعتبار القيم دالة للأبنية العقلية المفترضة، كما هو الحال عند المعرفيين. (الشربيني، 2015)

وللتعزيز أهمية كبيرة في التعلم عند أصحاب هذه النظرية وعلى الأخص (دولارد وميلر)، (باندورا) و (ولترز) إذ أنهما أكدا عن موافقتهما على مبدأ التعزيز وأثره في تقوية السلوك، وإمكانية إحداث تغير قيمي من خلال ملاحظة نماذج اجتماعية، ومن خلال النمذجة (التقليد)، والتعلم البديل الذي يتم بالتعزيز الذاتي، بدلا من التعزيز الخارجي، وأن الأفراد المنحرفين عن المعايير والقيم الثقافية يكونون قد تعودوا على نموذج مختلف لا يعدُّ مقبولا ولا مرغوبا فيه من أفراد المجتمع، وهنا يشكل تغيرا قيميا نحو الأسوأ. (الشربيني، 2015)

أما "سيزر" و"ماكوبي" فقد حددا ثلاثة معايير لاكتساب القيم تتعلق بالضمير بوصفه ظاهرة سلوكية متعلمة وهي:

أ- مقاومة الإغراء: وتوضح هذه الظاهرة حين يبتعد الطفل عن مثير يجذبه أو يغريه لكونه غير أخلاقي من وجهة نظر الثقافة التي ينتمي إليها.

ب- توجيه الذات أو التعلم الذاتي: يتعلم الطفل طاعة القواعد الأخلاقية والمبادئ من خلال تلك المبادئ والقواعد الأخلاقية التي يملكها الأبوين عن طريق التفاعل مع الوالدين وملاحظة الأنماط اللفظية لهما، فيتعلم الطفل هذه الأنماط ذاتيا من دون الحاجة إلى من يعلمه إياها.

ج- المظاهر السلوكية الدالة على الشعور بالذنب في حالة الخروج على القواعد: عندما يقوم الطفل بعمل خاطئ غالبا ما يتعرض للعقاب أو عدم الرضا من قبل الوالدين، ولكي يسترد الطفل عطف والديه إذا ما اقتترف عملا خاطئا فإنه يقوم بالاعتراف بخطئه ويكف عن تلك الأفعال. (مزغراني، 2015)

#### • ثالثا: النظرية المعرفية:

يرتبط هذا الاتجاه باسم "جان بياجيه Piaget Jhon" الذي يرى أن اكتساب القيم يقوم على أساس التغيير في البناء المعرفي حيث أن نظريات التعلم تلقي الضوء على أهمية العوامل الخارجية، البيئة الاجتماعية كالتدعيم، التعلم الاجتماعي، أما منحى الاتجاه المعرفي فيكشف على دور الوعي والإدراك والإطار المعرفي في تكوين القيم.

تعتبر نظرية بياجيه من النظريات التي تناولت النمو الأخلاقي وفتحت المجال أمام العديد من الأبحاث. (مزغراني، 2015)

حيث يرى بياجيه أن القيم الأخلاقية لدى الأفراد نوعان: الأولى: موضوعية تبعية، ويتم الحكم الخلقى القيمي من قبل الفرد على سلوك الآخرين من خلال النتائج ولا يتوقف عن النية والقصد، وعادة ما تكون لدى الأطفال في سن من (6 إلى 8 سنوات)، ويتقيد الطفل بتعاليم الكبار، ويعدها مقدسة، والنوع الثاني: هي قيم الاستقلالية، وهنا ينتبه الفرد للنية والقصد من وراء سلوك الآخرين. (الشربيني، 2015)

- القيم الأخلاقية و نموها في التصور الإسلامي:
- بعد أن عرضنا بعض النظريات الغربية للأخلاق و القيم الأخلاقية نقدم التصور الإسلامي لها، و التصور هذا قدمه عبد العزيز النفوشي عام 1415 و الذي قسم النمو الخلقي لدى الإنسان إلى ثلاث مراحل هي :

**أولاً: المرحلة الظاهرية الانقيادية:** و هي تمتد من سن ما قبل المرحلة الابتدائية و جزء من المرحلة الابتدائية من (10) سنوات و ما قبلها، حيث يتجه الطفل في هذه الفترة إلى السلوك الشكلي الذي لا عمق فيه و يكون متأثراً بالمردود المادي و المظاهر و الهيئات الشكلية، و تثبت الأخلاق عن طريق تكوين العادة و التعامل بمبادئ الثواب و العقاب و التلقين و التأثير العاطفي المادي، ولا يلتزم الطفل بالأخلاق التي تعلمها التزاماً تاماً، بل أنه يغفل عنها و ينسى و يتراخى و خصوصاً عند غياب الرقيب.

**ثانياً: المرحلة الإقناعية الانقيادية:** من (11-15) سنة مع مراعاة عامل الفروق الفردية في هذه المرحلة يبدأ الطفل بالربط بين المنحى الخلقي و العاطفي و الحكمة، حيث يأخذ في نموه الخلقي بعداً باطنياً و جذوراً داخلية حيث تبدأ مرحلة الوعي الحقيقي بالمعاني الخلقية و التعليقات النفسية و الاجتماعية للضوابط و الأخلاق و الاتجاهات و العادات القريبة من الضبط و الالتزام الخلقي، كما يبدأ بالتفكير بقيمة الأشياء ذاتها و آثارها البعيدة و بعواقبها المعنوية. و يتم تثبيت الأخلاق عن طريق الحوار و المناقشة العقلية و عرض مبررات و أبعاد الأخلاق و الأنظمة المراد إكسابها، و لأن الفرد قادر على الإقناع و حدوث الرضا الداخلي لديه تكون النتيجة تحمله مسؤولية الالتزام و الانضباط الداخلي بحيث لا يقتصر أمر الرقابة على الرقابة الخارجية، وفي هذه المرحلة يقع التكليف الشرعي على الفتى و يصبح مخاطباً بالأوامر و النواهي و التوجيهات الشرعية و محاسباً عليها وفق نظام الإسلام الخلقي و السلوكي.

ثالثاً: مرحلة الرقابة الذاتية: من سن (15 سنة و ما بعدها): حيث يكون الفرد في هذه المرحلة، في حالة تكامل لاستعداداته الجسمية و العقلية و النفسية بحيث تستمر في بناء المراقبة الذاتية في شخصية المراهق في فترة مبكرة، وفي هذه المرحلة يكون شعور الفرد بأهمية الالتزام الخلقى أكثر عمقا مما سبق، و يكون الشعور بالمسؤولية ذاتياً. (الفتلى، 2015)

من الملاحظ وجود اختلاف بين نظرة الفلسفة الإسلامية للقيم الأخلاقية و نظرة الفلسفات المعاصرة، حيث ترى الفلسفة الإسلامية أنها قيم مطلقة و ثابتة أساسها الوحي، لا تتغير بتغير الزمان و الأحوال، و لكنها مع ذلك تتسم بالمرونة لأنها قابلة لاستيعاب كل قيمة جديدة اصطلح عليها الناس لتصريف أحوالهم و شؤون دنياهم طالما أنها لا تتعارض مع ثوابت الدين، فالسمة الفارقة التي تميز القيم الأخلاقية الإسلامية عن غيرها هي أنها تقوم على العقيدة الدينية، حيث نرى من خلال عرض باقي النظريات التي تناولت موضوع القيم أنها لا تأخذ الدين بعين الاعتبار في تشكيل و غرس القيم، حيث تعتبرها حيادية و متغيرة و وسائلية لا يجب تلقينها، أو فرضها على الفرد، فهي تعتبرها جزء من الحرية الشخصية، وهي متغيرة بتغير البشر و المواقف و لا ثبات لها كما يرى البراجماتيون، وان الإنسان حر في اختياره للقيم التي يتبناها مادام يحقق وجوده حسب الوجوديين، وهذه النظرة جعلت القيم مادية لا روح لها.

### خلاصة الفصل:

إن للقيم تأثيرا بالغ في السلوك الإنساني الذي يتحقق به معنى الوجود البشري، والإسلام اعتنى بالقضايا القيمية عناية واضحة ولاسيما القيم الأخلاقية المتعلقة بتهديب النفس والسمو بالروح، فالمجتمعات تختلف وتتمايز عن بعضها بما تتبناه من أصول ثقافية و معايير قيمية تمس أو تشمل جميع نواحي الحياة، ومن خلال ما عرضناه في هذا الفصل خلصنا إلى أن القيم الأخلاقية الإسلامية هي قيم ربانية وشاملة و متزنة تتصف بالثبات والاستمرارية و الواقعية، وتتضمن الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية، ومنه اتضح لنا الفرق بين القيم التي مصدرها القرآن الكريم وهدى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبين القيم المستمدة من الفلسفات الغربية و الوضعية التي تجعل الفرد في أغلبها هو مصدر للقيم، فتصبح بذلك تغلب المصلحة الخاصة على العامة.



الفصل الثالث

## الفصل الثالث

### مرحلة التعليم المتوسط و خصائص نمو تلاميذها (المراهقين)

أولاً: التعريف بمرحلة التعليم المتوسط و أهميتها

1- التعريف بمرحلة التعليم المتوسط

2- أهمية مرحلة التعليم المتوسط

ثانياً: خصائص نمو تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط (المراهقين) و علاقتها بتتمية القيم

1- تعريف المراهقة و مراحلها و أشكالها

2- خصائص النمو في مرحلة المراهقة وعلاقتها بتتمية القيم الأخلاقية

2-1 خصائص النمو الجسدي

2-2 خصائص النمو العقلي

2-3 خصائص النمو الانفعالي

2-4 خصائص النمو الاجتماعي

2-5 خصائص النمو الخلقى

## تمهيد

تعد مرحلة المراهقة من أهم مراحل نمو الفرد، ينتقل فيها المراهق من الطفولة إلى الرشد، انتقال متدرج نحو النضج الجسمي و الانفعالي و الاجتماعي و العقلي، وهي مرحلة هامة فيها يتعرض المراهق لكثير من المشكلات و الأزمات، فهي مرحلة حاسمة تثمر فيها العواطف الجنسية و الأخلاقية فتصل إلى حالة النضج، و بما أن دراستنا هذه اهتمت بفئة معينة من المراهقين، و هم تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط أي ما يقابل مرحلة المراهقة المبكرة، كان لابد من تعريف هذه المرحلة و بيان اهميتها و خصائص نمو تلاميذها

### أولاً: تعريف مرحلة التعليم المتوسط:

تعد مرحلة التعليم المتوسط هي المرحلة الوسطى من مراحل التعليم العام، فهي متاحة للتلميذ بعد حصوله على شهادة التعليم الابتدائي. (مزغراني، 2015)

ومنه يتضح أن المرحلة تشكل ما يلي:

- 1- المرحلة الثانية من مراحل التعليم العام فهي المرحلة الوسطى بين ثلاث مراحل هي: مرحلة التعليم الابتدائي و مرحلة التعليم المتوسط و مرحلة التعليم الثانوي.
  - 2- يلتحق بها التلميذ غالباً في عمر الحادية عشر و ينتهي في نهاية الخامسة عشر، أي ما يشكل المرحلة المبكرة من المراهقة.
  - 3- تتكون من أربع صفوف هي الأول والثاني و الثالث والرابع متوسط.
- وبناء على ما سبق توضيحه من طبيعة مرحلة التعليم المتوسط في الجزائر، فإن على القائمين على مناهج و مقررات هذه المرحلة أن يراعوا النمو الشامل للتلميذ فيها عقيدة و جسماً وخلقاً، وذلك في ضوء خصائص النمو التي تتميز بها هذه المرحلة عما سواها.
- وبهذا فإن التعريف الإجرائي لمرحلة التعليم المتوسط ( هي المرحلة الثانية من مراحل التعليم العام الذي تشرف عليه الدولة، ويمتد عمر المتعلم أو المتدرس فيها من الحادية عشر إلى الخامسة عشر، والتي تمثل مرحلة المراهقة المبكرة، وتتكون من أربع صفوف الأول والثاني والثالث والرابع متوسط).

### ● أهمية مرحلة التعليم المتوسط:

ولعل أبرز العوامل التي تكتسب من خلالها المرحلة المتوسطة أهميتها ما يلي:

- 1- أنها واسطة العقد في مراحل التعليم العام لذلك (( تمثل المرحلة المتوسطة بحكم وضعها في السلم التعليمي - مرحلة انتقال ذات أهمية في حياة التلميذ)).

- 2- إنها المرحلة (( الأساس الذي تبنى عليه مراحل التعليم اللاحقة كالتعليم الثانوي و الجامعي وغيره)).
- 3- إنها المرحلة التي (( فيها يتم إعداد النشء و بناء شخصياتهم كمواطنين تكون لهم صفات و عادات و سلوكيات يحرص المجتمع على أن يتمثلها أبناءه))
- 4- إنها المرحلة التي يجري فيها تثبيت و توسيع ما حققته المرحلة الابتدائية من تنمية المهارات و المعارف الأساسية و القيم.
- 5- المرحلة المتوسطة مرحلة مهمة لأنها (( تحدد مستقبل التلميذ، لأنها تكون بإنهاء مرحلة الطفولة و ابتداء مرحلة سن المراهقة، و ما يتبع هذا السن من تغيرات نفسية و جسدية و عقلية و خلقية))
- 6- إنها تمثل بداية مرحلة المراهقة والتي (( تمتاز في بعض المجتمعات الإسلامية بما يعرف في علم النفس بالوعي الديني، و نمو المشاعر الدينية لدى المراهق، لذلك تظهر لديه كثير من النزعات المثالية و الخلقية مثل مساعدة الضعفاء و المحتاجين))
- 7- إن المرحلة المتوسطة تتيح كثيرا من الفرص لكي يحقق التلميذ أعمق إلى ثقافته الأصيلة، فضلا عن أنها تتيح المزيد من الفرص لتنمية قدرات المتعلم و استعداداته بما يعد للاختيار التعليمي أو المهني في المرحلة التالية. (العيسي، 2009)

أولا: تعريف المراهقة و مراحلها:

1- تعريف مرحلة المراهقة:

- تعريف المراهقة لغة:

يعني مصطلح المراهق كما يقول (منظور، 1995) الغلام الذي قارب الخُلم،

و جارية مراهقة، و راهق الغلام فهو مراهق إذا قارب الاحتلام.

فالمراهقة تعني الدنو والاقتراب، فراهق الغلام أي اقترب الاحتلام، بلغ حد الرجال فهو

مراهق. (مزغراني، 2015)

- تعريف المراهقة اصطلاحا:

عرفت المراهقة في الاصطلاح تعريفات عديدة و فيما يلي نستعرض بعضا منها:

عرفت المراهقة بأنها " كلمة تعني Adolescence، مشتقة من الفعل اللاتيني

Adolescere، ومعناه التدرج نحو النضج الجسمي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي "

(الحسني، 2000).

وتعني الكبر أي أن المراهقة هي بين الطفولة و سن الرشد وهي متميزة بالتحويلات

الجسدية و السيكولوجية التي تبدأ من سن 12 أو 13 و تنتهي حوالي 18 أو 20، هذا

التحديد غير ثابت لأن ظهور و ديمومة المراهق مرتبط إلى حد ما بالجنس و الظروف

الجغرافية و الوسط الاجتماعي و الاقتصادي. (Sillamy، 1963)

وعرفها حامد زهران بأنها " مرحلة الانتقال من الطفولة إلى مرحلة الرشد و النضج،

و تمتد من الثالثة عشر إلى التاسعة عشر تقريبا أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك

بعام أو عامين (أي بين 11-21 سنة). و لذلك نعرف المراهقة أحيانا باسم The Teen

Years، و يعرف المراهقون أحيانا باسم Teen Agers، ومن مظاهرها النضج في كافة

مظاهر و جوانب الشخصية". (زهران، 1995 م)

و عرفت أيضا بأنها " عبارة عن الفترة الزمنية من حياة الإنسان التي تمتد بين نهاية الطفولة المتأخرة و بداية سن الرشد، و تتميز بوجود مجموعة من التغيرات الجسمية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية ". (الحسني، 2000)

بينما عرفها الدسوقي بأنها " مرحلة نمائية من مراحل النمو تقع بين الطفولة و الرشد، و تمثل هذه المرحلة فترة حرجة من حياة الفرد، بمعنى أنها تحتاج إلى تكيف من نوع جديد، يختلف تمام عما كان الفرد قد تعود من قبل و هي تبدأ عادة بنهاية مرحلة الطفولة، و تنتهي ببداية مرحلة الرشد أو النضج ". (الدسوقي، 2003).

فالمراهق إذا هو الفرد الذي يدنو من البلوغ، و فيه حداثة و نشاط و قوة و فتوة، و عجلة و خفة، و بهذا فهو يدنو لاكتمال النضج و تحمل المسؤولية الشرعية و دخول سن الشباب. (الحسني، 2000)

## 2- مراحل المراهقة:

إن نمو المراهق يمر عبر ثلاثة مراحل حتى يصل في النهاية إلى النضج الكامل، و قد اختلف العلماء و الباحثون في تحديد زمنها، لكن الأغلبية اتفق على تحديدها كالتالي:

- مرحلة المراهقة المبكرة: من (12 إلى 15 سنة) و تقابل المرحلة المتوسطة، و هي مرحلة حاسمة من العمر، " تتميز بجملة من الخصائص من أهمها الحساسية المفرطة للمراهق، و هذا بسبب التغيرات الفيزيولوجية، حيث يتجه فيها سلوك المراهق إلى

الإعراض عن التفاعل مع الآخرين، أي الميل إلى الانطواء، و يصعب عليه في هذه الفترة التحكم في سلوكه الانفعالي، و هذا ما يسبب له صعوبة في التكيف و تقبل القيم و العادات و الاتجاهات داخل الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه" ، (زرارقة، 2005)، وهذا ما يُوجب الاعتناء به نفسياً و اجتماعياً و أخلاقياً، و إتباع أساليب سليمة للتوجيه و الإرشاد و التربية الحسنة، من خلال الأسرة و المدرسة و المجتمع.

- مرحلة المراهقة الوسطى: من (16 إلى 18) سنة: و تقابل المرحلة الثانوية، و يلاحظ فيها استمرار النمو في جميع مظاهره، و تسمى بمرحلة التأزم لان المراهق فيها يعاني من صعوبة فهم محيطه و تكيفه مع حاجاته النفسية و البيولوجية، و يجد أن كل ما يرغب في فعله يمنع باسم العادات و التقاليد، دون أن يجد توضيحاً لذلك، و تمتد هذه الفترة حتى سن الثامنة عشر، و بذلك فهي تقابل الطور الثانوي من التعليم، و تسمى " بسن الغرابة و الارتباك، لأنه في هذا السن يصدر عن المراهق أشكال مختلفة من السلوك تكشف عن مدى ما يعانيه من ارتباك و حساسية زائدة. (زهران، 1995 م).

- مرحلة المراهقة المتأخرة من (18 إلى سن 21 سنة): و تعرف هذه المرحلة غالباً بسن اللياقة، لأن المراهق في هذه الفترة يحس أنه محل أنظار الجميع، و يبدأ في هذه المرحلة بالاتصال بالعالم الجديد، عالم الكبار و تقليد سلوكهم. (زرارقة، 2005).

إن التغيرات سابقة الذكر و التي تميز كل مرحلة من مراحل المراهقة، لها تأثير على سلوك المراهق، و بشكل كبير إذا لم يجد البيئة المناسبة التي توجهه و تقوم سلوكه، و بما

أن الدراسة الحالية تبحث في علاقة القيم الأخلاقية بالسلوك المنحرف، فإن على المؤسسات التربوية التعليمية أن تقوم بدورها في المتابعة و التوجيه المستمر للتلاميذ خصوصا في هذه المرحلة التي يمر فيها المراهق بمجموعة من التغيرات و الانفعالات مما يؤثر على علاقته مع من حوله من والديه و أقرانه و أساتذته و زملائه في المدرسة، بهدف حمايتهم من خطر الانحراف، وذلك من خلال غرس القيم الأخلاقية الايجابية و تفعيلها لديهم.

### 3- أشكال المراهقة:

تختلف أشكال المراهقة من فرد لآخر، حيث أن لكل مراهق ظروفه الجسمية و النفسية و الأسرية و الاجتماعية و البيئية و المادية الخاصة به.

#### 1- المراهقة المتوافقة:

سوية خالية من المشكلات و الصعوبات، و يميل المراهق في هذه المرحلة إلى الهدوء النسبي و الاتزان الانفعالي و علاقات طيبة مع الآخرين، يسعى في هذه المرحلة المراهق إلى تحقيق ذاته، لا تأخذ الشكوك و حالات التردد صورة حادة عنه، تتجه مراهقته نحو الاعتدال و الإشباع المتزن و تكامل الاتجاهات. (بوغرزة، 2017)

2- المراهقة الانسحابية: في هذا النوع يفضل المراهق الانعزال و الانفراد بنفسه، كما يتميز بانطوائه و انسحابه من مجتمع الأسرة و مجتمع الأقران.

و المراهق المنسحب يعاني من العزلة و الشعور بالذنب، ليس له مجالات خارج نفسه غير أنواع النشاط الانطوائي، كالقراءة و كتابة المذكرات التي تدور حول انفعالاته و نقد للصور المحبطة، مشغول بذاته كثير التأمل في القيم الروحية و الأخلاقية، و الثورة على التربية الوالدية الضاغطة، تتتابه الهواجس و أحلام اليقظة و مشاعر الحرمان.(بركات، 2000 )

### 3- المراهقة العدوانية المتمردة:

من أهم سماتها التمرد و الثورة ضد الأسرة و المدرسة و السلطة عموماً، و الانحرافات الجنسية و العدوان على الأخوة و الزملاء و العناد بقصد الانتقام، خاصة من الوالدين، و تحطيم أدوات المنزل و الإسراف الشديد و التعلق بروايات المغامرات و الحملات ضد رجال الدين، و الشكوك الدينية و الشعور بالظلم و نقص التقدير و الاستغراق في أحلام اليقظة و التأخر الدراسي (صوكو، 2009 )

### 4- المراهقة المنحرفة:

و تأخذ صورة الانحلال الخلقي التام، و الانهيار النفسي الشامل و الانغماس في ألوان السلوك المنحرف، كالإدمان و السرقة، و تكوين العصابات، وقد وجد أن بعضهم قد تعرض لصدمات حادة و مريرة، و تجاهل لرغباته و حاجاته، أو تدليل زائد له. (بوغرزة، 2017)

ثانياً: خصائص النمو لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط (المراهقين) وعلاقتها بتنمية القيم الأخلاقية:

باعتبار أن المراهقة هي مرحلة من مراحل نمو الفرد، فإنها تتميز بتغيرات عديدة و تحولات عميقة تأثر بشكل أو بآخر في تكوين شخصيته، لذا فلا بد من الوقوف على خصائص النمو المتعلقة بهذه المرحلة العمرية، ليتسنى للمعنيين بتربيتهم و توجيههم، فهماً أعمق لها، لتنمية قيمهم الأخلاقية، " وفق تصور صحيح و خطوات مدروسة، و واقعية مؤثرة، بناءً على معرفة مسبقة من الجميع بهذه الخصائص " (الحسني، 2000) و هي كما يلي:

### 1- خصائص النمو الجسدي و الفسيولوجي:

يقصد بالنمو الجسمي تلك التغيرات التي تطرأ على الأبعاد الخارجية للجسم كالزيادة السريعة في الطول و الوزن و العرض و غيرها، أما النمو الفسيولوجي فيقصد به التغيرات التي تطرأ على الأعضاء الداخلية للجسم.

ففي المراهقة تحصل تغيرات في جميع أنحاء جسد المراهق داخليا و خارجيا فهو يواجه عملية تحول كاملة في وزنه و حجمه و شكله، و الأجهزة الداخلية، وفي الهيكل و الأعضاء الخارجية، و يعد هذا التحول الجسدي ميزة لمرحلة المراهقة و من أبرز معالمه. (العيسي،

(2009)

و نجد ذلك ظاهرا بين تلاميذ المرحلة المتوسطة التي تمثل بداية المراهقة، فنجد أن الشكل الخارجي قد تغير و أصبح ملحوظا و ظاهرا، و ذلك لأنه قد بدأ النمو الجسمي في التغير، ففي الأعضاء الخارجية تطول الساقان، و الذراعان، و يكبر حجم الكتفين و القدمين، وفي داخل الجسم تبدأ الغدد التناسلية في إفراز الهرمونات الخاصة بها فيتغير رنين الصوت و نبراته تتبدل. (علام، 1993 )

كما انه من أهم صفات و خصائص النمو الجسمي التفاوت في نمو أجزاء الجسم بشكل مختلف، فيلاحظ على أجزاء الجسم الداخلية و الخارجية أنها ( لا تنمو بنفس الدرجة، فالقدم تنمو بدرجة ملحوظة، و تطول الرجلان والذراعان، ولكن درجة ضغط الدم تنخفض قليلا نتيجة أن القلب أبطأ في نموه في هذه المرحلة من بقية أجزاء الجسم، و يعتبر البعض عدم التساوي في درجة النمو بين أعضاء الجسم المختلفة سببا في الارتباك و الاضطراب الذي يلاحظ على سلوك المراهق). (العيسي، 2009)

إن أهمية هذه التغيرات الجسمية و الفسيولوجية التي تطرأ على المراهق تكمن في التأثير الغير المباشر لها على شخصيته و سلوكه و قيمه الخلقية، حيث و " نتيجة للتغيرات الجسمية و الفسيولوجية، يواجه المراهق مطالب جديدة، و يستجيب للنتائج و الآثار التي تتركها تلك التغيرات، و هذه الاستجابة تكون ايجابية موجهة و نافعة إذا تلقى الشاب التوجيه الصحيح الموافق للفطرة السوية التي فطر الله الناس عليها، و المضبوطة بضابط الشرع، و عومل فيها المراهق معاملة التقدير و الاحترام المتبادل، و تكون هذه

الاستجابة سلبية مدمرة للمراهق إذا خالفت هذه التوجيهات ما سبق، و عُومل فيها معاملة الأطفال أو عُومل فيها معاملة قاسية" (الحسني، 2000)

## 2- خصائص النمو العقلي:

إن من الخصال التي ميز الله عز و جل بها الإنسان عن سائر المخلوقات، أن منّ عليه بنعمة العقل التي تقود صاحبها إلى كل خير و صلاح في الدين و الدنيا معاً، إذا لم تؤثر عليها المؤثرات البيئية المنحرفة، قال الله عز و جل في الحديث القدسي: ( إني خلقت عبادي حنفاء كلهم و إنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم و حرمت عليهم ما أحلت لهم و أمرتهم أن يشركوا بي ما لم انزل به سلطاناً). (الحسني، 2000)

و تتسم الحياة العقلية لدى المراهقين بأنها تتجه نحو التمايز، و تكتسب حياة الفرد ألواناً من الفاعلية تساعده على إعداد نفسه للتكيف الصحيح مع البيئة الثقافية والاجتماعية التي يعيش فيها. (مزغراني، 2015)

كما تزيد حدة الانتباه و التركيز في هذه الفترة و تنمو القدرات العقلية كالقدرة الميكانيكية و اللغوية و الدقة في التعبير، تزداد المفاهيم كالحق و الفضيلة و العدالة و يتجه التخيل من المحسوس إلى المجرد، و على حد تعبير كمال الدسوقي: " في المراهقة ينمو الذكاء العام و تتضح الاستعدادات و القدرات الخاصة على القيام بكثير من العمليات

العقلية العليا، كالتفكير و التذكر و التخيل و التعلم و إدراك العلاقات وحل المشكلات".  
(مزغراني، 2015)

وبهذا تزداد مرونة العمليات العقلية و التحكم فيها عند المراهق مما يمكنه من التفكير دون استخدام أشياء حقيقة أو أحداث واقعية أي أنه يستطيع التحليق بفكره بعيدا في الزمان والمكان مستخدما مفاهيم لا يمكن ربطها بخبرات حسية.

إن النمو في القدرات العقلية للمراهق و توسع قدراته في التفكير و الإدراك و التخيل و التحليل تعطي المراهق القدرة على تحليل الوسط القيمي داخل المجتمع و وسط الأقران و الأسرة مما يجعله ينتقد من حوله لعدم تمثلهم لتلك القيم و المبادئ التي تعلمها في الصغر و ربما اتهمهم بالنفاق، وأيضا لزيادة قدرته العقلية باستطاعته تحليل القيم و المبادئ داخل المجتمع التي لا توافق إتجاهاته وميوله مما يجعله يثور ضدها ويتمثل بعض القيم و المثل و المبادئ التي يبحث عنها و يؤيدها و يتمسك بها فيتصرف في سلوكياته على هذا النحو مما يؤثر تأثيرا كبيرا على قيم و مبادئ المراهق، كما أن قدرته على الانتباه و الفهم و التذكر تعطيه القدرة على التعامل بشكل جيد مع ما يتعلمه فيتأثر بما يتعلمه من المجتمع الذي يعيش فيه، مما ينعكس على قيمه الخلقية. (العيسي، 2009)

3-3 - خصائص النمو الانفعالي:

يشكل النمو الانفعالي عند المراهق في هذه المرحلة جانبا أساسيا من خصائص النمو التي تطرأ على شخصيته، و هذا النمو له علاقة وثيقة بطبيعة التغيرات الفسيولوجية الداخلية التي تتم في هذه المرحلة من العمر، و ما يصاحبها من تغيرات في المشاعر و الإحساس، كما أن له علاقة بالبيئة الخارجية و الاجتماعية بخاصة التي تحيط بالمراهق و تكون بمثابة مثيرات أساسية لانفعالاته " (الحسني، 2000)

إن المراهقة مرحلة عنيفة في الناحية الانفعالية حيث تجتاح نفسية المراهق ثورات تمتاز بالعنف و الاندفاع و الضيق و التبرم و الزهد.

و تتمثل المظاهر الانفعالية لدى المراهق فيما يلي:

- الرهافة: المراهق مرهف الحس في بعض أموره، تسيل مدامعه سرا و جهرا و يذوب أسي و حزنا حينما يمسه الناس بنقد هادئ.
- الكآبة: يتردد المراهق أحيانا في الانفصام عن انفعالاته وعن نفسه خشية أن يثير نقد الناس و لومهم فينطوي على ذاته و يلوذ بأحزانه و هممه و هواجسه.
- الانطلاق: يندفه المراهق وراء انفعالاته حتى يمسي متهورا ركب رأسه فيقدم على الأمر ثم ينخذل عنه في ضعف و تردد، و يرجع باللوم على نفسه و لذلك سرعان ما يستجيب لسلوك الجمهرة الضاحية الثائرة في طيش قد يرمي به للتهلكة ، و يثور لأتفه الأسباب كما تتميز انفعالاته بالتقلب و سرعة التغير، و مجمع انفعالات المراهق في معظمها هو شعوره بأنه أصبح رجلا و مع ذلك فإن المحيطون به يعاملونه كطفل. (دويدار، 1983)

ومما يميز الحياة الوجدانية لدى المراهق الشعور بالشك و الارتياب في القيم الاجتماعية والدينية لأنه يريد أن يبني لنفسه قيمه و معايير الشخصية التي تقوم على أساس اقتناعه هو لا على أساس التلقي من الغير، ويميل المراهق لا الى نقد هذه القيم فحسب ولكن الى نقد أبائه و مدرسته و محاولة إيجاد الخطأ في تصرفاتهم، ومن الناحية الوجدانية أيضا نجد حاجات المراهق تتسع و تزداد و يصبح في حاجة الى التقدير الاجتماعي و الاعتراف به كرجل و الانتماء الى الجماعة و الثقة بالنفس و حب المغامرة و ارتكاب الأخطاء (مزغراني، 2015)

فكل هذه المثيرات للانفعال تسبب تلك الإنفعالات التي تحدث لدى المراهق في ضوء تنوع المثيرات ستتعدد الإنفعالات و تنتوع أشكالها، و بما أنها دوافع للسلوك فإنه أيضا ستتعدد السلوكيات التي يسلكها تبعا لتلك الإنفعالات مما يؤثر على قيمه الأخلاقية. (العيسي، 2009)

وهنا يجب على المربي الإنتباه لهذه الانفعالات، فكلما كانت هذه الإنفعالات أهدأ كان المراهق أقدر على التعلم مما يعطيه الفرصة لتمثل و اكتساب السلوك الصحيح، و حتى تتم تنمية خلقية جيدة لابد أن تضبط هذه الإنفعالات لدى المراهق و ذلك بتحقيق رغباته و حاجاته و معاملته بأسلوب تربوي جيد يناسب حالته الوجدانية. (العيسي، 2009)

### 3- خصائص النمو الاجتماعي:

يقصد بالنمو الاجتماعي للمراهق التطور الذي يطال علاقاته الاجتماعية مع من حوله من جماعة الأقران بشكل خاص و المجتمع بشكل عام.

فلاحظ أنه تزداد في مرحلة المراهقة العلاقات الاجتماعية، و يتوحد المراهق بقوة مع أقرانه، حيث يكون تأثيرهم عليه كبيرا فيما يتعلق بالجانب الأخلاقي و القيمي. (العيسي، 2009)

و في هذه المرحلة تتغير كثير من المفاهيم لدى المراهق، فينتقل من عالم الطفولة الى عالم الرجولة و الحيوية و الاعتماد على النفس، و الشعور بدوره الاجتماعي، و أنه أصبح مكلفا له ما للمكلفين من الرجال، و أنه مسئول عن تصرفاته، و عما يصدر منه من أفعال و أقوال، لذا نجده في هذه المرحلة العمرية يتأثر كثيرا بالمعايير الاجتماعية و القيم الأخلاقية التي توجه المجتمع الذي يحيط به. (بوغرزة، 2017)

و يميل المراهق في هذه المرحلة إلى تقييم ما يحيط به من أخلاق و قيم و عادات و تقاليد في ضوء الخبرات الشخصية المصبوغة بالصبغة الاجتماعية، التي كان يعيش فيها إلى درجة كبيرة. (الحسني، 2000)

و المراهق كفرد بانتمائه إلى المجتمع، و تفاعله يؤكد رغبته في التعبير عن ذاته و شخصيته، و تحقيق استقلاله و فردانيته، لذلك نلاحظ أن المراهق في بداية المراهقة يكون ميالا للاندماج وسط جماعات من الأصدقاء و ربط الصداقات للخروج من العلاقات

الاجتماعية الضيقة التي تربطه بأسرته لأنه يجد في هذه الجماعات خير متنفس له للتخفيف من حدة القلق و الاضطراب الذي يعاني منه، فشعور المراهق باتفاقه مع الجماعة و وحدته معها تجعله يحس بأنه وحيدا في أزمته التي يتجاوزها، وهو يختار أصدقاءه بنفسه و لا يرغب في تدخل الأبوين في هذا الأمر، لأن تدخلهما يعيث رغباته و استقلاليتته و حرته في التصرف وقد لا يرضى الآباء في بعض الأحيان عن اختيار أبنائهم لأصدقائهم و ينتقدون تصرف بعض هؤلاء الأصدقاء مما يزيد من وطأة الانفعال لدى الأبناء و كثرة الضغوطات عليهم، مما يجعلهم أكثر انسياقا لتلك الجماعات، و كثيرا ما يدفع الوضع العائلي المشحون بالشجار المستمر بين الوالدين إلى قلق و خوف المراهق و رغبته في الابتعاد عن جو الأسرة إلى جو الرفقة و الأصدقاء مهما كان سلوكهم، لكن سرعان ما تهدأ تلك العاصفة من الاندفاع و التهور لدى المراهق إلى التخفيف من حدة الصراع مع الآباء و الانصياع لهم. (قندوسي، 2021)

وقد يؤدي انتقال المراهق من مرحلة دراسية ( الابتدائية إلى المتوسطة ) إلى زيادة توسيع علاقاته الاجتماعية و مشاركته الآخرين من زملائه و أقرانه الخبرات و المشاعر و الاتجاهات والأفكار مما يؤدي الى اكتساب سلوكيات جديدة تؤثر في حياته و في تعامله مع الآخرين مما يؤثر على قيمه الخلقية التي يتمثلها. (العيسي، 2009)

و بناء على ما سبق يجب التنويه إلى ضرورة أن يقوم الوالدين بشكل خاص و كذا الأساتذة بتوجيه المراهق و تنبيهه إلى ضرورة محاولة ربط علاقات اجتماعية مع وسط

اجتماعي صالح سواءً أقارب أو جماعة رفاق و الابتعاد قدر المستطاع عن الرفقة السيئة، لأنه الوسط و الرفقة لها اثر كبير على قيم المراهق الخلقية و سلوكه، فعند ارتباطه بجماعة رفاق صالحة تلتزم في سلوكها بالقيم الأخلاقية كالصدق و الحياء و العفة و بر الوالدين و الأمانة وغيرها، فلا شك انه سيتعلم الالتزام بها هو ايضا، وبهذا تنغرس لديه القيم الأخلاقية و تنمى.

#### 4- خصائص النمو الخلقى:

في هذه المرحلة نلاحظ تحولا كبيرا في نظرة المراهق للخلق و القيم الأخلاقية، ولهذا فإن كثيرا من أوجه النمو الخلقى للفرد تحدث في أثناء فترة المراهقة و الشباب، إذ أن الفرد في هذه المرحلة من النمو يبلغ أقصى درجة من الإشغال بالقيم الخلقية و التفكير في المعايير والمثل العليا، كما أن القدرات المعرفية تزيد في هذه المرحلة ازديادا يؤدي إلى وعي أكبر في التعامل معها، كما يتزايد اهتمام المراهق بمعرفة ما هو صواب و خطأ، و يكون حريصا على المعرفة الأخلاقية و النشاطات الأخلاقية، و لذلك يعيد المراهق النظر باستمرار في قيمه الخلقية و معتقداته و بخاصة إذا كان المجتمع من النوع الذي يزخر بالضغوط المتضاربة و القيم المتعارضة. (العيسي، 2009)

وعن بعض مظاهر النمو الخلقى في مرحلة المراهقة يقول حامد زهران: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي المؤمنين أفضل إيمانا؟ فقال: ( أحسنهم أخلاقا)، فمع وصول المراهق إلى المراهقة يكون قد تعلم المشاركة الوجدانية و التسامح و الأخلاقيات

المتعلقة بالصدق والعدل و التعاون و الولاء و المرونة والطموح و تحمل المسؤولية.... إلخ. و تزداد هذه المفاهيم عمقا مع النمو، و إذا ما استعرضنا بعض أنماط السلوك الخارج عن المعايير الأخلاقية في هذه المرحلة نجد من بينها مضايقة و مشاغبة الزملاء و التخريب والغش والخروج بدون استئذان الكبار و ارتياد أماكن غير مرغوبة و التأخر خارج المنزل و العدوان و الهروب من المنزل و معاكسة أفراد الجنس الآخر و الميوعة و الانحلال و تقليد بعض أنماط السلوك المستورد من ثقافات أخرى لا تتفق مع ثقافتنا وقيمنا الأخلاقية. (زهران، 1995 م)

إن هذا الجانب من النمو يعتبر من أكثر جوانب النمو أثرا في شخصية المراهق فهو يكون بحاجة ماسة إلى القيم الأخلاقية لما يتعرض له في هذا السن من إغراء و إثارة بسبب الدافع الجنسي الذي نما لديه و أيضا تشتت حاجته إلى القيم عندما يرى التناقض الحاد في سلوك الكبار الذين يقولون ما لا يفعلون مما يعرضه لازدواجية الرأي، فلقد شب على مبادئ وقيم دينية معينة، ولكن الواقع من حوله يسير في اتجاه آخر، فينشأ لديه ما يسمى (صراع القيم) الذي يؤدي إلى حالة من الاضطراب النفسي أو اللامبالاة و التسيب. (العيسي، 2009)

ومما سبق بخصوص الجانب الخلقى للمراهق، تجدر الإشارة إلى انه يتوجب على المربي سواء الوالدين أو الأساتذة داخل المؤسسات التربوية توضيح أهمية القيم الأخلاقية و ضرورة الالتزام بها في سلوك الفرد لما لها من آثار ايجابية على حياته، و توعيته بأثار

القيم السلبية، فالمراهق في هذه الفترة و تزامنا مع التغيرات في النمو الخلقي التي تحدث لديه، ما يجعله يهتم بالقيم و المبادئ و المعايير و يعيد النظر في قيمه باستمرار مما يولد لديه نمو مستمر في القيم الاخلاقية كل ذلك يؤثر في تنمية القيم الأخلاقية لديه.

وهكذا نجد أن مرحلة المراهقة في عمر الإنسان تعتبر من أهم المراحل في حياته لما تتصف به من خصائص النمو و تغيراتها في شتى الجوانب مما يجعله بحاجة لإشباع بعض الحاجات لديه و بهذا نجد أن المراهق يكون بحاجة ماسة إلى الحاجات التالية:

1- تحقيق علاقات اجتماعية جديدة تكون أكثر نضجا و تلاءما مع المراهق جسما و انفعاليا و اجتماعيا.

2- تحقيق ذاته من خلال الأسرة و المجتمع.

3- تحقيق الاستقلال بمساعدة الأسرة

4- تحقيق السلوك الاجتماعي و الإحساس بالمسؤولية

5- تقبل المظاهر التي تغيرت سواء جسما أو نفسيا مع التكيف معها.

6- اكتساب القيم الدينية و الأخلاقية و ترسيخها

7- الاستعداد للمستقبل بكل أبعاده الاقتصادية والاجتماعية. (عامر، 1983)

فإذا ما أشبعت هذه الحاجات لديه فإنها تساعد في تنمية الجانب القيمي الأخلاقي

لديه بشكل أفضل.

وفي ضوء ما سبق ذكره من خصائص النمو لهذه المرحلة، وما يعترئها من تغيرات يمكننا القول أنها إشارات واضحة لمرحلة من أفضل المراحل لغرس و تنمية و تفعيل القيم الأخلاقية لدى المراهق، إذا ما استثمرت الاستثمار الجيد، واستخدمت فيها الأساليب المناسبة لذلك، فيخرج بذلك التلميذ منها مزودا بالقيم الأخلاقية التي تعود على شخصيته و مجتمعه بالخير و الصلاح.

## خلاصة الفصل

مما سبق يمكننا القول أن المراهقة هي مرحلة عادية من المراحل العمرية التي يمر بها الفرد ضمن مراحل تطوره المختلفة و التي تتسم بالتغير و التجدد المستمر لتصل به إلى مرحلة الرشد، و تحدث خلالها مجموعة من التغيرات الجسمية و العقلية و النفسية و الاجتماعية و الأخلاقية تترك أثرا على المراهق من جميع الجوانب، حيث يترك النمو الجسدي أثرا نفسيا عليه، فيزداد اهتمامه بمظهره و رشاقته و محاولة جذب انتباه الآخرين إليه، أما النمو العقلي فيتضمن القدرات العقلية العامة و الخاصة، مروراً بالنمو الانفعالي حتى يصل إلى مرحلة الرشد أين تتضبط و تتزن انفعالاته، كما تختلف أشكال المراهقة من مراهق لآخر باختلاف الظروف المحيطة به، الأسرية منها و الاجتماعية و غيرها، لذا يجب عند التعامل مع المراهق الاعتماد على إستراتيجية تربوية مبنية على فهم هذه الخصائص و استيعابها، و إلا كانت النتيجة انفلات زمام الأمور من يد القائمين على تربيته، و بالتالي انجراره نحو مختلف السلوكيات المنحرفة.



الفصل الرابع

## الفصل الرابع

### الانحرافات السلوكية

أولاً: الانحرافات السلوكية

- 1- مفهوم الانحرافات السلوكية
- 2- أنواع الانحرافات السلوكية
- 3- مظاهر السلوك الانحرافي

ثانياً: العوامل المؤدية للسلوك الانحرافي

ثالثاً: النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي

خلاصة الفصل

## تمهيد:

لا يعتبر الانحراف السلوكي من المفاهيم الحديثة حيث ارتبط بالسلوك الإنساني منذ بداية الخلق، وهو من المشكلات المرتبطة بالامتثال و الضبط الاجتماعي لنظم و قيم المجتمع، ولم يأتي عصر لم يكن به أحد أشكال هذا الانحراف من سرقة، انتهاك أعراض، وخيانة للأمانة، وغيرها من مظاهر السلوك المنحرف.

**وللانحراف في اللغة أصله (حرف ) حرف، عنه، حرفا، مال وعدل ...، انحرف:** مال، ويقال انحرف مزاجه: مال عن الاعتدال. (مجمع اللغة العربية، 1993). ويقال حرف الجبل أي أعلاه المدبب، ويقال فلان على حرف من أمره أي على ناحية منه، ويقال إذا مال الإنسان عن الطريق تحرف وانحرف و احورف (ابن منظور، 1994).

فالانحراف إذا في اللغة العربية يعني انحراف الإنسان عن الخط المستقيم، أو عن الشيء المتعارف عليه.

• **المعنى الاصطلاحي للانحراف:**

يدل لفظ انحراف على مخالفة أي من الأنماط السلوكية السوية والمرغوبة اجتماعيا (فعلا أو تركا)، سواء كانت تلك الرغبة بنص القانون، أو العرف، أو القيم الثقافية السائدة. وهكذا فإن الانحراف من المنظور الاجتماعي هو السلوك المخالف لما ترضيه الجماعة. (المطيري، 2010)

ويعرفه " سذرلاند " على أنه مجموعة أفعال منحرفة من شخص بالغ أو من حدث صغير يعاقب عليها القانون. (Sutherland, 1978)

وعُرف أيضا بأنه " نمط يعيش به الفرد يكتسبه من بيئته من نتاج تفكيره، والتقليد الأعمى لصحبته، ورغبة في لفت الأنظار إليه، وهو انحراف لا يتقبله المجتمع لكونه سلوكا أعوجا وغير سليم من الناحية الفكرية والنفسية والجسدية". (العزاوي، 2012 )

فالانحراف هو إتيان أي فعل لا تقبله الأغلبية من أفراد الجماعة، ويشمل الانحرافات القانونية وغير القانونية، والسبب في الأخذ بالانحرافات غير القانونية هو أن العادات والأعراف والتقاليد والقيم الأخلاقية، قد يزداد الاهتمام ببعض منها فتترقى إلى مستوى القانون، ويبقى بعضها الآخر دون ذلك. وقد تكون السلوكيات المنحرفة بنص القانون أفعالاً خطيرة على أمن الجماعة، وعلى حياة وأعراض أفرادها أو مقدساتهم ومكتسباتهم ومستقبلهم أو تطلّعتهم العام، ما يتطلب شجب هذه الأفعال ومكافحتها، فالأمر إذا يتعلق بأفراد الجماعة ومعتقداتهم ووجهة نظرهم للأنماط السلوكية غير السوية، وما يجب أن يجرم منها بنص القانون. (المطيري ع.، 2010 م)

وقد يكون الانحراف سلوكاً خاطئاً بسيطاً لا يفرض عليه القانون عقوبة محددة ولا يعتبر سلوكاً إجرامياً ويعالج بالطرق التربوية المناسبة، ولكنه إذا ترك قد يستفحل ويتحول إلى سلوك منحرف إجرامي. (الريمي، 2005 م)

ومما سبق يتضح أن جميع التعاريف تكاد تتفق على تحديد مفهوم الانحراف بأنه سلوك ذميم يحيد عن السلوك السوي، وهو سلوك غير مقبول أو غير مرغوب به من غالبية أفراد المجتمع و تقاليده أو عاداته أو قيمه، و يعود بالضرر على صاحبه وغيره، و قد يعرض صاحبه للمحاكمة.

#### - مفهوم الانحراف السلوكي :

في بعض المواقع يذكر جناح الحدث على أنه مرادف للانحراف السلوكي للأحداث ويعني نمط من السلوكيات غير الاجتماعي الذي يتم القيام بها من قبل أشخاص عمرهم أقل من 18 سنة، ويكون هذا السلوك إجرامياً إذا تم ارتكابه من قبل أشخاص بالغين. (Barker, 2003)

ويعني أيضا خروج الحدث عن الطريق السوي و ممارسة أحد أنماط السلوك غير الاجتماعي الذي يتعارض مع المعايير الاجتماعية والقانونية التي تتيح محاكمته ومساءلته. (جبل، 2000 م)

ويشير أحمد زكي بدوي في تعريفه للانحراف السلوكي للأحداث أنه نمط معين من سلوك الأطفال والمراهقين والذي يعتبر خارجا عن القانون وضرر بالمجتمع ويختلف ما يصطلح على أنه ضرر اجتماعيا من مجتمع لآخر حسب القيم الاجتماعية والأخلاقية السائدة. (بدوي، 1986)

- تعريف (الجبلي، 2006 م): هو كل سلوك غير مرغوب ومنبوذ يصدر من الطفل، وهذا السلوك يتمثل في تعاطي المخدرات والمعاكسات وعقوق الوالدين والسرقة والتبرج والشذوذ وغيرها من الانحرافات مما ينعكس بالضرر على المنحرف نفسه وعلى مجتمعه .

كما يوضح " روبرت ميرتون" أن مفهوم السلوك المنحرف في أساسه يعد - إلى حد كبير - مفهوما أخلاقيا، كما انه يستخدم في اللغة اليومية للإشارة الى ما يعرف بالسلوك السيئ بصفة عامة. (المطيري ع.، 2010 م)

كما و يعرفه قاموس علم الاجتماع بأنه " سلوك ينتهك القواعد الأخلاقية التي وضعتها الجماعة"، أما " سيغموند فرويد" فيرى بأنه " كل سلوك انحرافي قائم على انتهاك القواعد الأخلاقية للمجتمع باستخدام العنف سواء اللفظي أو البدني أو النفسي، والراجع إلى نقص في إشباع الغريزة الجنسية". (دغبوج، 2017 م)

- الانحراف السلوكي في ضوء الشريعة الإسلامية:

هو ترك الحق والاستقامة، ويتطلب الانحراف منحرفا عنه، فالمنحرف هو الخارج عن منهج الله، أما المنحرف عنه فهو الصراط المستقيم، فالانحراف في نظر فقهاء الإسلام يرتبط بسلوكات وأفعال مخالفة للشرع تقضي تطبيق عقوبة الحد أو التعزير .

ويعرف (السدحان، 1998 م) الانحراف تعريفاً شرعياً بأنه " ارتكاب أي فعل نهى الشريعة الإسلامية عن ارتكابه أو ترك أي فعل أوجبته الشريعة الإسلامية القيام به دون أن يكون للفعل أو للترك عذر شرعي معتبر".

ومن خلال ما سبق ذكره من تعاريف للانحرافات السلوكية نجد أنها سلوكيات لا يقبلها فرد واع ولا مجتمع محافظ، وهي سلوكيات مذمومة ومنكرة لا يرضاها الدين الإسلامي وتتنافى والقيم الأخلاقية التي جاء الحث عليها في كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام، والتي تمت الإشارة فيها إلى ضرورة البعد عن كل سلوك يعود بالهلاك سواء على فاعله أو مجتمعه كقوله تعالى في سورة الحجرات الآية 11 { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } ، ففي الآية الكريمة نهى عن النبذ، والتنايز باللسان، وتحقير الغير، والشماتة بالآخرين واعتبار ذلك سلوكاً عدوانياً ينبغي الابتعاد عنه، وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف " لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا، ولا يَبِغْ بعضكم على بيع بعض، وكونوا عبادَ الله إخواناً، المسلم أخو المسلم؛ لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التَّقْوَى ههنا) ويشير إلى صدره ثلاث مرات، و قوله عليه الصلاة والسلام ( بحسبِ امرئٍ من الشرِّ أن يحقرَ أخاه المسلم، كلُّ المسلم على المسلم حرام: دمُه، وماله، وعرضُه"، وقوله أيضا " بايعوني على ألا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا ولا تزنوا".

فهذه الآيات الكريمة وهذه الأحاديث الشريفة تحدد في وضوح إطار القيم الإسلامية التي تحكم المجتمع المسلم والتي ترسم النهج التربوي السليم، الذي يجب أن يحرص الآباء والمعلمون والمربون في المجتمع على تربية الناشئة عليه، حفاظاً و وقاية لهم من الانحراف و حرصاً و حفاظاً على كيان المجتمع، وعلى بقاء قيمه ومبادئه واستمرارها.

- أنواع الانحرافات السلوكية:

(1) - أنواع السلوك:

اختلف العلماء والباحثون في تحديد أنواع السلوكيات، الشيء الذي أدى إلى اختلاف وجهات النظر، فمنهم من يصنفها إلى سلوكيات داخلية و أخرى خارجية، ومنهم من يصنفها إلى سلوكيات فطرية وأخرى مكتسبة، ومنهم من يصنفها حسب نمط السلوك الايجابي المقبول والسليبي المنحرف المرفوض.

1- السلوك الداخلي: ويشمل عدة عمليات داخلية تتم على المستوى الباطني مثل التذكر

والإدراك والتخيل وهي عمليات ملاحظتها غير مباشرة وإنما تدركها من خلال نتائجها.

2- السلوك الخارجي: وهو السلوك الذي ندركه حسيا، أي يمكن ملاحظته مباشرة، " فهو

السلوك الذي يمكن ملاحظته مثل النشاط الحركي أو التعبير اللفظي الذي يقوم به الفرد

وتغيرات الوجه التي تصاحب بعض الحالات الانفعالية" . (عبدالله، 1998 م)

ويمكن التعرف على دلائل هذا النوع من السلوك من خلال ملامح الغضب التي تبدو

على الإنسان عند المواقف المزعجة أو الغير مرغوب فيها، كاحمرار الوجه عند الخجل

و غيرها من مظاهر السلوك التي تبدو في مواقف مختلفة.

3- السلوك الفطري: وهو السلوك الذي يولد الإنسان مزودا به، مثل البكاء، الضحك

الرضاعة والخوف وهي سلوكيات ينشأ عليها الإنسان فطريا و لا يستطيع أحد التدخل

فيها، أي أنها ليست نتاجا لعملية التنشئة الاجتماعية.

4- السلوك المكتسب: وهو عكس الفطري، " فهو سلوك يتعلمه الإنسان ويكتسبه من خلال

عملية التقليد والتعليم في الأسرة والمدرسة، و البيئة المادية أو الاجتماعية التي يعيش فيها

. (العيسوي، 1995 م)

5- السلوك الايجابي: وهو السلوك الذي يتماشى مع ما هو متفق عليه في المجتمع، أي هو السلوك الذي يتوافق مع العادات والتقاليد والقيم، " فهو فعل صادر عن الفرد ومتماشيا مع المعايير الاجتماعية التي تحكم الفرد داخل المجتمع. (زهرا، دون سنة)

6- السلوك السلبي أو المنحرف: وهو ما يطلق على السلوكيات التي تخالف قيم ومعايير المجتمع ولا تتفق مع عاداته وتقاليد، وفي الحقيقة أن السلوك المنحرف يختلف من مجتمع إلى آخر حسب قيمه وقواعده، فما يكون مقبولا في مجتمع ما، قد يكون سلوكا منحرفا في مجتمع آخر، ولكن في الحقيقة أن قياس السلوك المنحرف يكون وفقا لقيم المجتمع ومعاييره، فما اتفق معها هو سلوك سوي، وما خالفها وشاذ عنها فهو سلوك منحرف. (العيسوي، 1995 م)

#### (ب) - أنواع الانحرافات السلوكية:

1- انحراف قيمي: وهو السلوك الذي يصدر من الطالب ويعود عليه بالضرر أو إهدار لقيمة الوقت أو الجهد أو المال وهو ناتج عن فكرة وقناعة داخلية بأداء هذا السلوك.

2- انحراف أخلاقي: السلوك الذي يصدر من الطالب/ة يخدش الحياء أو يعود بالضرر المباشر على الفرد نفسه أو غيره سواء بالاعتداء المباشر أو من خلال التحريض.

يعد الانحراف القيمي أكثر خطورة، لأنه يحمل مفاهيم وقناعات ينتج منها سلوك منحرف، بينما الانحراف الأخلاقي قد يكون عن هوى في النفس ويسهل السيطرة عليه أكثر من الانحراف القيمي. (العزاوي، 2012)

#### - مظاهر السلوك الانحرافي:

تتعدد مظاهر الانحرافات السلوكية وتختلف من مجتمع لآخر ومن حضارة لأخرى نتيجة اختلاف المعايير والقوانين والثقافات، وكذلك نتيجة التطور الطبيعي في أساليب المعيشة، فما يعد انحرافا في أحد المجتمعات قد لا يعتبر كذلك في مجتمع آخر، إلا أن هناك مجموعة من السلوكيات التي لا يختلف مجتمع عن الآخر ولا تشريع عن

غيره في اعتبارها انحرافا عن المناهج والنظريات التربوية والاجتماعية المتبعة، (العزاوي، 2012) ومن هذه السلوكيات على سبيل المثال السرقة والإدمان والشذوذ والتحرش الجنسي، وخيانة الأمانة والتخريب وتعاطي المخدرات والمسكرات، والسب والشتم والعدوان وغيرها من مظاهر السلوك غير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السوي.

و رغم تصنيف هذه المظاهر على أنها سلوكيات منحرفة في كافة المجتمعات إسلامية كانت أم غير إسلامية إلا أنه لدوافع سياسية بحته عمدت بعض المجتمعات الحديثة إلى إحاطتها بمساحة من الغموض وخطب بعض المفاهيم مع بعضها الآخر كمارسة الشذوذ الجنسي العلني والتعري في الشوارع والأماكن العامة مثلا تحت مسمى الحرية الشخصية. (اسماعيل، 2001 م)

وهذا للأسف ما طال بعض شبابنا وأصبحنا نسمع عنه ونراه من حين لآخر، ونخشى أن يطال أبنائنا المراهقين بما أنهم الفئة الأكثر تأثرا بما تنقله التكنولوجيا الحديثة بجميع وسائلها.

كما تختلف الدول في تحديد حالات السلوك المنحرف أو الجانح للأحداث وان انفتحت معظمها على عدد من أنماط السلوك التي تراه منحرفا أو جانحا. (الصافي، 2008 م). وسنعرض فيما يلي بعض من المظاهر التي ستتطرق لها هذه الدراسة بشيء من التفصيل، والتي تعتبر من أبرز مظاهر الانحرافات السلوكية في مجتمع اليوم وهي:

**1- العدوان:** اختلفت الآراء حول مفهوم العدوان، فهناك من يعتبره تعبيرا عن إرادة القوة والبعض الآخر يعتبره سلوكا واعيا شعوريا ناتج عن غريزة الموت وهناك من يعتبره أي نشاط تخريبي من أي نوع، وهو نشاطا يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بالآخرين عن طريق الجرح الفيزيقي أو عن طريق سلوك السخرية و الاستهزاء. (مخوف، 2007)

والعدوان يتخذ شكلا ماديا كالضرب والتكسير والهدم أو أشكالا معنوية كالشتم والسب والسخرية، وسلوك التلاميذ في المدرسة قد يكون موجها إلى المدرس بالشتم والعصيان

وإشارة الفوضى في الأقسام وحتى الشجار، وقد يكون هذا السلوك موجها نحو زملاء الدراسة أو المدرسة كتكسير الكراسي أو الكتابة على الجدران أو السرقة، وقد يكون سبب العدوان علاقة الأب بالابن القائمة على العقاب، وهناك من يرجعها إلى تسامح الأب مع ابنه، ولكن عادة السلوك الانحرافي في المدرسة بالنسبة للمراهق قد يقوم على أساس الشهرة واستفزاز المدرس أو زملائه، كما قد يكون العدوان راجع الى شد انتباه الجنس الآخر. (مصباح، 2003 )

2-التدخين: أصبحت هذه الظاهرة عادية بالنسبة للكبار لكنها غير عادية للصغار، فهؤلاء الصغار يقبلون على التدخين اقتداء بالكبار أو انهم يعتقدون أن التدخين يعني الاندماج في مجتمع الكبار أو قد يكون سبب تلك المشاكل النفسية الاجتماعية للمراهق. (مخوف، 2007 )

3-المخدرات: من الناحية القانونية هو مجموعة من المواد تسبب الإدمان و تسمم الجهاز العصبي، و يمنع تناولها أو زراعتها أو صناعتها إلا لأغراض يحددها القانون. (رمضان، 2001)

4-الاتصال الجنسي غير الشرعي: هو شكل من أشكال الانحراف وهو يعبر عن علاقة جنسية خارجة عن إطار العلاقة الزوجية مثل الزنا أو مقدماته، وهذه الظاهرة لها مجموعة من الأسباب منها عدم قيام الأسرة بواجبها واستهتار المحيط الأسري وكذلك ضعف الوازع الديني وتأثير وسائل الإعلام الأجنبية ومظاهر العري للفتيات المراهقات في المدارس و الثانويات، وكذلك التقليد الأعمى للسلوكات المعروضة في الأفلام السينمائية والتلفزيونية وضعف دور الإدارة في ضبط السلوك الاجتماعي للتلاميذ. (مصباح، 2003 )

من المظاهر أيضا : السب والشتم، الضرب، التخريب ، التهديد، السرقة، المساومة، إتلاف أدوات الغير، التحرش الجنسي، التنايز بالألقاب. (مخوف، 2007 )

## - العوامل و الأسباب المؤدية للسلوك الانحرافي:

لقد تعددت وجهات النظر حول عوامل الانحراف السلوكي للأحداث وتناولتها العديد من البحوث والدراسات، فالبعض يرجعها إلى عوامل اجتماعية، والبعض إلى عوامل نفسية، وأخرى إلى عوامل شخصية أو بيئية وفيما يلي نذكر بعض عوامل أو أسباب الانحراف السلوكي للأحداث:

## 1- الأسباب النفسية:

هي عبارة عن مجموعة من الصفات والخصائص المؤثرة في شخصية الفرد يكمل فيها الميل إلى الانحراف والجريمة، وحسب علماء النفس فإن أي اضطراب نفسي يمكن إرجاعه إلى ثلاث عوامل: عوامل تكوينية أو مثيرة أو عوامل ارتقائية.

فالعوامل التكوينية تعني الحالات التي يولد فيها الفرد إما مباشرة أو مثيرة وتتمثل في الأزمات الشديدة قبل ظهور السلوك الانحرافي، أما العوامل الارتقائية فتتمثل في النمو النفسي للفرد منذ ولادته حتى الرشد وتعتبر من أهم العوامل، ويمكن تقسيمها إلى عوامل داخلية نفسية وعوامل خارجية بيئية، فالعامل الداخلي غالبا يكون لا شعوريا، أما الخارجي فيتمثل في الخبرات أثناء التنشئة الاجتماعية.

ومن أهم العوامل الارتقائية ما يلي:

- الاضطرابات العاطفية : تتشكل غالبا بسبب الاضطرابات بين الطفل وأمه.
  - الذات العليا المعكوسة: تتشكل نتيجة التنشئة التي يتلقاها الطفل من والديه و أسرته و تكون لا اجتماعية أو إجرامية ويتكون لدى الطفل الأنا الأعلى المعكوس.
- (مخولف، 2007 )

ففي الطفولة يتكون لدى الطفل حسب رأي علماء النفس عقدة أوديب حيث يوجه الطفل كراهيته لأبيه باعتباره ينافسه في حب أمه، أما البنات فيتشكل لديها عقدة ألكترا حيث تكره

أمها لأنها تتنافسها في حب أبيها، وقد ينشأ عن هذه الوضعية الجنسية المثلية " Homox exualite" فالطفل قد يشعر بالافتخار إلى الحب الأبوي.

وبناء على هذه الوضعية يتكون لدى الطفل مركب نقص لأنه يشعر بالدونية لوجود نقص جسميا أو عقليا أو اقتصاديا، ولذلك قد يلجأ الفرد إلى تقمص شخصية قد تكون منحرفة أو قد تلجأ إلى الكذب أو عصابة معينة أي أن الفرد يسلك سلوكا إنحرافيا. (رمضان، 2001)

فالعامل النفسي مرتبط بالعوامل العقلية أو البيئية، والسلوك سواء أكان سويا أم لا فهو يسعى إلى تحقيق تكيف الفرد مع مقتضيات الحياة، وهذا التلاؤم غالبا ما يكون لا شعوريا في بداية الأمر ثم يتجه تدريجيا إلى الشعور، فهذا السلوك يرضى عنه المجتمع إذا كان منسجما معه ويستتكره إذا خرج عن قيوده، وفي هذه الحالة يسمى بالسلوك الانحرافي. (مخوف، 2007)

وعادة ما تكون شخصية المنحرف ضعيفة تجعله أداة سهلة لتنفيذ الرغبات الشاذة وهذه الشخصية الضعيفة تجعل الفرد يفقد القدرة على التوفيق بين دوافعه الفطرية ومقتضيات الواقع. (مخوف، 2007)

2- الأسباب التربوية: تعتبر المدرسة الركيزة الأساسية للتربية، فإذا نجحت في أداء وظيفتها ابتعد الطفل عن الانحراف، وإذا فشلت وقع الطفل في الانحراف، وفشل المدرسة يرجع إلى عدة أسباب:

- فشل المدرس في أداء مهمته التربوية لأسباب كثيرة أهمها: عدم الإعداد التربوي وانتشار الدروس الخصوصية وعدم قدرة المدرس على اكتشاف السلوك الانحرافي في بدايته.
- فشل التلميذ في الدراسة: قد يفشل التلميذ نتيجة لموقفه الانعزالي والعدائي وهروبه من المدرسة.

• فشل المدرسة في جعل التلميذ يتكيف مع محيطها: يكون ذلك بسبب إهمال الأنشطة وقد يلجأ الطفل إلى مجتمع العمل دون المرور بالمدرسة لحاجة الأسرة المادية فيتعلم الانحراف من مجتمع العمل ويهرب منه وينحرف، وقد ينضم الطفل إلى مجتمع الأصدقاء المنحرفين فيعلمونه الانحراف. (رمضان، 2001)

وهذا الانحراف يعتبر ظاهرة عامة في اغلب المجتمعات إلا أنها ظاهرة تختلف في مدى حجمها وشكلها من مجتمع لآخر، كما أنها ترتبط بخصائص المجتمع وثقافته السائدة. (مخوف، 2007)

و قد كان الاعتقاد السائد ان التعليم يقلل من الانحراف، أي ان هناك تناسباً عكسياً بين التعليم و الجريمة و الانحراف حيث يقول فيكتور هيجو " أن فتح مدرسة يعني غلق سجن" لأن المدرسة تعلم الاطفال القيم النبيلة، لكن مؤخراً تبين العكس حيث ان نسبة الامية انخفضت لكن نسبة الانحراف و الجريمة ارتفعت، لان الفرد عن طريق العلم قد يبتكر أفكاراً جديدة تساعده على ارتكاب الجرائم. (مخوف، 2007)

ومن أهم الأسباب التي قد تساعد و إلى حد كبير على الانحراف السلوكي التكنولوجيا الحديثة و ما تحتويه من وسائل التواصل و الإعلام المرئي و المسموع و التي قد تعلم المراهق الانحراف حسب رأي العلماء.

ومن أهم العوامل المرتبطة أيضا بالانحراف السلوكي للأحداث ما يلي :

أولاً: البيئة الأسرية: تعد البيئة الأسرية الوسط الاجتماعي الأول الذي يعيش فيه الفرد، وهي من أهم العوامل البيئية المسببة للانحراف، إذا لم تراعي الأسرة تربية أبنائها التربية الصحيحة، لان الأسرة هي المسئولة عن تكوين أخلاقيات الفرد بوجه عام، وعن غرس الصفات الأخلاقية في نفسه، كالأمانة والصدق، والإخلاص، والوفاء، والتعاطف، والتراحم وغيرها من القيم التي تغرس في نفس الفرد السلوك السوي. (الحسيني، 2015 م)

فالأسرة هي التي تكفل المأوى الصالح، والمستوى الصحي اللازم لأفرادها، وتوفر لهم الأمن والطمأنينة، وتبعد عنهم عوامل القلق والاضطراب المبكر، وهي التي تهيب لهم مكانتهم في المجتمع، وتدريبهم وتوجههم على التكيف مع المعايير المتعارف عليها في المجتمع، وترشدهم إلى حب الحياة في مجتمع تسوده العلاقات الإنسانية التكافلية، ولذلك يمكن القول: إن تقصير الأسرة في أداء رسالتها كاملة تعد من العوامل البيئية الجاذبة إلى الانحراف. لذا فالأسرة هي المنبع الأصلي لبناء شخصية ومواقف الفرد تجاه المجتمع، ويترتب على ذلك سلوك الفرد، فإذا كانت الأسرة سوية انعكس إيجاباً على سلوك الفرد والعكس، وهذا الوضع هو السائد في أغلب الأحوال، ومن أهم عوامل السلوك الانحرافي الذي تنتجه البيئة الأسرية الآتي:

1- ضعف القيم الأخلاقية في الأسرة: إن القيم الأخلاقية تمثل الصورة الإيجابية في أي أسرة، فإذا أصابها خلل في هذا الجانب، فإنها تكون سبباً أساسياً في دفع الحدث إلى الانحراف، وهناك من تطرق إلى ضعف القيم الأخلاقية بالقول: بأنها " انعدام القيم الروحية، وفقدان المثل العليا، واختلال المعايير الاجتماعية داخل المنزل، مما يجعل الحياة داخل الأسرة مجرد من معاني الشرف، أو الفضيلة، أو السلوك الطيب، ويصبح فيها الانحراف نحو الجريمة، أو سوء الخلق أمراً عادياً لا يرى فيه أفراد الأسرة غضاضة، ولا يحسون فيه معنى الخطيئة. (السرحاني، 2010 )

2- عدم استقامة رب الأسرة: ينعكس ذلك على تربية الأولاد، إما بالكبت أو التنازع، أو بالمزيد من العطف، وقد بين البعض أن كثرة الانحرافات النفسية عند الإيرلنديين تعود إلى تشديد الأمهات في تربية أولادهن، وعند اليهود يرجع إلى إكثار الأمهات من العطف، واللفظ بأولادهن، وعن الإيطاليين لتشديد الآباء على الأولاد، وعند جماعة الأميركيين لكثرة المنازعات بين الأخوة والأخوات.

3- عدم التوافق بين أفراد الأسرة: يعد هذا العامل من أخطر العوامل المؤدية إلى بروز حالات الانحراف، وقد يرجع إلى العنف داخل الأسرة بحيث يأخذ أشكالاً عدة، كالسب والتحقير والضرب، والتهديد بالحرمان من أي شيء .... الخ.

- جهل الأسرة بالأساليب التربوية الصحيحة: قد يؤدي إلى تنشئة اجتماعية تأخذ جانب القسوة، أو التدليل. وهو ما يؤدي إلى الجنوح والانحراف. (الريمي، 2004)

ثانياً: - البيئة المدرسية: تعد البيئة المدرسية من العوامل التي تلعب دوراً في سلوك الطلاب، فإذا كانت أسرة (قيادة) المدرسة قوية وسليمة، انعكست على سماتها الخيرة على الطلاب في سلوكهم، مما يساعد على إيجاد جيل سليم وناجح، أما إذا كان سلوكها يعترضه علل وانحراف، فذلك يعد شراً يعود بالضرر على الطلاب، لاسيما الذين لم يكسبوا في بيئاتهم الأسرية السلوك السوي، كذلك رفقاء المدرسة إن كانوا من الأسوياء، نتج عن ذلك جيل سوي في الحاضر والمستقبل، وإذا كانوا من رفاق السوء فإن النتيجة ستكون مبشرة بجيل منحرف يهدد حاضر ومستقبل الطالب. (رمضان، 2001)

ثالثاً: بيئة الحي السكني: والمقصود بها المنطقة التي يسكن فيها الفرد مع جيرانه من سكان الحي، لأن الحي هو حلقة اتصال بين الأسرة والمجتمع، وبين الفرد وجيرانه، وهي تخضع خضوعاً مباشراً لظروف الحي، فإذا كان الحي فاسداً فلا شك سيكون له أثر على أفراد الأسرة، لأنه يرسم للساكنين أنموذج الحياة اليومية، لذا فإن الحي يكون مرآة صادقة تعكس قيم الأفراد الساكنين فيه (الحسيني، 2015 م)، ولكن يتوجب التوضيح هنا بأنه ليس كل من يسكن في حي تشيع فيه نسبة من المنحرفين يعد منحرفاً، لأن لكل فرد طبيعته وميوله وتركيبته النفسية، فالتأثير يختلف من فرد إلى آخر، وأيضاً يتوقف على نوع العلاقة بين الرفقاء.

خامساً: البيئة الترويحية: المقصود بها هي البيئة التي يقضي فيها الشخص وقت الفراغ من العمل أو الدراسة، فإن كان يقضيها مع وسائل ترويحية ضارة كمشاهدة الأفلام (

الغير أخلاقية) التي تبثها بعض القنوات التلفزيونية، أو الإذاعات أو بعض المواقع الإلكترونية على الانترنت ... إلخ، أو الاطلاع على كتب وقصص أساطير خيالية، أو قصص تتنافى مع الآداب والأخلاق ومبادئ الإسلام، فهذه الوسائل وغيرها من الوسائل الترويحية الغير سوية التي تسعى إلى هدم القيم والمعايير الاجتماعية والأخلاقية تجر الفرد إلى الانحراف، لهذا لابد على الفرد أن يبتعد عن كل وسائل الترويج عن النفس السلبية والسيئة هته، و يختار ما يفيد من الوسائل الجيدة التي تنمي عقله وفكره وتطور طريقه للخير والصواب، كالاطلاع على البرامج الدينية الثقافية المفيدة التي تعرض على الشاشات، ومطالعة الكتب المفيدة وممارسة الرياضة وغيرها من الوسائل التي تملأ الفراغ بشكل مفيد. (الحسيني، 2015 م )

فالكثير من الدراسات أكدت على أن ظاهرة انحراف الأحداث يعد الفراغ سببا رئيسيا فيها. سادسا: التنشئة الاجتماعية: تعد التنشئة الاجتماعية بمثابة المرحلة الأولى في عملية تشكيل لسلوك الإنساني، حيث يتفهم الفرد في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه القيم والرموز الرئيسية، والأنساق الاجتماعية والاقتصادية، والاقتصادية والسياسية التي يشارك فيها بصورة ايجابية.

أما إذا تربي الفرد في وسط اجتماعي غير سليم تسوده المفاهيم الاجتماعية الخاطئة، فيما يتعلق بالشرف، والأمانة والأخلاق، والعدل، والولاء، والصدق، وما شابه ذلك، فقد يتجه إلى السلوك الانحرافي الإجرامي، غير مدرك لخطورة ما يقوم به من انحراف في السلوك، ويمكن إرجاع ذلك إلى سوء التنشئة في الوسط الاجتماعي الذي اخفق وقصر في إرشاده الى الطريق القويم والسليم الذي يرشده إلى الالتزام بالقيم والمبادئ والقوانين الاجتماعية ، التي تعارف عليها المجتمع واعتبر الخروج عنها اعتداء على هذه القيم، والانحراف في السلوك يتوجب على مرتكبيه الخضوع للعقاب العرفي والقانوني. (مخولوف، 2007 )

سابعاً: أصدقاء السوء: يشكل أصدقاء السوء في المؤسسات التعليمية كالمدرسة والجامعة وغيرها، وكذلك في العمل والحي الذي يسكنه الشخص عاملاً من العوامل التي قد تساعد على الانحراف، ونحن ندرك ونعلم مدى تأثير الأصدقاء على سلوك الشخص، فعن أبي موسى - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (( مثل الجليس الصالح ومنه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثة )) أي يعطيك .

ثامناً: وسائل الإعلام: تلعب وسائل الإعلام المختلفة دوراً في الانحراف، فإما أن تكون هذه الوسائل الصراعات التي تستنفذ جزءاً كبيراً من الطاقة، وإما أن تكون برامج لهو معدومة الفائدة، أو برامج منحطة تيسر للناظر لها والمستمع طرائق الانحراف، وكيفية الوصول إليها، فهناك حالات كثيرة وبحسب الدراسات التي أقيمت أكدت على أن هناك انحرافات وجرائم قام بها أطفال هي نتيجة لتقمص وتقليد الشخصيات الإعلامية التي تعرض سواء في التلفزيون أو الألعاب الإلكترونية وغيرها، والتي تحتوي على قدر كبير من العنف والمضامين المثيرة للغرائز، والتي لا شك أن لها العديد من الآثار السلبية على المشاهدين لاسيما المراهقين منها. (الدوري، 1985 م)

ثامناً: التمايز في تطبيق القوانين: يؤدي التمايز في تطبيق القوانين بين أفراد المجتمع إلى خلق صورة سلبية تجاه القائمين على الضبط وأجهزة العدالة، كما ينذر هذا التصرف المخل بظهور مجموعة من الأفراد يتدمرون من عدم تطبيق العدالة بين الجميع بالتساوي، بمعنى وقوع العقاب على الضعفاء دون الأقوياء وذوي الجاه والسلطان، أو يطبق على أبناء فئة من الناس دون فئة أخرى، أو على أبناء منطقة دون أخرى... الخ، وفي هذه الحالة غالباً ما يؤدي عدم الشعور بالتساوي أمام القانون إلى الانحراف أياً كان نوعه.

تاسعا: ضعف الجزاءات ضد المنحرفين: إن عدم الحزم في تنفيذ الجزاء والعقاب ضد المنحرفين يؤدي إلى التمادي في ممارسة السلوك غير السوي لدى الأفراد، فيظن بعضهم أن سلوكه في المجتمع كفرد لا يعني أحداً، ومن أجل هذا يجب التأكيد على الجزاءات، حفاظاً على النظام، وقد تكون الرقابة ضعيفة مع أن الجزاءات شديدة، ولكن القائمين على تنفيذها لا ينفذونها بدقة، بسبب نقص القوى العاملة في ميدان الضبط الاجتماعي، أو تدخل أطراف نافذة تحول دون تطبيق القانون، الأمر الذي يؤدي إلى فقدان معيار الرقابة والعدالة لقيمه، وأهميته لدى المجتمع. (العزاوي، 2012)

عاشرا: ضعف الوازع الديني: يعد الوازع الديني (الإسلامي) في مقدمة مقومات البيئة الاجتماعية، فهو لا يقتصر على العبادات وإقامة الشعائر الدينية، بل هو العنصر الجوهري في التنشئة الاجتماعية للأفراد، وحصناً منيعاً يعصمهم من التورط في ارتكاب الإثم والخطيئة، ويحول بالتالي دون قيام السلوك المنحرف. وقد يؤدي فقدان الضابط الديني إلى عدم الخشية من الإقدام على ممارسة سلوك غير سوي يتنافى مع الدين ومع قيم المجتمع وأخلاقه، وفي هذا يقول الله عز وجل: (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۖ وَحَرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) ، والنص القرآني الكريم يوضح أن الإيمان يتضاءل حتى يصل إلى درجة التلاشي عند ارتكاب الشخص للجريمة، ومن ثم يغيب أيضاً الوازع الديني، فتضعف معه درجة مقاومة الانحراف، ومعنى ذلك أن الزاني، والسارق، والناهب يغفلون عن إيمانهم تماماً لحظة إقدامهم على ارتكاب جريمة الزنا، أو السرقة، أو النهب ..... الخ، ومن ثم يغيب - تماماً - الوازع الديني عند ممارسة ذلك الفعل، ولذا يؤدي غياب الضابط الديني المتمثل في الوظيفة الإيمانية إلى ممارسة السلوك المنحرف دون خوف، وقد يسري نفس هذا على الجرائم الأخرى. (الحسيني، 2015 م)

ومما سبق يتضح، أن نقص التوجيه والتوعية الدينية، يعد من أهم العوامل المؤثرة في الانحراف السلوكي، فالدين له أثر كبير في تحصين الإنسان عن الانحراف، أو الوقوع فيه، وذلك بما يتضمنه من القيم الأخلاقية والروحية، ومن الأوامر والنواهي، وفي الحث على السلوك القويم، وهذا كله يجعل الفرد لا يفكر في القيام بأي عمل منحرف، لأن الإيمان السليم له دور كبير في التحصين من الانحراف.

وأخيراً يمكن القول: " إن السلوك الانحرافي مثله مثل غيره من أنماط السلوك، يتم اكتسابه ثقافياً واجتماعياً، حيث يرى البعض أن الفرد (( يكتسب مختلف المهارات، نتيجة لاختلاطه وتعايشه في بيئة ثقافية اجتماعية تكسبه مختلف المؤثرات، والرغبات، والأهداف، والعلاقات)) ، لذا فالبيئة المحيطة بالإنسان تلعب دوراً أساسياً في تشكيل سلوكه السوي، أو الانحرافي ابتداءً من البيئة الداخلية، وهي بيئة الأسرة التي تلعب الدور الأهم في حياة الإنسان، وكذا بيئة المدرسة، والبيئة التي يعيش فيها، كالحى في المدينة، أو في القرية الريفية، وبيئة العمل، والبيئة الترويحية التي يقضي فيها الفرد وقت فراغه، لذا فإن مسيرة حياة الإنسان التي يقضيها لا تقتصر على بيئة محددة، وإنما في بيئات مختلفة، وكل بيئة لها دور في تشكيل سلوكه، فإذا كان أي من هذه البيئات يوجد فيها من ذوي السلوك السيئ أو الفاسد فلا شك أنها ستؤثر سلباً على سلوك الفرد، وقد تؤدي إلى انحرافه، بالإضافة إلى البيئة الاقتصادية، والسياسية، والثقافية ..... إلخ، فهي الأخرى لها انعكاساتها على الفرد سلباً و إيجاباً. (الحسيني، 2015 م )

- النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي:

### 1-نظرية الانحراف الانتقالي:

تعتقد هذه النظرية أن " الانحراف سلوك مكتسب"، إذ يتعلم الفرد الانحراف كما يتعلم فرد آخر السلوك الصحيح الذي يرتضيه المجتمع. ويستند اعتقاد هذه النظرية على الفكرة القائلة بأن " مستوى الجرائم الحاصلة في مكان ما تبقى لسنوات عديدة مستقرة ضمن

نسبتها المئوية"، أي أن الانحراف إذا ظهر في بيئة اجتماعية معينة فلا بد له من الاستمرار في تلك البيئة، إذ يتعمق ذلك الانحراف في التركيبة الثقافية والاجتماعية لذلك المكان وينتقل الطابع الانحرافي من فرد لآخر ثم من جيل لآخر دون أن يتغير الدافع الذي يؤدي إلى ارتكاب الجريمة لدى هؤلاء الأفراد. (الفياض، 1994 م)

ويشبه أصحاب هذه النظرية ظاهرة الانحراف بالمغناطيس الذي يجذب إليه برادة الحديد فحسب، فيما تبقى نشارة الخشب و ذرات التراب مكانها.

فبموجب هذه النظرية فإن اتساع رقعة أو دائرة الانحراف والإجرام يعود إلى الطابع الإجرامي لمجموعة من الأفراد المنحرفين عن طريق استقطاب أفراد جدد يكونوا مؤهلين للانحراف، فنجد الفرد المؤهل من هؤلاء بمجرد دخوله دائرة الانحراف توزن نظرتة للقيم التي يؤمن بها وتقيم من طرف أفراد المجموعة المنحرفة التي انظم اليها لتوضع بعدها تحت الاختبار، ليصبح سلوكه بعدها مرهونا بالقبول في المجموعة، وعندما يتم ذلك تتقلب الموازين في تصوراته فيصبح عنده الانحراف عاديا والاعتدال غير عادي، وهذا للأسف ما أصبحنا نراه في الواقع اليوم خصوصا عند فئة المراهقين.

كما أن هذه النظرية تركز أيضا على التأثيرات البيئية التي يعيش فيها الفرد حيث تسلسل العوامل التي تساعد الفرد على تكوين شخصيته الإجرامية. (البدائية، 2002 م)

## 2-نظرية القهر الاجتماعي:

يرى أصحاب هذه النظرية أن " الانحراف هو ظاهرة اجتماعية ناتجة عن القهر والتسلط الاجتماعي الذي يمارسه بعض الأفراد تجاه البعض الآخر"، فالفقر مرتع خصب للجريمة، والفقراء يولدون ضغطا ضد التركيبة الاجتماعية للنظام مما يؤدي الى انحراف الأفراد، بمعنى ان الفقر باعتباره انعكاسا صارخا لانعدام العدالة الاجتماعية بين الطبقات، يولد رفضا للقيم والأخلاق الاجتماعية التي تؤمن بها الشريحة الكبرى من المجتمع. فإذا ما

اختل توازن القيم الاجتماعية سادت حالة الفوضى والاضطراب وبرزت مظاهر الانحرافات السلوكية. (اللهيي، 1996 م)

فالانحراف إذن بموجب هذه النظرية يعزى الى عدم التوازن بين الهدف الذي يبتغيه الفرد في حياته والوسيلة التي يستخدمها بتحقيق ذلك الهدف في النظام الاجتماعي، فإذا كان الفارق بين الأهداف الطموحة والوسائل المشروعة التي يستخدمها الأفراد كبيرا، أصبح الاختلال الأخلاقي لسلوك الفرد أمرا واضحا. (الضامن، 2002 م)

رغم أن هذه النظرية قدمت تحليلا وجيها لمنشأ الانحراف ومعالجة أسبابه، إلا أنها تجاهلت الانحراف الناتج عن العوامل الأخرى كالأضطرابات والأمراض النفسية، وكذا عجزها في تفسير أسباب الانحراف لدى الطبقة الغنية رغم امتلاكها للمنزلة الاجتماعية وعدم معاناتها من القهر الاجتماعي، عكس بعض الفقراء الذين يتقبلون القهر الاجتماعي ولا يتجهون نحو الانحراف.

### 3-نظرية الضبط الاجتماعي:

تعتقد هذه النظرية أن " الانحراف عبارة عن ظاهرة ناتجة عن فشل السيطرة الاجتماعية على الأفراد"، حيث تطرح هذا السؤال: كيف لا ينحرف أفراد المجتمع وأمامهم كل هذه المغريات؟

وترى هذه النظرية أن أصل سلوك الأفراد المعتدل في النظام الاجتماعي إنما ينشأ من سيطرة المجتمع عن طريق القانون على تعاملهم مع الآخرين، ولو ألغي القانون الهادف الى تنظيم حياة الناس لما حصل هذا الاعتدال الاجتماعي في السلوك، ولانحرف أفراد المجتمع بسس الرغبات والشهوات الشخصية. (الضامن، 2002 م)

فهذه النظرية إذا، ترى أن الانحراف يتناسب تناسبا عكسيا مع العلاقة الاجتماعية بين الأفراد. فالمجتمع المتماسك والمتحاب والذي تسوده الرحمة والمودة تتضاءل فيه نسبة الانحراف، فيما ترتفع هذه النسبة في المجتمع المنحل. (العزاوي، 2012)

كما يرى أصحاب هذه النظرية أنه من أجل منع الانحراف السلوكي لابد من اجتماع أربعة عناصر هي:

- الرحم والقربة: حيث أن شعور الأفراد بصلاتهم الاجتماعية المتينة يقلل من فرص انحرافهم.
- الانشغال الاجتماعي: وهو انغماس الفرد في نشاطات اجتماعية سليمة تستهلك طاقته الفكرية والجسدية، كالخطابة والكتابة وممارسة الهوايات البدنية و الانضمام للجمعيات الخيرية .
- الالتزام والمتعلقات: وهو استثمار الأفراد أموالهم عن طريق شراء وتملك العقارات والمنافع والمصالح التجارية.
- الاعتقاد الديني: حيث أن الأديان عموماً تدعو معتقيها إلى الالتزام بالقيم والمبادئ الخلقية. (خليفة، بدون سنة).

ولا شك أن هذه النظرية تعد أقرب النظريات الرأسمالية للواقع الاجتماعي، وأفضلها على الإطلاق من تحليل الرابط الاجتماعي ودوره في تقليل الجريمة، إلا أنها رغم ذلك تعاني من بعض القصور والذي يتمثل في:

- لا تتعرض هذه النظرية إلى الانحراف بين أفراد الطبقة الرأسمالية الغنية التي تتوفر بين أفرادها جميع عناصر منع الانحراف، حيث التمتع بالصلات العائلية الجيدة وممارسة أفضل الهوايات البدنية والفكرية، واستثمار أموالهم المتراكمة في العقارات والمصانع وغيرها، ويعتقدون بدين معين كالنصرانية أو اليهودية الشائعة في المجتمعات الغربية، ومع ذلك ينحرف بعض أفراد هذه الطبقة فيرتكبون جرائم الاغتصاب والسرقه والمخدرات والقتل والتآمر .... الخ. فأين التكامل مع النظام الاجتماعي من هذا الانحراف؟ وكيف تفسر هذه النظرية هذا السلوك؟

- كيف يمكن تفسير انحراف لعض الأثرياء لا لشيء سوى لزيادة ثروتهم والسيطرة على مقدرات النظام الاجتماعي؟
- ألا يعد خرق القوانين الاقتصادية والسياسية المقررة من قبل النظام الاجتماعي انحرافا عن الخط العام للمجتمع؟ (الضامن، 2002 م).

#### 4-نظرية الإلصاق الاجتماعي:

تبنى هذه النظرية رأيها على فكرة مهمة لم تتطرق لها النظريات السابقة وهي أن " الانحراف الاجتماعي ناتج عن نجاح مجموعة من الأفراد في الإشارة إلى أفراد آخرين بأنهم منحرفون"، فإذا ألصقت الطبقة الرأسمالية المسيطرة في أوربا مثلا فكرة (التخلف) بالأفارقة، وكرروها في وسائلهم الإعلامية أصبح الأفارقة متخلفين في المرآة الاجتماعية الأوروبية، وإذا ألصقت الطبقة نفسها صفة (التحضر) في الشعب الأمريكي، أصبح الأمريكيان متحضرين في نفس المرآة الاجتماعية الأوروبية حتى ولو كان الواقع عكس ذلك. (بركات، 2006 م )

وتقسم هذه النظرية الانحراف إلى نوعين:

- 1-الانحراف المستور: وهو الانحراف الذي يرتكبه أغلب الأفراد في فترة من فترات حياتهم، ويبقى مستورا دون أن يكشفه أحد.
- 2-الانحراف الظاهر: فعندما يتهم نفس هؤلاء الأفراد بالانحراف علنيا، يتبدل الوضع النفسي والاجتماعي للمتهمين تبدا جذريا، فإذا ألصقت تهمة السرقة ما شعر بالاهانة والذل لأن الآثار المترتبة على انحرافه تعني:
  - أ- إنزال العقوبات التي أقرها النظام الاجتماعي به.
  - ب- افتضاح أمره أمام الناس.
  - ت- انعكاس ذلك الافتضاح على معاملة بقية الأفراد له.

لذلك فإن هذه الصفات القاسية التي يستخدمها النظام ضد الفرد كصفة السرقة والزندقة والاحتيال وغيرها إنما وضعها في الواقع النظام الاجتماعي والسياسي وألصقها بهؤلاء الأفراد. وعلى هذا الأساس يتصرف الفرد بقبوله التعريف الاجتماعي فيكون منحرفاً، ولولا أن المجتمع لم يعترف بهذا الإلصاق لما أصبح المنحرف منحرفاً. (الضامن، 2002 م)

رغم أن رأي هذه النظرية وجيه جداً في تناولها لقضية مهمة جداً وهي أن الفرد يصبح منحرفاً في سلوكه متى ما اتهمه الآخرون في النظام الاجتماعي بذلك، إلا أن هذا الرأي أو التحليل يأخذ عليه أنه يبرر " الانحراف المستور"، فالانحراف يبقى انحرافاً يعود بالضرر على الفرد نفسه وعلى غيره والمجتمع ككل حتى وإن لم يفتضح أمره.

5- نظرية الاختلاط التفاضلي: هي نظرية التعلم الاجتماعي وقد جاء بالنظرية العلامة " أودين سذرلاند" ومفادها أن السلوك الإجرامي سلوك مكتسب غير مورث يتعلمه الفرد خلال اختلاطه بأفراد آخرين وذلك من خلال عملية تواصل أو عملية تفاعل اجتماعي بين الأفراد الذين ينتمون إلى الجماعة الواحدة، أو المجتمع الواحد، ويتم مثل هذا التواصل الاجتماعي بالاتصال اللفظي، أي باللغة الكلامية الشائعة، أو بلغة الإشارة أحياناً.

ويرى " سذرلاند" أن عملية التعلم هذه لا تجري بين أفراد متباينين وبصورة عشوائية، بل إن مثل هذا الاتصال لا يتم إلا بين أشخاص على درجة متينة من الصلة الشخصية، أو على درجة واضحة من الصداقة والزمانة، وهذا يعني أن يكون بين هؤلاء الأفراد علاقة أولية مباشرة. (الملك، 1990 م)

ومن أبرز الانتقادات التي وجهت لهذه النظرية عجزها عن تفسير تفاوت الاستجابة بين شخص وآخر من المخالطين للعناصر الإجرامية، فينحرف بعضهم بينما لا ينحرف الكثير منهم، كما أنها عجزت عن تفسير جرائم الصدفة و الجرائم العاطفية وأغفلت اختلاف التكوين الفردي للأشخاص الذين يعيشون فيها . (علي، 1987 م)

ورغم كل الانتقادات التي وجهت لنظرية الاختلاط التفاضلي إلا أنها تعتبر بحق من النظريات الرائدة في تفسير السلوك الإجرامي والمنحرف، كما أنها قامت على مجموعة من الفرضيات المترابطة، بالإضافة إلى اتفاق ما ورد فيها مع نتائج كثير مع الدراسات الحديثة التي أجريت في مجال الجريمة والانحراف.

**6-نظرية الجماعة المرجعية:** تتمثل نظرية الجماعة المرجعية أو ما يسمى بنظرية العصبية اتجاها اجتماعيا آخر في تفسير طبيعة جنوح الأحداث بوصفه ظاهرة اجتماعية، تتضمن فكرة هذه النظرية، إن الفرد في سن المراهقة يجد في شلة الرفاق أو في العصابة مصدرا لتنمية هويته وتعريف ذاته، كما أن الجماعة المرجعية تقدم لأعضائها نفس العوائد التي تقدمها الثقافة الفرعية، ويرى بعض العلماء أن هذه الجماعة قد تكون بديل للأسرة في بعض الأحيان لأن الفرد يجد فيها ما يفقده في الأسرة. (الضامن، 2002 م)

ونجد أن الأفكار الموجودة في هذه النظرية تقترب الى حد ما مع ما جاءت به نظرية الاختلاط التفاضلي.

ومن أبرز الذين نادوا بهذه النظرية العالم " فريديريك تراشر " ففي دراسة ميدانية قام بها تراشر تناول 1313 عصابة أطفال من ولاية شيكاغو الأمريكية، ضمت 25000 من الأحداث الصغار والشباب الذكور، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- 1- أن العصابة الجانحة تتكون بنفس العمليات و الظروف التي تتكون بها أنواع الجماعات الأخرى.
- 2- تعتبر هذه العصابة عامل مهم يسهل لأفرادها ارتكاب السلوك الإجرامي أو انتشاره على نطاق واسع.
- 3- أن حماية العصابة لأفرادها تسهم إلى حد كبير في تسهيل تنفيذ الأعمال الإجرامية وتبادل الخبرات الإجرامية وانتقال أساليب ارتكاب الجريمة بين أفرادها.

4- يرى " تراشر " أن العصبية الجانحة تطورت بصورة تلقائية من جماعات اللعب التي ينتمي إليها المارقون ولكنها تحولت إلى عصبية جانحة بسبب قيام الصراعات الشخصية بين جماعات اللعب. (الدوري، 1985 م)

#### 7- نظرية التفاعل والوصم الإجرامي:

ترتكز هذه النظرية على فرضية أساسية مفادها أن الانحراف ظاهرة غير ثابتة، تخضع في تعريفها إلى ردة فعل جماعة اتجاه السلوك، ولذلك يوصم فاعلها بوصمة الانحراف لخروجه على قواعد الجماعة. فالانحراف لا يقوم على نوعية الفعل بل على النتيجة التي يترتب عليها أو على ما يطلقه الآخرون من صفة على الفاعل، وهناك من يرى أن الانحراف ينشأ عن مجموعة من المواقف والظروف تحدث نتيجة تعارض مصالح الأفراد وتصارع القيم داخل المجتمع. (مخوف، 2007)

ويعتبر العالم الأمريكي أودين لامارت من أشهر من يمثل هذه النظرية حيث يرى أن الانحراف في السلوك بوجه عام هو نتيجة خلل في التنظيم الاجتماعي في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية، ويقع على المستويات الثلاث، فقد يقع على مستوى الفرد نتيجة ضغوط نفسية داخلية تؤثر على السلوك، وقد يقع الانحراف على مستوى الظروف نتيجة التعرض لبعض ضغوط البيئة التي لا تترك للفرد مجال للاختيار، أما الانحراف على مستوى التنظيم الاجتماعي فهو الذي يصبح الانحراف فيه أسلوب حياة لمجموعة كبيرة من الأفراد مثل الجريمة المنظمة. (الدوري، 1985 م)

#### 8- النظرية الإسلامية:

يَعرض بعض الباحثين في مجال علم الإجرام، موضوع التفسير الإسلامي للسلوك المنحرف أو الإجرامي ضمن عرض نظريات التفسير التكاملي للظاهرة الإجرامية، لقناعتهم من أن المنهج الإسلامي لا يحدد أسباب الجريمة في سبب واحد، وإنما يعزوه إلى جملة من الأسباب، لقد وضع الإسلام مبادئ واضحة وثابتة حول تفسير ظاهرة

السلوك الإجرامي و أسباب الجريمة متقدما بذلك على نظريات علم الإجرام الحديث بأكثر من عشرة قرون. ويستند التفسير الإسلامي للجريمة إلى الحديث الشريف (ما من مولود إلا و يولد على الفطرة ...)، أي أنه لا يوجد هناك مجرم بالولادة، أو بالفطرة، وإنما السلوك الإجرامي والانحرافي يكتسب من خلال التربية، والتعلم، والتقليد، كما يستند المفهوم الإسلامي للجريمة إلى حقيقة أن الجريمة هي خروج على الفطرة السليمة والمألوف من السلوك الإنساني السوي، أي أنها سلوك شاذ، وإفساد في الأرض ( ولا تعثوا في الأرض مفسدين) الشعراء 183، والجريمة هي معصية دنيوية و دينية (أخروية)، وقد نهى الله تعالى عن المعاصي، والمعاصي هي: الإثم والفواحش ما صغر منها و ما كبر، والمنكر من الأعمال كالقتل والزنا والسرقه وقطع الطريق و شرب الخمر والغش والقذف وقول الزور والغيبة والنميمة و نقض العهود. (المشهداني، بدون سنة )

وقد وجد علماء الدين بأن ظاهرة الانحراف لازمت الإنسان منذ نشأته، وخير مثال هو الحادثة التاريخية التي وقعت لسيدنا آدم عليه السلام في الجنة، قبل الهبوط إلى الأرض، وتعد هذه الحادثة هي بداية الانحراف عند الإنسان.

حيث قال الله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (35) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ سورة البقرة: الآية: 35-36.

فمن خلال الآية الكريمة نفهم بأن الإنسان الأول مارس الانحراف في سلوكه، لأنه بدأ بالمعصية تحت إغراء الشيطان وخالف أوامر ربه، بالرغم مما تلقاه من تحذير يوضح خطورة ما سوف يلقاه إذا عصا الله سبحانه وتعالى حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (117) إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى (118) وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴾ سورة طه: الآية 117-119.

ومن خلال ما ورد في القرآن الكريم من آيات بينات، نستنتج أن الانحراف حقيقة نفسية خلقها الله في الإنسان، وسوف تلازمه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهذه الحقيقة هي النزعة الشهوية عند الإنسان وضعفه أمامها وأمام نزعاته ورغباته ووسوسة الشيطان، فرغم ما أعدده الله سبحانه وتعالى لآدم من نعيم ورفاهية في الجنة، إلا أن غرائزه الشهوانية لم تتوقف، وبمجرد أن وسوس له الشيطان، حتى وقع في الخطيئة وعصيان أوامر ربه، وبالتالي نفهم أن السلوك الاجرامي من المنظور الإسلامي، يكون نتيجة الانسياق لشهوات ووسوسة الشيطان، مع بعض المؤثرات الاجتماعية التي يتأثر بها الإنسان ويؤثر فيها في نفس الوقت، ودور المجتمع هنا هو إعطاء الفرد تربية روحية سليمة. (شبحاوي، 2010 م)

و النظرية الإسلامية لا تقتصر على تحليل أسباب ودوافع الانحراف فحسب، بل تقدم علاجاً من موقعها لمشكلة الانحرافات السلوكية في المجتمع الإنساني، يختلف اختلافاً جوهرياً عن العلاجات التي قدمتها النظريات الغربية الأربعة. فنظرية " الانتقال الانحرافي " تفشل في معالجة الانحراف بسبب إيمانها بأن الانحراف ليس إلا ظاهرة اجتماعية طبيعية يصعب السيطرة عليها وضبطها، ونظرية " القهر الاجتماعي " تفشل هي الأخرى في معالجة أسباب الانحراف لأنها تعزیه إلى انعدام العدالة الاجتماعية دون أن تقدم علاجاً واضحاً يضمن إنشاء مجتمع نظيف وعادل قائم على أساس احترام الإنسان، بالإضافة إلى تجاهل هذه النظرية لانحراف أبناء الطبقات الغنية يجعلها أكثر بعداً عن تحليل الواقع الاجتماعي العملي. أما نظرية " الضبط الاجتماعي " فإنها رغم ما نادى به من علاقة الرحم والقرباة والانغماس في العمل الاجتماعي لم يؤت ثماره في ضبط المنحرفين لقصور النظام الرأسمالي وعدم إحاطته بدقائق النفس الإنسانية. وأخيراً نظرية " الإلصاق الاجتماعي " التي فشلت في تفسير ظاهرة الانحراف المستور الذي يتحقق دون إلصاق تهمة معينة بالمنحرف. (العزاوي، 2012)

كما نلاحظ أن النظرية الإسلامية قد صنفت الانحرافات السلوكية إلى أربعة أصناف:

- 1- جرائم الاعتداء على النفس وما دونها: وفيها القصاص أو الدية مع الشروط.
  - 2- جرائم ضد الملكية: وفيها القطع والمقاصة ووجوب رد المغصوب.
  - 3- الجرائم الأخلاقية: وفيها الرجم والقتل والجلد.
  - 4- جرائم ضد النظام الاجتماعي: كالمحاربة والاحتكار ونحوها وفيها التعزير والغرامة.
- (العزاوي، 2012)

### 9-الاتجاه التكاملي والسلوك المنحرف:

بعد استعراض الاتجاهات التي تحاول تفسير السلوك المنحرف بإرجاعه إلى عامل واحد، تبين صعوبة رد هذه الظاهرة إلى عامل واحد من العوامل المختلفة، ونتيجة لذلك ظهر ما يسمى بالاتجاه التكاملي أو النظرية التكاملية في تفسير الجريمة والانحراف. ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الجنوح ما هو إلا محصلة مجموعة من العوامل، يرجع بعضها إلى عوامل بيولوجية ويرجع بعضها الآخر إلى عوامل نفسية ويرجع بعضها إلى عوامل اقتصادية واجتماعية، وهم بذلك يدخلون في الاعتبار كل الظروف والعوامل التي تحيط بالمواقف، لأن السلوك يعتبر استجابة لموقف معين، يرتبط بالفرد ككائن اجتماعي، يعيش في أوساط اجتماعية عديدة كالأسرة، المدرسة، النادي، المؤسسات المهنية وغيرها، ويتأثر بعوامل متعددة كالعوامل الوراثية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية، وغيرها من العوامل الكثيرة المتشعبة والمتداخلة، وبناء على هذا فإن أصحاب هذا الاتجاه يؤكدون على أن الاتجاه السليم في تفسير السلوك الإجرامي والمنحرف يجب أن لا يقتصر على عامل واحد معين، سواء كان هذا العامل بيولوجيا أو نفسيا أو اقتصاديا، أو اجتماعيا، أو غير ذلك وإنما التفسير العلمي والمنهجي هو الذي يؤكد على تعدد العوامل التي تؤدي إلى السلوك المنحرف. (علي ب.، 1987 م)

وفي هذا الصدد يشير (حسن الساعاتي) في كتابه علم الاجتماع الجنائي إلى بعض العلماء المحدثين خاصة بعد الحرب العالمية الثانية اتجهوا اتجاها تكامليا تجتمع فيه كل النظريات والمدارس، والاتجاهات التي تحاول التعرف على أسباب الجريمة، وعلى أساس أن مرتكبها هو الإنسان - كائن عضو نفسي، اجتماعي - أي مكون من أعضاء تؤدي وظائف معينة وفق نفس مفعمة بأحاسيس شعورية أو لا شعورية وسط دوائر بيئية متداخلة ومركبة، وفي إطار ثقافي شامل من القيم والعادات والأعراف والتقاليد. (الساعاتي، دون سنة )

والواقع أن التفسير الذي يسير بمقتضى العوامل المتعددة يكاد أن يلقي قبولا عاما من الكثير من العلماء، إلا أنه لم يخلو من بعض أوجه النقد التي وجهت إليه والتي من أهمها ما يلي:

1- تقف النظرية التكاملية في تفسير الجريمة والسلوك المنحرف حجرة عثرة أمام وضع نظرية عامة في أسباب الانحراف يمكن تطبيقها على كل حدث منحرف، فنعرف على الفور مكانه من المشكلة.

2- إن هذه النظرية لم توضح لنا كيف يمكن قياس الدقائق والجزئيات مع تعددها وتشابكها، واختلافها من فرد لآخر اختلافا يجعل من المستحيل حصرها.

3- إن نقطة الضعف الواضحة في هذه النظرية هو تجسيدها لعدد كبير من الأفكار والبيانات التي تعد ذات أهمية في تفسير الجريمة، دون أن يقدم أي دليل على كثرة هذه التأثيرات غلبة وأهمية، وهذا التطرف يعني عدم وجود نظرية على الإطلاق، فهناك فقط حالات وأمثلة كل منها تختلف عن الأخرى، وهذا يتطلب تنوعا في التفسير، ومن هنا يصبح هذا الاتجاه أو هذه النظرية مناقضة لكل النظريات العملية التفسيرية. (عثمان، 1981 م)

وبناء على ذلك فإن الانحراف وفقا لتصور النظرية التكاملية هو نتاج لتفاعل جميع العوامل الذاتية والبيئية أي نتاج للعوامل الجسمية، النفسية، والعقلية من جانب،

والعوامل الاجتماعية والاقتصادية الداخلية التي تحدد في الفقر والمسكن، والعوامل الأسرية من جانب آخر، وأخيرا العوامل الاجتماعية، والعوامل الاقتصادية والتي تتحدد في المدرسة والعمل، والعوامل الايكولوجية ووسائل الترفيه والاتصال والإعلام والصراع الحضاري، والقيم الثقافية للمجتمع.

نستنتج مما سبق أن هناك أكثر من نظرية مفسرة للسلوك الانحرافي، منها من تأخذ بالتفسير الفردي ومنها من تأخذ بالتفسير الاجتماعي للانحراف، ومنها من ترجعه إلى التفسير التكاملي، كما تطرقنا إلى تفسير الظاهرة الانحرافية من وجهة نظر الاتجاه الإسلامي، وبالتالي فإن الاتجاه التكاملي في تفسير السلوك المنحرف هو الأقرب إلى التفسير السليم وهو ما أقره المنهج الإسلامي حيث يعتبر المنهج الإسلامي منهجا تكامليا في تفسير السلوك المنحرف مع الإقرار بأن أحد العوامل قد يطغى على غيره من العوامل الأخرى.









**تمهيد:**

بعد استكمالنا للجانب النظري من خلال الاطلاع على أدبيات البحث و مختلف الدراسات السابقة المتعلقة بمتغيرات بحثنا (القيم الأخلاقية و الانحرافات السلوكية لدى المراهقين في المؤسسات التربوية)، وصلنا إلى مرحلة الإسقاط الميداني و الذي يتم فيه إخضاع الفرضيات البحثية التابعة لإشكالية الدراسة للتجربة و ربطها بالواقع من خلال ما يتم الحصول عليه من البيانات لإجراء التحليل الإحصائي و بالتالي التوصل إلى مجموعة من النتائج التي يتم تحليلها و تفسيرها في ضوء أدبيات الدراسة المتعلقة بالموضوع.

و قد تم تقسيم هذا الجانب إلى فصلين:

**الفصل الخامس:** سنتطرق فيه إلى الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية و الذي يعتبر امتدادا للفصول السابقة و تجسيدا لما طرح من أهداف، و ما أثارته إشكالية الدراسة، حيث نتناول فيه بالتحديد مجالات الدراسة، المنهج المستخدم في الدراسة، أدوات الدراسة، مجتمع البحث و عينته، و الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

**الفصل السادس:** يتم فيه وضع النتائج التي خلصت إليها الدراسة الميدانية، فيما يخص واقع التزام المراهقين بالقيم الأخلاقية و علاقتها بالانحرافات السلوكية في المؤسسات التربوية، و تحليلها و تفسيرها.

## أولاً: مجالات الدراسة:

يعد تحديد مجالات الدراسة عملية ضرورية و هامة يُجمع الباحثين في مناهج البحث على أهميتها لأي بحث علمي، حيث أنها تساعد الباحث على معالجة بحثه بكل موضوعية و علمية، ولمجال البحث ثلاثة أبعاد هي المجال الجغرافي، و المجال الزمني، و المجال البشري.

## 1-المجال الجغرافي:

وهو المكان الذي نقوم فيه بإجراء الدراسة الميدانية، و يتعلق موضوعنا بدراسة واقع التزام المراهقين بالقيم الأخلاقية وعلاقته بالانحرافات السلوكية في المؤسسات التربوية، و عليه ارتأينا أن يكون مجال دراستنا محصوراً في مؤسسات التعليم المتوسط، كونها تضم التلاميذ الذين يمرون بمرحلة المراهقة في هذه الفترة التعليمية، و تم اختيار هذه المرحلة لعدة أسباب أهمها أن السلوك الانحرافي يظهر أكثر في هذه المرحلة و هذا حسب الإحصائيات المقدمة من الوزارة، و ما لاحظناه شخصياً خلال خبرتنا المهنية، و ما أكده لنا مستشاري التوجيه خلال الدراسة الاستطلاعية، و قد شمل مجتمع الدراسة جميع أساتذة متوسطات مدينة المدية و البالغ عددها (24) متوسطة و هي :

جدول رقم (01)

13- متوسطة ولد خاوة	1- متوسطة البشير الابراهيمى
14- متوسطة خديجة بن يخلف	2- متوسطة زيري بن مناد
15- متوسطة محمد بلحسن	3- متوسطة يوسف بن خروف
16- متوسطة كمال زميرلين	4- متوسطة بن تواتي محمد
17- متوسطة خليل الشرفي	5- متوسطة أرملة كاديك
18- متوسطة بني عطلي	6- متوسطة بكير التركي
19- متوسطة زعاف مصطفى	7- متوسطة فضيل اسكندر
20- متوسطة بابا علي	8- متوسطة امام الياس
21- متوسطة مصطفى كواديك	9- متوسطة هواري هواري
22- متوسطة يحيوي عبد القادر	10- متوسطة حنطابلي عبد الرزاق
23- متوسطة عثمانى عبد الرحمان	11- متوسطة زرقاوي محمد
24- متوسطة علال مصطفى	12- متوسطة الفرابي

2- المجال الزمني:

و نقصد به المدة الزمنية التي تستغرقها الدراسة، فبعد المقاربة النظرية التي انطلقت بداية من سنة (2017)، انطلقنا في الدراسة الميدانية، وبحكم عملنا في مصلحة الملاحظة و التربية في الوسط المفتوح كانت لنا نظرة حول الموضوع، و هو الأمر الذي ساعدنا في النزول إلى الميدان و القيام بالدراسة الاستطلاعية للحصول على المعلومات اللازمة بشكل أوسع و أدق حول المجالين الجغرافي و البشري الخاص ببعض المؤسسات التربوية، حيث قمنا بأول زيارة لمديرية التربية لولاية المدية اطلعنا من خلالها على معلومات حول مجتمع الدراسة ( متوسطات مدينة المدية)، قمنا بعدها بزيارة ميدانية لبعض منها، تم من خلالها التعرف على الطاقم التربوي المتمثل في مديري المؤسسات و بعض الأساتذة و مستشاري التوجيه و الإرشاد و كذا مشرفي التربية، كما قمنا بإجراء مقابلات مع البعض منهم وذلك من اجل توضيح الرؤية لنا أكثر حول مختلف الانحرافات السلوكية المنتشرة وسط التلاميذ، و كذا واقع القيم الأخلاقية لديهم، حتى نتمكن من تحديد عينة البحث

و جمع البيانات المختلفة حول موضوع الدراسة و بالتالي بناء أداة الدراسة. لتبدأ بعدها المرحلة التالية و هي مرحلة تجريب أداة الدراسة على عينة من الأساتذة لمعرفة مدى وضوحها و استجابتهم لها وذلك بغية تعديل ما يجب تعديله، أو تغيير العبارات إذا تطلب الأمر بالشكل المناسب الذي يجعل المبحوث يجيب بكل موضوعية و صدق.

و بعد استكمال الدراسة الاستطلاعية و التأكد من صدق و ثبات أداة الدراسة، قمنا بزيارة إلى مديرية التربية لولاية المدية بهدف الحصول على ترخيص يسمح لنا بإجراء الدراسة الميدانية الأساسية في مختلف المؤسسات التربوية بشكل رسمي، لكن واجهنا عدة عراقيل حيث لم يتم استقبالنا إلا بعد عديد المحاولات لأسباب مجهولة و بعد عدة أسابيع، تم استقبالنا بناء على المراسلة من جامعة الجزائر 2 بتاريخ 27 /10 /2019 و تم تقديم وعد بحصولنا على الترخيص لكن بعد فترة يجب علينا انتظارها، إلى أن جاء الظرف الصحي المتمثل في جائحة كورونا حيث أغلقت المؤسسات التربوية، و حتى بعد إعادة فتحها لم نتمكن من الحصول على الترخيص لنفس السبب، وهو ما اضطرنا إلى انتهاج طرق غير رسمية في توزيع مجموعة من الاستثمارات في انتظار الحصول على الترخيص، و ذلك بمساعدة بعض من الزملاء و الزميلات العاملين في بعض المؤسسات التربوية كأساتذة و مستشاري التوجيه و مشرفي التربية، ليتم بعد فترة منحنا ترخيص من قبل مديرية التربية بتاريخ 02/02/2021، على أن تتم الدراسة بمجموعة محددة من المؤسسات

فقط بسبب الظرف الصحي، لنقوم بعدها باستكمال البحث وتوزيع باقي الاستثمارات بالمؤسسات المتبقية.

### 3-المجال البشري:

و نقصد به عينة البحث أو الدراسة، و ينحصر المجال البشري لدراستنا على أساتذة التعليم المتوسط، حيث أن الدراسة الحالية تتناول واقع القيم الأخلاقية و علاقتها بالانحرافات السلوكية لدى المراهقين في المؤسسات التربوية من وجهة نظر الأساتذة، وليس المراهقين أنفسهم، و ذلك لعدة أسباب نذكرها في النقاط التالية:

- ذلك لأن الأستاذ اقرب لملاحظة سلوك التلميذ و مدى التزامه بما يتلقاه من دروس حول القيم الأخلاقية وضرورة الالتزام بها و مدى فعاليتها.
- أنه و من خلال الخبرة المتواضعة للباحثة في العمل مع هذه الفئة (المراهقين) و كذا من خلال المقابلات التي قمنا بها أثناء الدراسة الاستطلاعية مع بعض الأساتذة و مستشاري التوجيه و الإرشاد و كذا مديري المتوسطات اقترحوا أن تكون الدراسة من وجهة نظر غير وجهة نظر التلاميذ، ذلك أن القياس المباشر لمتغيرات بحثنا في هذه المرحلة و مع هذه الفئة العمرية بالذات ( المراهقين)، لا ينفع و أننا لن نتمكن من معرفة ما إذا كان المبحوث يجب بصدق ام لا، حيث أن المراهق في هذه المرحلة من الممكن أن يعتبر السؤال شخصي و بالتالي يخشى الإجابة عليه بصدق، خصوصا أن الموضوع متعلق بالقيم

الأخلاقية و بعض مظاهر الانحرافات السلوكية، و بالتالي يلجأ إلى اختيار الإجابات التي تجمل صورته.

ثانيا: المنهج المستخدم:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد عليه في الواقع، و يهتم بوصفها وصفا دقيقا و لا يقتصر على ذلك فقط بل يتعداه إلى التعبير عنها كما و كيفا، فالتعبير الكيفي يقدم وصفا للظاهرة و يقوم بتحديد خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها، و درجات ارتباطها و علاقتها مع الظواهر الأخرى، و من خصائص هذا المنهج أنه لا يقف عند حد جمع المعلومات المتعلقة بظاهرة تربوية معينة و تبويبها و تنظيمها من أجل استقصاء جوانب الظاهرة المختلفة، و إنما يعمد إلى الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم الواقع من خلال تحليل تلك الظاهرة التربوية أو المشكلة التعليمية، و تفسيرها، و من ثم التوصل إلى تعميمات ذات مغزى، تزيد بها الدراسة رصيد المعرفة عن تلك الظاهرة، و تسهم في تطوير الواقع و تحسينه. و يعتبر هذا المنهج الأكثر استخداما في الدراسات الإنسانية و الاجتماعية، (عبيدات، 2003)

ثالثاً: مجتمع الدراسة الأساسية و عينتها:

### 1- مجتمع الدراسة:

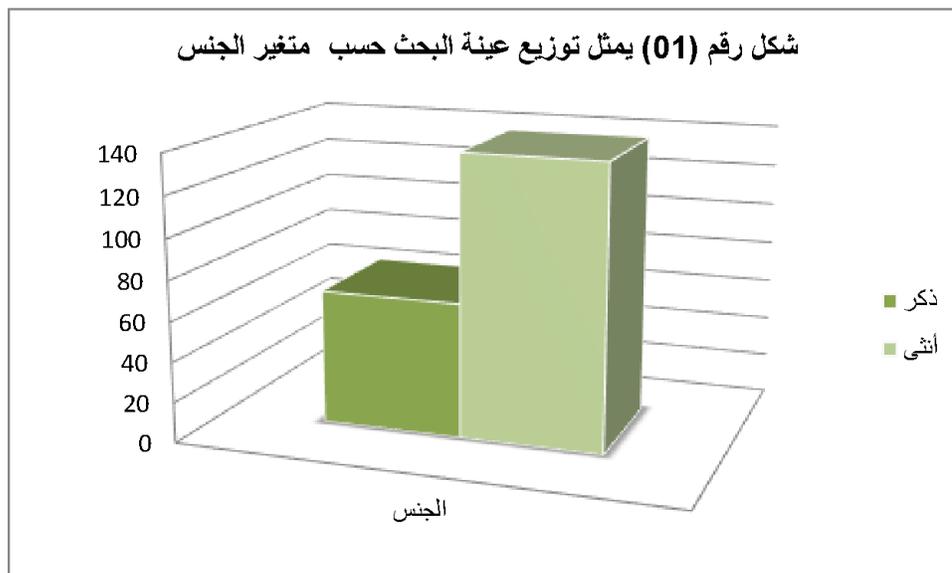
شمل مجتمع الدراسة جميع أساتذة متوسطات مدينة المدية للعام الدراسي 2020\_2021،  
و البالغ عددهم (718) أستاذ، و أستاذة موزعين على متوسطات مدينة المدية.

### 2. عينة الدراسة :

بعد تحديد مجتمع الدراسة و المتمثل في جميع أساتذة التعليم المتوسط و المقدر عددهم  
بـ (718)، اعتمدنا على جدول "مورجان" لتحديد حجم العينة (krejcie & Morgan, 1970) ،  
فكونت بذلك عينة دراستنا من (248) أستاذاً و أستاذة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة،  
و قد تم توزيع الاستمارات عليهم، و استرجعنا منها 220 استمارة ، ألغيت منها 14 استمارة لعدم  
ملئها من طرف الأساتذة بشكل كامل، ومنه أصبحت عينة دراستنا (206) أستاذ و أستاذة، وتبين  
الجدول و الأشكال التالية توزيع أفراد عينة البحث حسب : الجنس، ومكان العمل و الخبرة  
المهنية. جدول رقم (02) يبين توزيع عينة البحث حسب متغير النوع

المتغير	الصفة	التكرارات	النسبة المئوية
الجنس	نكر	67	32.53 %
	أنثى	139	67.47 %

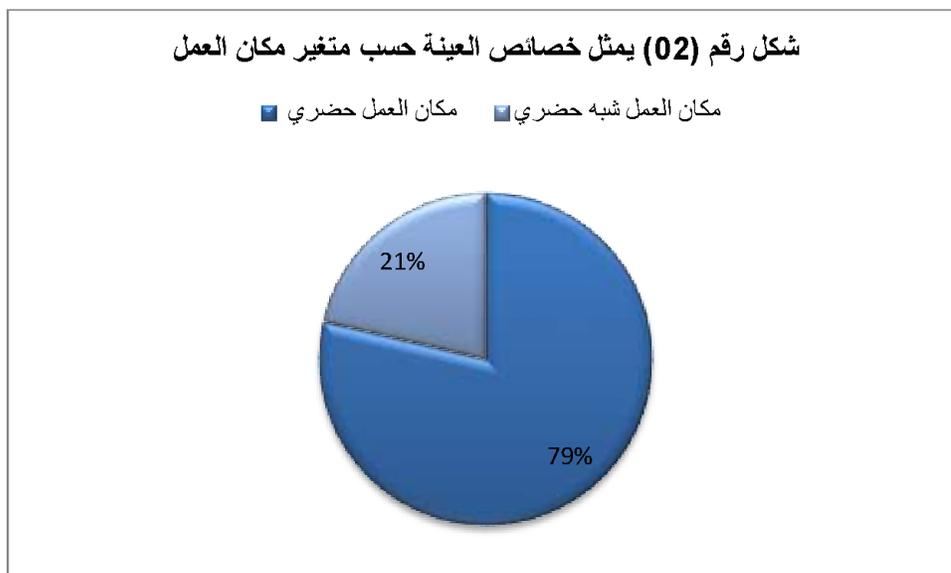
يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة الإناث شكالت 67.47 % من حجم العينة، فيما شكالت نسبة الذكور 32.53 % من عينة الدراسة.



جدول (03) يبين توزيع عينة البحث حسب متغير مكان العمل

مكان العمل	عدد	نسبة
حضري	162	78.65%
شبه حضري	44	21.35%

يتضح من الجدول أعلاه أن ما نسبته 21.35 % من الأساتذة (عينة الدراسة) يدرسون في المؤسسات الشبه حضرية، و أن ما نسبته 78.65 % من الأساتذة عينة الدراسة يدرسون في مناطق حضرية.

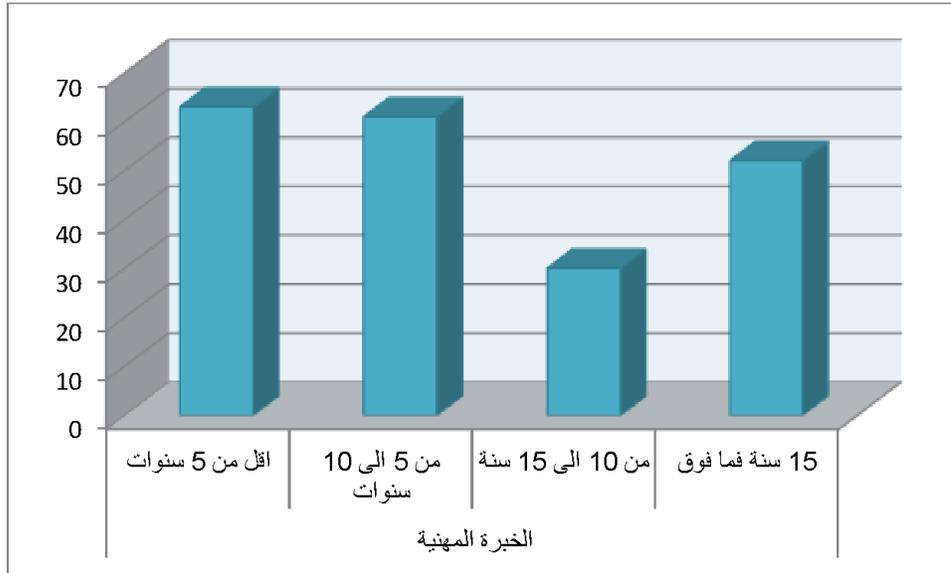


جدول رقم (04) يبين توزيع عينة البحث حسب متغير الخبرة المهنية

المتغير	الصفة	التكرارات	النسبة المئوية
الخبرة المهنية	اقل من 5 سنوات	63	30.59%
	من 5 الى 10 سنوات	61	29.62%
	من 10 الى 15 سنة	30	14.57%
	15 سنة فما فوق	52	25.24%

يتضح من الجدول أعلاه أن أكثر الفئات تكرارا كانت لذوي الخبرة المهنية من اقل من 5 سنوات بنسبة 30.59%، تلاها الفئة من من 5 إلى 10 سنوات بنسبة 29.62%، ثم الفئة 15 سنة فما فوق بنسبة 25.24%، و أخيرا الفئة من 10 إلى 15 سنة بنسبة 14.57% .

شكل رقم (03) يمثل خصائص العينة حسب متغير الخبرة المهنية



#### رابعاً: أدوات جمع البيانات:

1- **الملاحظة:** لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على الملاحظة دون المشاركة، " وفيها يقوم الباحث بملاحظة الجماعة دون مشاركتها في أنشطتها ودون إثارة اهتمام الباحثين، ويكون الاتصال بأعضاء الجماعة مباشراً دون شعورهم بأنهم تحت الملاحظة، وهي تعد من أفضل الأدوات المنهجية في البحث العلمي، لما تتيحه للباحث من فرصة التعرف على السلوك الفعلي للفرد في صورته الطبيعية التلقائية كما هو في الواقع". (مرزوق، 2001 م) حيث قمنا بعدة زيارات لمجتمع البحث للاحظنا فيها سلوكيات المراهقين المتمدرسين و تصرفاتهم الصادرة منهم سواء داخل المؤسسة التربوية (المدرسة)، أو في محيطها دون شعورهم بأنهم تحت الملاحظة. وقد تمكنا

من جمع كثير من الملاحظات خلال الدراسة الاستطلاعية و هذا ما ساعدنا في دراستنا بدرجة كبيرة.

2- المقابلة: تعتبر المقابلة أداة هامة من أدوات البحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية " و من أكثر الوسائل البحثية المستخدمة في جمع المعلومات من الميدان، و نقصد بالمقابلة أنها لقاء يتم بين الباحث أو من ينوب عليه و الذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة على الأشخاص المستجوبين وجها لوجه، و يقوم الباحث أو المقابل بتسجيل الإجابات و تدوينها على الاستمارات المخصصة لذلك، و لابد من أن تكون الأسئلة الموجهة واضحة و بعيدة عن التفلسف و الغموض". (عقيل، 1999)

و المقابلة إحدى وسائل جمع البيانات من مصادرها، و تتم بين طرفين حول موضوع محدد، منطلقا من أسباب و محققا لغايات، و تهدف المقابلة العلمية إلى التعرف على الظاهرة أو الموضوع بالبحث عن العلل و الأسباب من خلال التقاء مباشر بين الباحث و المبحوث، سواء كان فردا أو اثنين أو جماعة و حسب علاقتهم بالموضوع، و تطرح خلالها أسئلة تهدف إلى إيضاح الحقائق من ذوي العلاقة بالحالة أو الظاهرة. (عقيل، 1999)

حيث قمنا بالعديد من المقابلات في المؤسسات التربوية مع أعضاء الطاقم التربوي بما يحتويه من ( مديري المتوسطات، و مستشاري الإرشاد و التوجيه المدرسي، و كذا مشرفي التربية، و الأساتذة بشكل عام و أساتذة التربية الإسلامية و اللغة العربية بشكل خاص)، سواء خلال

الدراسة الاستطلاعية أو الأساسية، تم خلالها النقاش حول موضوع القيم الأخلاقية و مدى التزام التلاميذ بما تحويه المناهج الدراسية من قيم، ومعوقات تفعيلها و عن أهم مظاهر الانحرافات السلوكية المنتشرة وسط التلاميذ، وقد تم تدوين الاجابات و الاستعانة بها في بناء أداة الدراسة، و كذا تحليل النتائج.

**3- الاستبيان:** تم الاعتماد على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع المعطيات من ميدان الدراسة، حيث " يعدها الكثير من المختصين في مناهج البحث التربوي، أنها من أكثر الأدوات استعمالا في دراسة الظواهر التربوية و النفسية ". (الفتلي، 2015)

وقد مر إعداد الاستبيان بعدة مراحل:

#### أ- مرحلة صياغة الاستبيان:

بعد اطلاعنا على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بالقيم بشكل عام و القيم الأخلاقية بشكل خاص في حدود ما سمحت به إمكانياتنا، و كذا استطلاع الباحثة رأي عينة من أساتذة مادتي اللغة العربية و التربية الإسلامية، و مديري المؤسسات التربوية عن طريق المقابلات الشخصية حول القيم الأخلاقية التي يجب أن يتمثلها التلاميذ في هذه المرحلة و واقع الالتزام بها و معوقات تفعيلها، و عن مظاهر الانحرافات السلوكية المنتشرة وسط التلاميذ، قمنا بعدها بتحليل الاستجابات المتحصل عليها من خلال ما سبق ذكره، و قمنا بصياغتها على شكل فقرات. حيث

روعي عند بناءها تحديد المجالات و الأبعاد الخاصة بكل متغير من متغيرات البحث، ثم صياغة الفقرات و تصنيفها حسب كل بعد ومن ثمة إعادة عرضها على مجموعة من المحكمين.

وقد اشتمل الاستبيان على مجالين مجال خاص بالقيم الأخلاقية و آخر بمظاهر الانحرافات السلوكية، احتوى مجال القيم الأخلاقية على 21 عبارة تمثل كل عبارة منها قيمة من القيم الأخلاقية، و مجال الانحرافات السلوكية اشتمل على 23 عبارة تمثل كل عبارة منها مظهر من مظاهر الانحرافات السلوكية، و استبيان آخر خاص بمعوقات تفعيل القيم الأخلاقية لدى التلاميذ و احتوى على 13 عبارة تعبر كل عبارة عن معيق من المعوقات المحتملة، هذا و قد تم الاعتماد على سلم "ليكارت" "likert" الخماسي لتقدير درجة الالتزام بالقيم الأخلاقية و مدى انتشار بعض مظاهر الانحرافات السلوكية محل الدراسة و كذا درجة الموافقة على كل معيق من المعوقات التي تحول دون تفعيل القيم الأخلاقية لدى التلاميذ، وقد أعطيت أوزان الاستجابات على النحو الآتي :

- بدرجة كبيرة جداً تعطى لها الدرجة 5.
- بدرجة عالية تعطى لها الدرجة 4 .
- بدرجة متوسطة تعطى لها الدرجة 3 .
- بدرجة ضعيفة تعطى لها الدرجة 2 .

- بدرجة ضعيفة جداً تعطى لها الدرجة 1 .

وقد صنفت القيم الأخلاقية إلى ثلاث أبعاد أو مجالات وهي كالآتي :

الأول - مجال القيم الأخلاقية التعبدية

الثاني - مجال القيم الأخلاقية الفردية

الثالث - مجال القيم الأخلاقية الاجتماعية

أما الانحرافات السلوكية فقد صنفت إلى بُعين :

الأول: بُعد الانحراف السلوكي القيمي

الثاني: بُعد الانحراف السلوكي الأخلاقي

#### جدول رقم (05) يمثل أبعاد القيم الأخلاقية

رقم الفقرة	أبعاد القيم الأخلاقية
20 - 1	بعد التحلي بالقيم مع الخالق (القيم التعبدية)
- 14 -13 -10 -9 -6 -5 -4 -3 -2 19 -21- 18 - 17 - 16 - 15	بعد التحلي بالقيم الأخلاقية الفردية
12 - 11 - 8 - 7	بعد التحلي بالقيم الأخلاقية الاجتماعية

#### جدول رقم (06) يمثل أبعاد الانحرافات السلوكية

رقم الفقرة	أبعاد الانحرافات السلوكية
-16- 14-13-11-9-2-1 24-22-17	بعد الانحراف السلوكي القيمي
-19-18-15-12-10-8-7-6-5-4-3 23-21 -20	بعد الانحراف السلوكي الأخلاقي

ب- مرحلة حساب الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

• صدق و ثبات أداة الدراسة:

يقصد به أن تقيس عبارات الاستبيان ما وضعت لقياسه، و قد قمنا بالتأكد من صدق

الاستبيان من خلال، الصدق الظاهري (صدق المحكمين)، و صدق الاتساق الداخلي

لعبارات الاستبيان، و الصدق البنائي لمحاوَر الاستبيان.

✓ صدق المحكمين: ( الصدق الظاهري):

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين، عددهم (7) محكمين

من أساتذة جامعيين متخصصين في مجال علوم التربية و علم النفس، و علم الاجتماع، و أساتذة

اللغة العربية و التربية الإسلامية، و مستشاري التوجيه و الإرشاد. ( انظر الملحق رقم 06) في

آخر البحث)، و تم أخذ آراء المحكمين بعين الاعتبار حول مدى مناسبة عبارات الاستبيان للمحور

الذي وضعت فيه، و قد قمنا بما يلزم من استبعاد أو تعديل للعبارات وكذا التدقيق في الصياغة

اللغوية لها، ومدى مناسبة التسلسل المقترح و غيرها من الملاحظات حسب ما تم اقتراحه

من طرف المحكمين.

✓ صدق الاتساق الداخلي:

لإجراء التحقق من الصدق البنائي للاستبيان تم التأكد من الاتساق الداخلي للبنود بحساب معامل الارتباط "بيرسون" (Pearson) بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه، بالإضافة إلى ارتباط البعد بالدرجة الكلية للاستبيان، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول (07): معاملات ارتباط درجة البند بدرجة البعد ودرجة البعد بالدرجة الكلية لاستبيان القيم الاخلاقية

رقم الفقرة	الفقرات	علاقته بدرجة البعد قبل الحذف	علاقته بالدرجة الكلية قبل الحذف
1	يقدرّون عظمة الله و نعمه	.903**	.848**
20	يظهرون الاحترام و التقدير و الطاعة للوالدين عند الحديث عنهم و الثناء عليهم	.893**	
2	يلتزمون بالنظام المدرسي	.867**	.992**
3	يحافظون على مرافق المؤسسة	.809**	
4	مصاحبة الأخيار و الصالحين و تجنب رفاقا السوء	.908**	
5	يصدقون في أقوالهم	.835**	
6	يتواضعون في ليسهم و يتعبدون عن المرح في المشية و رفع الصوت	.751**	
9	يستخدمون الألفاظ المهذبة و يجنبون النابية في مخاطبة الغير	.831**	
10	رد الإساءة بالعفو والصفح (يتسامحون فيما بينهم)	.775**	
13	عدم التردد في قول الحق في كل الأحوال مهما كلف الأمر	.622**	
14	يتقنون العمل المطلوب منهم و يقومون به على أكمل وجه	.767**	
15	يملكون أنفسهم عند الغضب	.754**	

	.871**	يتمتعون بالحياء الذي هو شعبة من شعب الإيمان (الاستحياء في أو من المواقف التي تتطلب الحياء)	16
	.815**	يتحملون مسؤولية أفعالهم	17
	.739**	التعبير عما في النفس حسب عادات و تقاليد و قيم المجتمع	18
	.609**	يغضون أبصارهم عن محارم الله	19
	.752**	لا يغشون في الامتحانات	21
.951**	.721**	يقتدون في سلوكهم بالشخصيات الإسلامية البارزة	7
	.870**	يحترمون الكبير (يحترمون أساتذتهم و الطاقم الإداري للمؤسسة)	8
	.922**	الابتعاد عن الحقد و الضغينة و التعامل مع الآخرين بروح التسامح	11
	.843**	لا ينتقصون من قيمة الآخرين و لا يسخرون منهم	12

المصدر: ( مخرجات برنامج Spss .v22 )

يتضح من خلال قراءة معاملات الارتباط بين الفقرات ودرجة البعد، وكذلك درجة البعد بالدرجة الكلية لاستبيان القيم الأخلاقية أن هذه المعاملات تتراوح بين المتوسط والعالي وهذا ما يعكس وجود اتساق داخلي بين فقرات الاستبيان مما يدل على تمتعه بالصدق البنائي يمكن الاعتماد عليه.

1- الثبات:

قامت الباحثة باختبار طريقة من طرق تقدير الثبات والتي ترى أنها تعالج أكبر قدر ممكن من الخطأ الذي تقع فيه أثناء التطبيق للاستبيان والمتمثلة في الإتساق الداخلي عن طريق ألفا كرومباخ .

الجدول (08): يبين معامل الثبات الفا كرونباخ لاستبيان القيم الأخلاقية

الأبعاد	عدد البنود	معامل الثبات (ألفا كرونباخ)
التحلي بالقيم مع الخالق (التعبدية)	2	.760
التحلي بالقيم الاخلاقية الفردية	15	.954
التحلي بالقيم الأخلاقية الإجتماعية	4	.858
المقياس ككل		.967

المصدر: ( مخرجات برنامج Spss .v22 )

وبناء على ما تقدم من نتائج نجد أن قيم معامل "ألفا كرونباخ" لكل بعد على حدة تتراوح بين (0.76) و(0.95) و(0.81) وللاستبيان ككل(0.96) تدل على ثباته بدرجة عالية ؛ وبالتالي يمكن الاعتماد عليه في الدراسة الاستطلاعية لتمتعته بالخصائص السيكومترية المطلوبة والتي تؤهله لذلك.

- استبيان مظاهر الانحرافات السلوكية

1- صدق الاتساق الداخلي:

لإجراء التحقق من صدق البنائي للاستبيان تم التأكد من الاتساق الداخلي للبنود بحساب معامل الارتباط "بيرسون" (Pearson) بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبند الذي ينتمي إليه، بالإضافة إلى ارتباط البعد بالدرجة الكلية للاستبيان، وهذا ما يوضحه الجدول التالي

الجدول (09): معاملات ارتباط درجة البند بدرجة البعد ودرجة البعد بالدرجة الكلية لاستبيان مظاهر الانحرافات السلوكية.

رقم الفقرة	الفقرات	علاقته بدرجة البعد قبل الحذف	علاقته بالدرجة الكلية قبل الحذف
1	الهروب من المدرسة	.615**	.971**
2	التمرد على القواعد المدرسية	.852**	
9	التعامل مع الأثاث بخشونة ( كضرب الأشياء بالقدم ورميها على الأرض وتحطيمها وغلقت الأبواب بعنف كلما أتتحت الفرصة)	.827**	
11	إتلاف الممتلكات الشخصية أو الخاصة بالآخرين	.744**	
13	الغش في الامتحانات	.805**	
14	الغياب المتكرر عن المدرسة	.815**	
16	مقابلة محاولات النصح بالاستهزاء و السخرية حتى و لو كانت تحتوي على آيات قرآنية و أحاديث نبوية	.826**	
17	العمل على تعطيل الدراسة لأتفه الأسباب	.784**	
22	التدخين داخل المؤسسة وخارجها	.437**	
24	تعاطي المخدرات و المواد المسكرة	.594**	

الانحراف السلوكي القيمي

.981**	.760**	التجرو على سب الذات الإلهية بألفاظ مخلة أمام الملاء	3	الانحراف السلوكي الأخلاقي
	.693**	الاستماع إلى الأغاني الماجنة و ترديدها داخل القسم أو الساحة و أروقة المؤسسة	4	
	.797**	العلاقات العاطفية بين الجنسين	5	
	.515**	التحرشات الجنسية اللفظية أو الجسدية داخل الأقسام أو في الأروقة أو في محيط المؤسسة	6	
	.315*	استعمال الإيماءات الجنسية	7	
	.335*	جلب الأشياء الحادة للمؤسسة	8	
	.240	التهديد و الاعتداء الجسدي على الأصدقاء	10	
	.712**	رد الإساءة اللفظية بإساءة بدنية أو لفظية	12	
	.646**	تقليد الغربيين في اللبس الغير محتشم و المشية و الكلام و تسريحات الشعر الغربية	15	
	.761**	العبث و سرقة ممتلكات المدرسة	18	
	.689**	تصوير الأساتذة أثناء الدرس	19	
	.743**	تعدي بالسب و الشتيم على الآخرين و التناظ بالكلام البذيء و الفاحش داخل الأقسام أو في أروقة المؤسسة	20	
	.628**	قذف الأساتذة بالأشياء و الاعتداء عليهم	21	
.752**	جلب و تبادل الصور و مقاطع الفيديو غير لائقة و المخلة بالحياء فيما بينهم	23		

المصدر: ( مخرجات برنامج Spss .v22 )

يتضح من خلال قراءة معاملات الارتباط بين الفقرات ودرجة البعد، وكذلك درجة البعد بالدرجة الكلية لاستبيان مظاهر الانحرافات السلوكية أن هذه المعاملات تتراوح بين المتوسط والعالي وهذا ما يعكس وجود اتساق داخلي بين فقراته مما يدل على تمتعه بالصدق البنائي يمكن الاعتماد عليه. أنظر الملحق رقم ( )

1- الثبات:

قامت الباحثة باختبار طريقة من طرق تقدير الثبات والتي ترى أنها تعالج أكبر قدر ممكن من الخطأ الذي تقع فيه أثناء تطبيق الاستبيان والمتمثلة في الإتساق الداخلي عن طريق ألفا كرومباخ.

الجدول (10): يبين معامل الثبات ألفا كرونباخ لاستبيان مظاهر الانحرافات السلوكية.

الأبعاد	عدد البنود	معامل الثبات (ألفا كرونباخ)
الانحراف السلوكي القيمي	10	.902
الانحراف السلوكي الأخلاقي	14	.873
الاستبيان ككل		.939

المصدر: ( مخرجات برنامج Spss .v22 )

وبناء على ما تقدم من نتائج نجد أن قيم معامل "ألفا كرونباخ" لكل بعد على حدة تتراوح بين (0.87) و (0.90) وللاستبيان ككل ( 0.93 ) تدل على ثبات الاستبيان بدرجة عالية ؛ وبالتالي يمكن الاعتماد عليه في الدراسة الاستطلاعية لتمتعها بالخصائص السيكومترية المطلوبة والتي تؤهله لذلك.

ثالثاً: استبيان معوقات تفعيل القيم الأخلاقية

صدق الاتساق الداخلي:

لإجراء التحقق من الصدق البنائي للاستبيان تم التأكد من الاتساق الداخلي للبنود بحساب معامل الارتباط "بيرسون" (Pearson) بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبند الذي ينتمي إليه، بالإضافة إلى ارتباط البعد بالدرجة الكلية للاستبيان، وهذا ما يوضحه الجدول التالي

الجدول (11): معاملات ارتباط درجة البند بالدرجة الكلية لاستبيان معوقات تفعيل منظومة القيم الأخلاقية.

رقم الفقرة	الفقرات	علاقته بالدرجة الكلية قبل الحذف
1	ضعف البعد الخلقى في المناهج و الأنشطة المدرسية	.688**
2	عدم تخصيص دورات تدريبية أو تكوينية للأساتذة تهتم بالأساليب المناسبة لغرس و تنمية القيم الأخلاقية لدى المتعلم	.680**
3	أن جانب التربية الخلقية لا يدخل ضمن تقويم أداء الأستاذ، يعني عدم إعطاء أهمية له	.469**
4	انفتاح التلاميذ ( المراهقين) على التقنيات الحديثة بدون ضوابط ولا مراقبة لمحتوى ما يطلعون عليه.	.747**
5	ضعف التواصل بين الاسرة و المدرسة	.707**
6	الاحتكاك بجماعة الرفاق و ما ينتج عنه من مؤثرات سلبية لدى المراهق	.693**
7	تركيز الأستاذ على دوره التعليمي على حساب دوره التربوي ( الكم على حساب الكيف)	.264
8	عدم وعي الأستاذ بدوره التربوي إلى جانب دوره التعليمي	.361*
9	اعتقاد بعض الأساتذة بضعف جدوى الجهد المبذول لتنمية القيم الأخلاقية لدى التلاميذ اليوم	.312
10	وجود بعض النماذج الغير مسؤولة في الوسط التربوي (لا يتحلون بالقيم الأخلاقية)	.605**

معوقات المنظومة القيم الأخلاقية.

.873**	انشغال الأستاذ بكثافة المنهج الدراسي على حساب التربية الخلقية	11
.660**	إسناد المواد القيمة لغير المتخصصين فيها	12
.697**	معامل المواد القيمة و الذي لا يدل على قيمتها و دورها في التربية الخلقية	13

المصدر: ( مخرجات برنامج Spss .v22 )

يتضح من خلال قراءة معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية لاستبيان معوقات تفعيل منظومة القيم الأخلاقية أن هذه المعاملات تتراوح بين المتوسط والعالي وهذا ما يعكس وجود اتساق داخلي بين فقراته مما يدل على تمتعه بالصدق البنائي يمكن الاعتماد عليه.

2- الثبات:

قامت الباحثة باختبار طريقة من طرق تقدير الثبات والتي ترى أنها تعالج اكبر قدر ممكن من الخطأ الذي تقع فيه أثناء تطبيق الاستبيان و المتمثلة في الإتساق الداخلي عن طريق ألفا كرومباخ .

الجدول (12): يبين معامل الثبات ألفا كرونباخ لاستبيان معوقات تفعيل منظومة القيم الأخلاقية.

الأبعاد	عدد البنود	معامل الثبات (ألفا كرونباخ)
معوقات المنظومة القيم الأخلاقية.	13	.855

المصدر: ( مخرجات برنامج Spss .v22 )

وبناء على ما تقدم من نتائج نجد أن قيم معامل "ألفا كرونباخ" للاستبيان ككل تتراوح (0.85) تدل على ثباته بدرجة عالية ؛ وبالتالي يمكن الاعتماد عليه في الدراسة الأساسية لتمتعه بالخصائص السيكومترية المطلوبة والتي تؤهله لذلك.

ج- مرحلة توزيع الاستبيان: اعتمدنا في عملية توزيع الاستبيان على الاتصال المباشر بعينة الدراسة، حيث قمنا بتوزيع عدد منها بالمؤسسات التي سمح لنا بالدخول إليها بعد منحنا الترخيص من طرف مديرية التربية لولاية المدية، و كنا قد استعنا قبلها بمجموعة من الزميلات و الزملاء من أستاذة و مستشاري الإرشاد و التوجيه و كذا مشرفي التربية الذين يعملون ببعض المؤسسات الأخرى، نظرا للوضع الصحي ( جائحة كورونا). و قد بلغ عدد الاستثمارات الموزعة (250) استثمارة، استرجعنا منها (220) استثمارة، ألغيت منها (14) استثمارة لعدم ملئها بشكل كامل من طرف الأساتذة، و عليه فقد تكونت العينة من (206) موزعين كما يلي: (67) ذكور بنسبة ( 32,53) و ( 139) إناث بنسبة (67,47).

4- الوثائق و السجلات: و تعتبر من الأدوات الهامة لجمع البيانات و المعطيات من ميدان الدراسة، و هي ضرورية لأي بحث علمي حيث تساعد الباحث على الاطلاع على المعلومات التي يحتاجها في دراسته، و قد تمكنا من الاطلاع على السجلات و مختلف الوثائق الخاصة بالمؤسسات التربوية التي قمنا بزيارتها. خصوصا ما تعلق منها بتقييم تحصيل التلاميذ لمادتي

اللغة العربية و التربية الإسلامية للسنوات الثالثة و الرابعة متوسط، باعتبارهما أهم مادتين  
تعنى بغرس و تنمية القيم الأخلاقية.

#### 5-أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات:

لتحقيق أهداف الدراسة و تحليل البيانات التي تم جمعها من البحث الميداني، قمنا بترميزها  
و إدخالها للحاسوب باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS.v-22) لتحليل  
نتائج الدراسة و اختبار الفرضيات، ومنه الإجابة على تساؤلات الدراسة، حيث تم الاعتماد على  
الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص عينة الدراسة.
- معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) للتحقق من الصدق البنائي (الاتساق  
الداخلي) لأداة الدراسة.
- معامل " الفا كرونباخ" (Cronbach's Alpha) للتحقق من ثبات أداة الدراسة
- 1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على استجابات أفراد العينة على  
كل فقرة من فقرات الاستبانة.
- اختبار (One Sample T test) لإيجاد دلالة الفروق بين متوسط درجات الأفراد والمتوسط  
الفرضي.

- اختبار (Independent Samples T test) للبحث في الفروق بين درجات مجموعتين من الأفراد (متوسطين مستقلين) و ذلك في متغيري الخبرة المهنية ومكان العمل
- اختبار تحليل التباين الأحادي (Anova) للبحث في الفروق بين درجات مجموعات من الأفراد و ذلك حسب متغير الخبرة المهنية.
- معامل الارتباط بيرسون (Pearson) و ذلك لإيجاد العلاقة الارتباطية بين المتغيرات (القيم الأخلاقية، الانحرافات السلوكية)

## خلاصة الفصل:

تناولنا في هذا الفصل توصيفا شاملا لإجراءات الدراسة الميدانية التي قمنا بها لتحقيق أهداف الدراسة، و تضمنت تحديد مجالات الدراسة، ثم المنهج المتبع في الدراسة، و مجتمع الدراسة و عينته، ثم تطرقنا لأدوات الدراسة المعتمدة، و الإجراءات التي استخدمت في التحقق من صدق و ثباتها، و أخيرا أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

A decorative border with a wavy, wave-like shape, outlined in purple and filled with a light gray gradient. The text is centered within this border.

# الفصل السادس

## الفصل السادس:

### عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير و مناقشة النتائج

1- عرض و تحليل البيانات الميدانية للدراسة

1- تفسير و مناقشة نتائج الدراسة

2- حوصلة و مناقشة عامة للنتائج

3- التوصيات و الاقتراحات

خلاصة الفصل

يشمل هذا الفصل على عرض إحصائي لنتائج الدراسة الميدانية، مع تحليلها ومناقشتها، و للإجابة على تساؤلات الدراسة استخدمت الباحثة التكرارات، و النسب المئوية، و المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على استجابات أفراد العينة على كل فقرة من فقرات الاستبانة، كما اعتمدت الباحثة على العديد من الأساليب الإحصائية تم ذكرها في الفصل السابق.

و قد قمنا بعرض و تحليل كل تساؤل من تساؤلات الدراسة على حدة كما يلي:

## 01- عرض وتحليل النتائج الاحصائية للدراسة:

1-1 النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول: ما مدى التزام عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ( المراهقين ) بالقيم الأخلاقية في سلوكهم الفعلي في المؤسسات التربوية من وجهة نظر أساتذتهم؟

• للإجابة على السؤال استخدمت الباحثة الأسلوب الإحصائي: اختبار ( One Sample T test) لإيجاد دلالة الفروق بين متوسط درجات إجابات الأفراد والمتوسط الفرضي. وقد أسفرت النتائج المتحصل عليها اعتماداً على برنامج (SPSS) ما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول(13): يبين نتائج الاختبار التائي (t.test) لعينة واحدة

المتغير	عدد أفراد العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط المتوقع	الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	الدلالة
القيم الأخلاقية	206	12.19	55.93	63	-7.06	-8.31	.000

المصدر: ( مخرجات برنامج Spss .v22 )

من خلال الجدول أعلاه نجد أن قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لمحور القيم الأخلاقية قد بلغ ( 55.93 )، وبانحراف معياري ( 12.19 ) وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط المتوقع والذي قيمته ( 63 )، نجد أن الفرق بين المتوسطين بلغ ( -7.06 )، وهو فرق دال إحصائياً حيث أن (  $t = -8.31$  ،  $\alpha = 0.000$  ) ، وعليه لا يلتزم تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ( المراهقين ) بالقيم الأخلاقية في سلوكهم الفعلي في المؤسسات التربوية من وجهة نظر أساتذتهم.

الجدول(14): يوضح الفروق بين متوسطات تقدير الاساتذة لمستوى التزام التلاميذ بأبعاد القيم الأخلاقية

المتغير	عدد أفراد العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط المتوقع	الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	الدلالة
الالتزام بالقيم الأخلاقية	206	1.62	6.88	06	0.88	7.80	.000

.000	-10.6	-6.17	45	38.82	8.35	206	التحلي بالقيم الأخلاقية الفردية
.000	-9.00	-1.77	12	10.22	2.82	206	التحلي بالقيم الأخلاقية الإجتماعية

المصدر: (مخرجات برنامج Spss .v22 )

من خلال الجدول أعلاه يمكن أن نستخرج جملة من القراءات المتعلقة بكل بعد من ابعاد القيم الأخلاقية:

التحلي بالقيم مع الخائق (القيم التعبدية): بلغت قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لهذا البعد(6.88)، وبانحراف معياري ( 1.62) وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط المتوقع والذي قيمته ( 06)، نجد أن الفرق بين المتوسطين بلغ ( 0.88)، وهو فرق دال إحصائياً حيث أن  $(t = 7.80, \alpha = 0.000)$ ، وعليه يلتزم تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ( المراهقين ) بالقيم التعبدية في سلوكهم الفعلي في المؤسسات التربوية من وجهة نظر أساتذتهم و بدرجة كبيرة.

-التحلي بالقيم الأخلاقية الفردية: بلغت قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لهذا البعد (38.82)، وبانحراف معياري ( 8.35) وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط المتوقع والذي قيمته ( 45)، نجد أن الفرق بين المتوسطين بلغ ( -6.17)، وهو فرق دال إحصائياً حيث أن  $(t = -10.6, \alpha = 0.000)$ ، وعليه لا يلتزم تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ( المراهقين ) بالقيم الأخلاقية الفردية في سلوكهم الفعلي في المؤسسات التربوية من وجهة نظر أساتذتهم.

-التحلي بالقيم الأخلاقية الإجتماعية : بلغت قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لهذا البعد ( 10.22)، وبانحراف معياري ( 2.82) وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط المتوقع والذي قيمته (12)، نجد أن الفرق بين المتوسطين بلغ ( -1.77)، وهو فرق دال إحصائياً حيث أن  $(t = -9.00, \alpha = 0.000)$ ، وعليه لا يلتزم تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ( المراهقين ) بالقيم الأخلاقية الإجتماعية في سلوكهم الفعلي في المؤسسات التربوية من وجهة نظر أساتذتهم.

و للاطلاع أكثر على مدى التزام المراهقين بكل قيمة من القيم الاخلاقية في سلوكهم الفعلي، قامت الباحثة باستخراج المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري و الرتبة لكل عبارة من عبارات الاستبيان، حيث تمثل كل عبارة قيمة من القيم الاخلاقية المراد قياس مدى التزام التلاميذ (المراهقين) بها.

الجدول (15): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب ودرجات الالتزام لل فقرات المتعلقة بالقيم الأخلاقية

حسب تقدير الاساتذة

الترتيب	درجة الالتزام بالقيم	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	رقم الفقرة	التعليق	
2	كبيرة	1.03	3.17	يقدرون عظمة الله و نعمه	1	التعبئة	
1	كبيرة	.933	3.70	يظهرون الاحترام و التقدير و الطاعة للوالدين عند الحديث عنهم و الثناء عليهم	20		
5	متوسطة	.802	2.79	يلتزمون بالنظام المدرسي	2	القيم الاخلاقية الفردية	
13	ضعيفة	.743	2.53	يحافظون على مرافق المؤسسة	3		
8	ضعيفة	.716	2.67	مصاحبة الأخيار و الصالحين و تجنب رفقاء السوء	4		
15	ضعيفة	.750	2.47	يصدقون في أقوالهم	5		
18	ضعيفة	.873	2.43	يتواضعون في لبسهم و يتعدون عن المرح في المشية و رفع الصوت	6		
11	ضعيفة	.806	2.64	يستخدمون الألفاظ المهذبة و يجنبون النابية في مخاطبة الغير	9		
16	ضعيفة	.853	2.47	رد الإساءة بالعفو و الصفح (بتسامحهم فيما بينهم)	10		
6	متوسطة	.956	2.74	عدم التردد في قول الحق في كل الأحوال مهما كلف الأمر	13		
12	ضعيفة	.858	2.64	ينتقون العمل المطلوب منهم و يقومون به على أكمل وجه	14		
19	ضعيفة	.705	2.28	يملكون أنفسهم عند الغضب	15		
9	ضعيفة	.829	2.67	ينتمعون بالحياء الذي هو شعبة من شعب الإيمان (الاستحياء في أو من المواقف التي تتطلب الحياء)	16		
17	ضعيفة	.830	2.46	ينحملون مسؤولية أفعالهم	17		
3	كبيرة	1.15	3.10	التعبير عما في النفس حسب عادات و تقاليد و قيم المجتمع	18		
10	ضعيفة	.869	2.67	يغضون أبصارهم عن محارم الله	19		
20	ضعيفة	.812	2.20	لا يغشون في الامتحانات	21		
21	ضعيفة	.883	1.98	يقتدون في سلوكهم بالشخصيات الإسلامية	7		بعد

البارزة					الالتزام القيمي الاخلاقية الاجتماعية
8	يحترمون الكبير (يحترمون أساتذتهم و الطاقم الإداري للمؤسسة)	3.05	.870	كبيرة	04
11	الابتعاد عن الحقد و الضغينة و التعامل مع الآخرين بروح التسامح	2.70	.896	متوسطة	7
12	لا ينتقصون من قيمة الآخرين و لا يسخرون منهم	2.48	.865	ضعيفة	14
المتوسط الكلي لدرجة تقدير الاساتذة لمدى التزام المراهقين بالقيم الاخلاقية		2,66		ضعيف	

من خلال استقراء الجدول رقم (15): نجد ان المتوسط الحسابي العام لاجابات عينة الدراسة حول مدى التزام المراهقين بالقيم الاخلاقية ككل في سلوكهم الفعلي قد جاء بدرجة ضعيفة، و قد بلغ ( 2,66 ) بانحراف معياري (0,58)، و قد حظيت معظم فقرات الاستبيان الواردة في الجدول أعلاه بتقديرات ضعيفة حسب استجابات الاساتذة، وهو ما يعني أن درجة التزام المراهقين بالقيم الاخلاقية محل الدراسة ضعيف، باستثناء الفقرات من (1 الى 4) حسب ترتيب العبارة و التي حصلت على درجة تقدير عالية ما يدل على التزام التلاميذ بها بشكل كبير، و الفقرات من (5 الى 7) على درجة تقدير متوسطة، و يعني أن التلاميذ يلتزمون بها في سلوكهم بدرجة متوسطة حسب تقدير الاساتذة.

### 1-2- عرض النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثاني:

ما مدى انتشار بعض مظاهر الانحرافات السلوكية لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط (المراهقين) في المؤسسات التربوية من وجهة نظر أساتذتهم "

و للاجابة على هذا السؤال استخدمت الباحثة الأسلوب الإحصائي التالي:

- اختبار (One Sample T test) لإيجاد دلالة الفروق بين متوسط درجات اجابات أفراد العينة والمتوسط الفرضي.

و قد أسفرت النتائج المتحصل عليها اعتماداً على برنامج (spss) ما هو موضح في الجدول التالي.

الجدول(16): يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات إجابات أفراد العينة والمتوسط الفرضي في تقدير مستوى انتشار مظاهر الانحرافات السلوكية وسط التلاميذ في المؤسسة التربوية

المتغير	عدد أفراد العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط المتوقع	الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	الدلالة	مستوى الانحرافات السلوكية	
	206	17.26	59.27	72	-12.72	-10.5	.000		

المصدر: ( مخرجات برنامج Spss .v22 )

من خلال الجدول أعلاه نجد أن قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لمحور مظاهر الانحرافات السلوكية قد بلغ ( 59.27 )، وبانحراف معياري ( 17.26 ) وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط المتوقع والذي قيمته ( 72 )، نجد أن الفرق بين المتوسطين بلغ ( -12.72 )، وهو فرق دال إحصائياً حيث أن  $( -10.5 = t, 000 = \alpha )$ .

الجدول(17): يوضح الفروق في تقدير مستوى انتشار مظاهر الانحرافات السلوكية (حسب الابعاد) وسط التلاميذ في المؤسسة التربوية من وجهة نظر الاساتذة

المتغير	عدد أفراد العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط المتوقع	الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	الدلالة	مستوى الانحرافات السلوكية	
	206	7.17	26.12	30	-3.87	-7.75	.000	الانحراف السلوكي القيمي	
	206	10.59	33.15	42	-8.84	-11.9	.000	الانحراف السلوكي الأخلاقي	

المصدر: ( مخرجات برنامج Spss .v22 )

من خلال الجدول أعلاه يمكن أن نستخرج جملة من القراءات المتعلقة بكل بعد من ابعاد مظاهر الانحرافات السلوكية:

الانحراف السلوكي القيمي: بلغت قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لهذا البعد (26.12)، وبانحراف معياري (7.17) وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط المتوقع والذي قيمته (30)، نجد أن الفرق بين المتوسطين بلغ (-3.87)، وهو فرق دال إحصائياً حيث أن  $\alpha=000$ ،  $t = -7.75$ ، وعليه لا توجد مظاهر الانحرافات السلوكية القيمية بشكل كبير لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط (المراهقين) في المؤسسات التربوية من وجهة نظر أساتذتهم .

- الانحراف السلوكي الأخلاقي : بلغت قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لهذا البعد (33.15)، وبانحراف معياري (10.59) وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط المتوقع والذي قيمته (42)، نجد أن الفرق بين المتوسطين بلغ (-8.84)، وهو فرق دال إحصائياً حيث أن  $\alpha=000$ ،  $t = -11.9$ ، وعليه لا توجد مظاهر الانحرافات السلوكية الأخلاقية بشكل كبير لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط (المراهقين) في المؤسسات التربوية من وجهة نظر أساتذتهم.

و للاطلاع أكثر على مدى انتشار بعض مظاهر الانحرافات السلوكية وسط التلاميذ، قامت الباحثة باستخراج المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري و الرتبة لكل عبارة من عبارات الاستبيان، حيث تمثل كل عبارة مظهر من مظاهر الانحرافات السلوكية المراد قياس مدى انتشارها وسط التلاميذ (المراهقين).

الجدول (18): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب ودرجات الانتشار للفقرات المتعلقة بالانحرافات

#### السلوكية

الترتيب	درجة الانتشار	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	رقم الفقرة
6	متوسطة	.86	2.83	الهروب من المدرسة	1
5	متوسطة	.98	2.94	التمرد على القواعد المدرسية	2
4	كبيرة	1.00	3.04	التعامل مع الأثاث بخشونة ( كضرب الأشياء بالقدم ورميها على الأرض وتحطيمها وغلغ الأواب بعنف كلما أتاحت الفرصة)	9
11	ضعيفة	1.03	2.63	إتلاف الممتلكات الشخصية أو الخاصة بالآخرين	11
1	كبيرة	1.12	3.37	العش في الامتحانات	13

7	متوسطة	1.04	2.73	الغياب المتكرر عن المدرسة	14
13	ضعيفة	1.26	2.59	مقابلة محاولات النصح بالاستهزاء و السخرية حتى و لو كانت تحتوي على آيات قرآنية و أحاديث نبوية	16
9	ضعيفة	1.16	2.69	العمل على تعطيل الدراسة لأتفه الأسباب	17
19	ضعيفة	.98	1.96	التدخل داخل المؤسسة وخارجها	22
24	ضعيفة	.56	1.27	تعاطي المخدرات و المواد المسكرة	24
12	ضعيفة	1.37	2.63	التجروء على سب الذات الإلهية بألفاظ مخلة أمام الملأ	3
15	ضعيفة	1.16	2.50	الاستماع إلى الأغاني الماجنة و ترديدها داخل القسم أو الساحة و أروقة المؤسسة	4
10	ضعيفة	1.31	2.65	العلاقات العاطفية بين الجنسين	5
18	ضعيفة	1.18	2.03	التحرشات الجنسية اللفظية أو الجسدية داخل الأقسام أو في الأروقة أو في محيط المؤسسة	6
16	ضعيفة	1.12	2.26	استعمال الإيماءات الجنسية	7
23	ضعيفة	.844	1.57	جلب الأشياء الحادة للمؤسسة	8
8	متوسطة	1.10	2.70	التهديد و الاعتداء الجسدي على الأصدقاء	10
3	كبيرة	1.06	3.24	رد الإساءة اللفظية بإساءة بدنية أو لفظية	12
2	كبيرة	1.02	3.26	تقليد الغربيين في اللبس الغير محتشم و المشبه و الكلام و تسريحات الشعر الغربية	15
17	ضعيفة	1.11	2.15	العيب و سرقة ممتلكات المدرسة	18
20	ضعيفة	1.17	1.95	تصوير الأساتذة أثناء الدرس	19
14	ضعيفة	1.08	2.53	التعدي بالسب و الشتم على الآخرين و التلطف بالكلام البذيء و الفاحش داخل الأقسام أو في أروقة المؤسسة	20
22	ضعيفة	.834	1.67	قذف الأساتذة بالأشياء و الاعتداء عليهم	21
21	ضعيفة	1.17	1.94	جلب و تبادل الصور و مقاطع الفيديو غير لائقة المخلة بالحياء فيما بينهم	23

من خلال استقراء الجدول رقم (18): نجد ان المتوسط الحسابي العام لاجابات عينة الدراسة حول مدى انتشار بعض مظاهر الانحرافات السلوكية وسط التلاميذ (المراهقين) قد جاء بدرجة ضعيفة، و قد بلغ (2,46) بانحراف معياري (0,71)، و قد حظيت معظم فقرات الاستبيان الواردة في الجدول أعلاه بتقديرات ضعيفة حسب استجابات الاساتذة، وهو ما يعني أن مظاهر السلوك المنحرف التي تشير اليها العبارات منتشرة وسط التلاميذ بشكل ضعيف، باستثناء الفقرات من (5 الى 8) حسب ترتيب العبارة و التي حصلت على درجة تقدير متوسطة، و الفقرات من (1 الى 4) على درجة تقدير كبيرة، وهو ما يدل على انتشار مظاهر السلوك المنحرف التي تشير اليها العبارات بدرجة كبيرة .

## - عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الرئيسية الأولى:

منطوق الفرضية : " توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين اكتساب تلاميذ الطور المتوسط (المراهقين) للقيم الأخلاقية وبعض مظاهر الانحرافات السلوكية في المؤسسات التربوية من وجهة نظر الأساتذة "

للتحقق من صحة الفرضية استخدمت الباحثة الأسلوب الاحصائي المتمثل في:

- معامل الارتباط بيرسون (Pearson) و ذلك للإيجاد العلاقة الارتباطية بين القيم الأخلاقية ومظاهر الانحرافات السلوكية

وقد أسفرت النتائج المتحصل عليها اعتمادا على برنامج (SPSS) ما هو موضح في الجدول التالي :

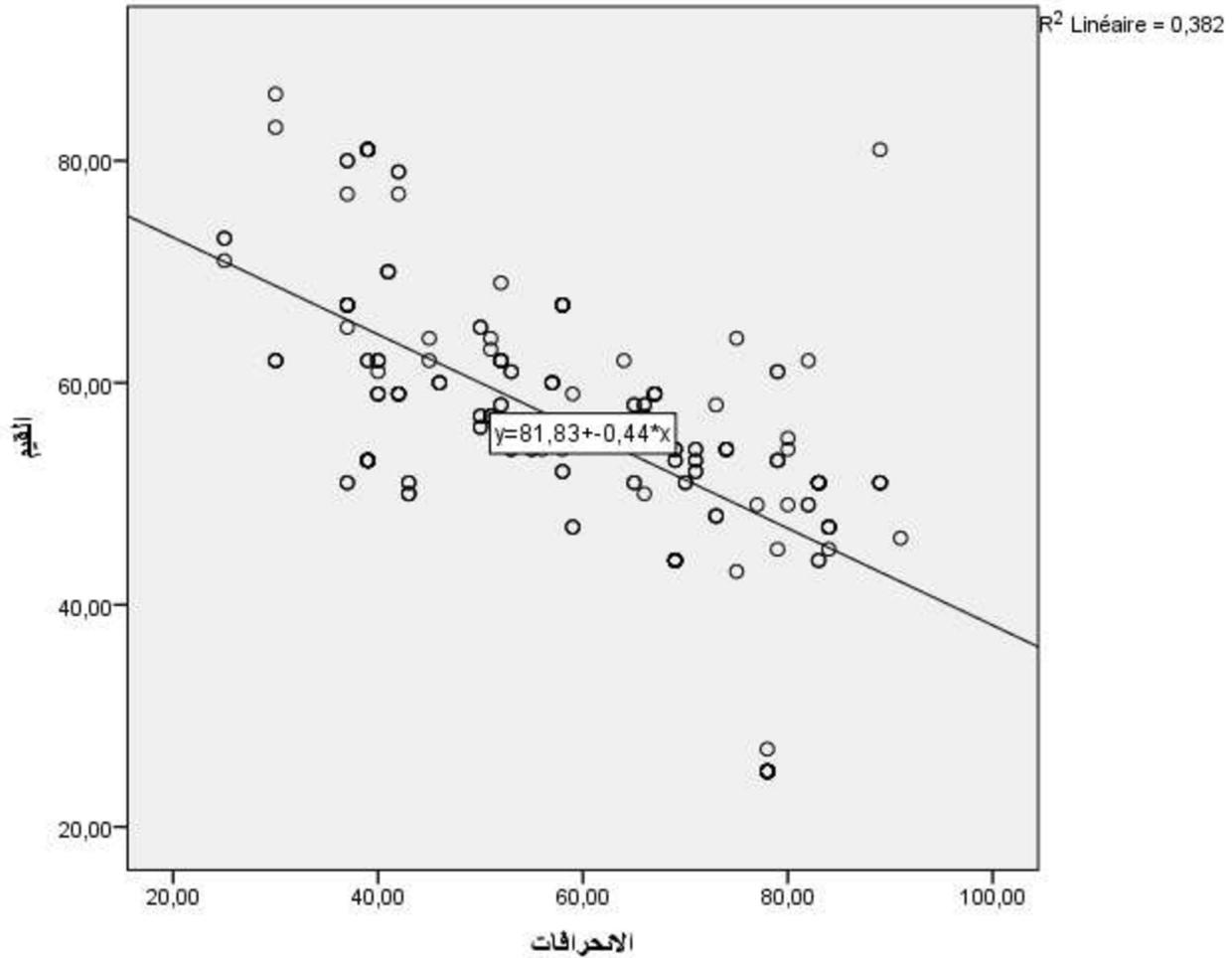
الجدول رقم (19): معامل ارتباط بين القيم الأخلاقية ومظاهر الانحرافات السلوكية

المتغير	العدد	قيمة معامل الارتباط R	Sig
القيم الأخلاقية	206	-.618**	.000
إنحرافات سلوكية			

المصدر: ( مخرجات برنامج Spss .v22 )

تكشف قراءة الأرقام الواردة في الجدول أعلاه عن وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية عند المستويين (0.05 و 0.01) بين القيم الأخلاقية ومظاهر الانحرافات السلوكية مع أن الباحثة اعتمدت على المستوى (0,05) الذي يعتبر الأنسب في البحوث الاجتماعية ؛ وتتمثل قيمة معامل الارتباط ( -.618\*\* ) وهو ارتباط سالب ومتوسط وهذا معناه أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة بين درجة اكتساب القيم الأخلاقية و انتشار بعض مظاهر الانحرافات السلوكية وهذا ما يمكن توضيحه بمخطط إنتشار الدرجات الوارد في الشكل رقم (04).

شكل رقم (04) يمثل مخطط انتشار الدرجات



المصدر: ( مخرجات برنامج Spss .v22 )

وبناءً على ما سبق يمكن القول أن منطوق الفرضية قد تحقق وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة .

الجدول رقم (20): معامل ارتباط بين الدرجة الكلية للقيم الأخلاقية وأبعاد الإنحرافات السلوكية

الانحراف السلوكي الاخلاقي		انحراف السلوكي القيمي			
Sig	قيمة معامل الارتباط R	Sig	قيمة معامل الارتباط R	العدد	المتغير
.000	-.557**	.000	-.664**	206	القيم الاخلاقية

المصدر: (مخرجات برنامج Spss .v22 )

من خلال الجدول أعلاه نجد أن قيمة معامل الارتباط بين القيم الاخلاقية والانحراف السلوكي القيمي قد بلغت ( $-.664^{**}$ ) وهي دالة احصائية وعليه وجود علاقة سالبة قوية , في حين نجد قيمة معامل ارتباط للعلاقة بين القيم الاخلاقية والانحراف السلوكي الاخلاقي قد بلغت ( $-.557^{**}$ ) وهي دالة احصائيا وعليه وجود علاقة ارتباطية سالبة ومتوسطة

الجدول رقم (21):معامل ارتباط بين أبعاد القيم الاخلاقية والدرجة الكلية للإنحرافات السلوكية

الإنحرافات السلوكية				
Sig	قيمة معامل الارتباط R	العدد	المتغير	أبعاد القيم الأخلاقية
.000	$-.474^{**}$	206	القيم مع الخالق	
.000	$-.607^{**}$	206	القيم الأخلاقية الفردية	
.000	$-.600^{**}$	206	القيم الأخلاقية الإجتماعية	

المصدر: ( مخرجات برنامج Spss .v22 )

من خلال الجدول أعلاه نجد أن قيمة الارتباط بين بعد القيم مع الخالق والانحرافات السلوكية قد بلغت ( $-.474^{**}$ ) وهي دالة حيث بلغت الدلالة ( $\alpha = 0.000$ ) وعليه وجود علاقة متوسطة سالبة بين القيم مع الخالق والانحرافات السلوكية ، في حين نجد ان قيمة معامل الارتباط بين القيم الاخلاقية الفردية ومظاهر الانحرافات السلوكية قد بلغت ( $-.607^{**}$ ) وهي دالة احصائيا عند ( $\alpha=0.00$ ) وعليه وجود علاقة ارتباطية سالبة متوسطة ، أما العلاقة بين القيم الاخلاقية الاجتماعية والانحرافات السلوكية قد بلغت قيمة الارتباط ( $-.600^{**}$ ) وهي دالة احصائيا عند ( $\alpha=0000$ ) وعليه وجود علاقة سالبة ومتوسطة .

الجدول رقم (22):معامل ارتباط بين أبعاد القيم الاخلاقية وأبعاد مستوى الانحرافات السلوكية

القيم الأخلاقية		القيم مع الخالق		القيم الاخلاقية الفردية		القيم الاخلاقية الاجتماعية		المتغير	الانحراف السلوكي القيمي	مستوى الانحرافات السلوكية
Sig	قيمة معامل الارتباط R	Sig	قيمة معامل الارتباط R	Sig	قيمة معامل الارتباط R	Sig	قيمة معامل الارتباط R			
.000	-.640**	.000	-.464**	.000	-.663**	.000	-.663**	206	الانحراف السلوكي القيمي	
.000	-.544**	.000	-.458**	.000	-.540**	.000	-.540**	206	الانحراف السلوكي الاخلاقي	

المصدر: ( مخرجات برنامج Spss .v23 )

من خلال الجدول أعلاه يمكن ان نستخرج القراءات المتعلقة بالعلاقة بين أبعاد الانحرافات السلوكية وأبعاد القيم الاخلاقية لدى التلاميذ حيث نجد أن العلاقة بين الانحراف السلوكي القيمي والقيم مع الخالق علاقة ارتباطية متوسطة سالبة حيث بلغ قيمة الارتباط (-.464\*\*) وهي دالة حيث بلغت قيمة الدلالة (0.000) ، كما نجد ان قيمة الارتباط بين الانحراف السلوكي القيمي والقيم الاخلاقية الفردية قد بلغت (-.663\*\*) وهي علاقة ارتباطية قوية سالبة وهي دالة احصائيا حيث بلغت قيمة الدلالة (0.000) ، كما أن قيمة الارتباط بين الانحراف السلوكي القيمي والقيم الاخلاقية الاجتماعية قد بلغت (-.640\*\*) وهي علاقة ارتباطية متوسطة سالبة وهي دالة احصائيا حيث بلغت قيمة الدلالة (0.000) .

كما نجد أن العلاقة بين الانحراف السلوكي الاخلاقي والقيم مع الخالق علاقة ارتباطية متوسطة سالبة حيث بلغ قيمة الارتباط (-.458\*\*) وهي دالة احصائيا حيث بلغت قيمة الدلالة (0.000) ، كما نجد ان قيمة الارتباط بين الانحراف السلوكي الاخلاقي والقيم الاخلاقية الفردية قد بلغت (-.540\*\*) وهي علاقة ارتباطية متوسطة سالبة وهي دالة احصائيا حيث بلغت قيمة الدلالة (0.000) ، كما أن قيمة الارتباط بين الانحراف السلوكي الأخلاقي والقيم الاخلاقية الاجتماعية قد بلغت (-.544\*\*) وهي علاقة ارتباطية متوسطة سالبة وهي دالة احصائيا حيث بلغت قيمة الدلالة (0.000) .

## -عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

منطوق الفرضية : توجد بعض المعوقات التي تحول دون تفعيل منظومة القيم الأخلاقية لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط (المراهقين) في المؤسسات التربوية من وجهة نظر الأساتذة .

" وللتحقق من صحة هذه الفرضية استخدمت الباحثة الأسلوب الإحصائي التالي::

- اختبار (One Sample T test) لإيجاد دلالة الفروق بين متوسط درجات الأفراد والمتوسط الفرضي.

و قد أسفرت النتائج المتحصل عليها اعتمادا على برنامج (SPSS) ما هو موضح في الجدول التالي.

الجدول(23): يوضح الفروق بين الأساتذة في درجة الموافقة على معوقات تفعيل منظومة القيم الأخلاقية لدى التلاميذ

المتغير	عدد أفراد العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط المتوقع	الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	الدلالة
معوقات تفعيل القيم الأخلاقية	206	11.00	44.10	39	5.10	6.65	.000

المصدر: ( مخرجات برنامج Spss .v22 )

من خلال الجدول أعلاه نجد أن قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لمحور معوقات القيم الأخلاقية قد بلغ ( 44.10 )، وبانحراف معياري ( 11.00 ) وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط المتوقع والذي قيمته ( 39 )، نجد أن الفرق بين المتوسطين بلغ ( 5.10 )، وهو فرق دال إحصائياً حيث أن  $(t = 6.65, \alpha = 0.000)$ ، وعليه توجد بعض المعوقات التي تحول دون تفعيل منظومة القيم الأخلاقية لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط (المراهقين) في المؤسسات التربوية من وجهة نظر الأساتذة .

و للاطلاع أكثر على درجات موافقة عينة الدراسة على كل معيق من معيقات تفعيل القيم الاخلاقية لدى التلاميذ، قامت الباحثة باستخراج المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري و الرتبة لكل فقرة من فقرات الاستبيان.

الجدول (24): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية و درجات الموافقة و الترتيب للفقرات المتعلقة

بمعوقات تفعيل منظومة القيم الاخلاقية لدى التلاميذ

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة على المعيق	الترتيب
1	ضعف البعد الخلفي في المناهج و الأنشطة المدرسية	3.73	1.15	كبيرة	5
2	عدم تخصيص دورات تدريبية أو تكوينية للأساتذة تهتم بالأساليب المناسبة لغرس و تنمية القيم الأخلاقية لدى المتعلم	3.27	1.37	كبيرة	7
3	أن جانب التربية الخلقية لا يدخل ضمن تقويم أداء الأستاذ، يعني عدم إعطاء أهمية له	2.85	1.37	متوسطة	11
4	انفتاح التلاميذ ( المراهقين ) على التقنيات الحديثة بدون ضوابط ولا مراقبة لمحتوى ما يطلعون عليه.	4.24	1.18	كبيرة	1
5	ضعف التواصل بين الاسرة و المؤسسة التعليمية	3.93	1.20	كبيرة	3
6	الاحتكاك بجماعة الرفاق و ما ينتج عنه من مؤثرات سلبية لدى المراهق	4.15	1.03	كبيرة	2
7	تركيز الأستاذ على دوره التعليمي على حساب دوره التربوي ( الكم على حساب الكيف)	3.23	1.17	كبيرة	8
8	عدم وعي الأستاذ بدوره التربوي إلى جانب دوره التعليمي	2.28	1.20	ضعيفة	13
9	اعتقاد بعض الأساتذة بضعف جدوى الجهد المبذول لتنمية القيم الأخلاقية لدى التلاميذ اليوم	3.02	1.11	كبيرة	10
10	وجود بعض النماذج الغير مسنولة في الوسط التربوي (لا يتحلون بالقيم الأخلاقية)	2.86	1.27	متوسطة	12
11	انشغال الأستاذ بكثافة المنهج الدراسي على حساب التربية الخلقية	3.51	1.40	كبيرة	6
12	إسناد المواد القمية لغير المتخصصين فيها	3.14	1.44	كبيرة	9
13	معامل المواد القمية و الذي لا يدل على قيمتها و دورها في التربية الخلقية	3.82	1.32	كبيرة	4

من خلال استقراء الجدول رقم (24): نجد ان المتوسط الحسابي العام لاجابات عينة الدراسة حول مدى موافقتهم على معوقات تفعيل منظومة القيم الاخلاقية لدى المراهقين قد جاء بدرجة مرتفعة، و قد بلغ متوسطها الحسابي (3,39) بانحراف معياري (0,84)، و قد حظيت جميع الفقرات الواردة في الجدول أعلاه بدرجة موافقة كبيرة، باستثناء الفقرة رقم 8 و التي تنص على "

عدم وعي الأستاذ بدوره التربوي الى جانب دوره التعليمي " و التي تحصلت على درجة موافقة ضعيفة، وكذا العبارتين رقم 3 و 10 التي تنص على " أن جانب التربية الخلقية لا يدخل ضمن تقويم أداء الأستاذ، يعني عدم إعطاء أهمية له " و " وجود بعض النماذج الغير مسؤولة في الوسط التربوي (لا يتحلون بالقيم الأخلاقية) " حصلت على درجة موافقة متوسطة.

## 02- مناقشة نتائج الدراسة :

### 1-2 مناقشة نتائج التساؤل الفرعي الاول: و الذي ينص على " ما مدى التزام

عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بالقيم الاخلاقية في سلوكهم الفعلي من وجهة نظر الاساتذة؟

بالرجوع إلى نتائج هذا التساؤل و المبينة في الجدولين رقم (13) و (14) و (15) يتبين أن تقدير الأساتذة لمدى التزام تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بالقيم الأخلاقية بأبعادها جاء بدرجة ضعيفة بصورة مجمل، و ان ترتيب هذه القيم \_ حسب درجة الالتزام \_ كان على النحو التالي حسب ما هو موضح في الجدول رقم (15):

- أكثر القيم الأخلاقية التي يلتزم بها التلاميذ بدرجة كبيرة من وجهة نظر الأساتذة هي ( بر الوالدين، تقدير عظمة الله، احترام الكبير)، و تفسر الباحثة هذه النتيجة إلى تكرار هذه القيم و التركيز عليها بشكل كبير في الكتاب المدرسي، كما ورد في دراسة ( سلات، 2016)، حيث جاء من خلال تحليلها لمحتوى كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم المتوسط، باعتبارها أهم مادة تعنى بغرس و تنمية القيم، أن القيم التعبدية هي الأكثر تكرارا في الكتب، وهو ما يجعل الأستاذ يركز عليها و يتعمق في شرحها و يكررها لأكثر من مرة و يوضح أهميتها، ما يجعل التلميذ يستشعر قيمتها و ضرورة الالتزام بها و بالتالي يتمثلها في سلوكه.

كما تحصلت العبارات من (8 إلى 21) على التوالي - حسب درجة الالتزام - و التي تمثل القيم الأخلاقية التالية ( مصاحبة الأخيار - الحياء - العفة - حفظ اللسان - إتقان العمل - المحافظة على المرافق العامة - التواضع - الصدق - العفو - تحمل المسؤولية - خفض الصوت - كظم الغيظ - الأمانة - و القدوة الحسنة ) على درجة التزام ضعيفة حسب تقدير الأساتذة، و تفسر الباحثة هذا بأن أساتذة التعليم المتوسط لم يلمسو النتيجة المرجوة في سلوك التلاميذ و التي تعكس ما تلقوه من قيم أخلاقية داخل المؤسسة التربوية، فالهدف من تدريس المواد القيمية خاصة منها التربية الإسلامية كأهم مادة تعنى بغرس القيم " ليس تلقين المعارف أو بعض أحكام الدين الإسلامي، و إنما الهدف من ذلك هو تمثُّل محتوى المادة التربوي و قيمها الأخلاقية في سلوكيات المتعلمين" (عروش، 2015 م)

كما تفسر هذه النتيجة و تعزوها إلى ما لاحظته خلال تردها على المؤسسات التربوية لعدد المرات و حضورها لعدة حصص و مقابلاتها مع الأساتذة، أن المدارس لا تزال حتى الآن تقدم للتلميذ القيم المختلفة خصوصا منها القيم الأخلاقية على شكل معلومات نظرية بطريقة سردية عليه استظهارها كما هي يوم الامتحان ، معتمدة على طرق تدريس تقليدية لا تتناسب مع تدريس القيم ، بل تؤدي إلى معرفة القيمة فقط ، ولكن لا تغرسها في نفوس التلاميذ بقناعة و تحولها إلى سلوك ممارس تحت عين الرقيب و بعيداً عنه، متغاضين بذلك عن مدى تأثيرها في شخصيته و سلوكه، فعلى سبيل المثال تقدم قيمة الأمانة على مستوى نظري انها قيمة مرغوب فيها و يجب الالتزام بها و يطلب من التلميذ حفظ معناها الاصطلاحي و الآيات و الأحاديث النبوية التي تحث على ذلك و تكرارها، لكن اذا ما وضع في موقف يتطلب منه تحقيق قيمة الأمانة لما استطاع ان يُتَّجَرَم هذه القيمة إلى سلوك و عمل، وخير دليل على ذلك ظاهرة الغش في الامتحان، و السبب في ذلك أنه تلقاها على شكل معلومات نظرية دون أن ترتبط بواقعه و خبراته و بيئته، و لا شك أن القيم إذا ما قدمت هكذا بشكل نظري كما تقدم بقية المعارف فقط فلن يكون لها أي فعالية أو تأثير على سلوك

التلميذ، لأنها ستبقى في إطارها النظري، ولن يكتسبها فعليا الا عن طريق الممارسة و التدريب، و منه لا بد للمؤسسات التربوية أن تدرك هذا و تعمل على استدراك الأمر.

فعملية تعليم القيم الأخلاقية و غرسها في نفوس التلاميذ ليست عملية ارتجالية، و إنما لها أسس يجب إتباعها، فهي تحتاج إلى إعداد خاص للأساتذة، و كذا حسن اختيارهم، و هذا لأن الأستاذ يشكل عاملا رئيسا في هذا المجال، كما أن أساليب غرس القيم الأخلاقية تعتبر من الأمور المهمة في نجاح العملية التعليمية خاصة إذا ما استوحيت من الواقع المعاش، و هو ما يؤكد " ماجد زكي الجراد" بقوله أنه لا بد من " الاهتمام بتوفير مواقف عملية لممارسة هذه القيم، فلا يكفي بأساليب الوعظ و التلقين، بل لا بد من توفير المواقف الحية التي يعيشها الناشئ في المدرسة لتعزيز قيمه" (الجراد، 2013).

- و تتفق هذه النتيجة إلى حد ما مع توصلت إليه دراسة الجلاوي (1988)، و التي أكدت على قصور المدرسة في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي في الاهتمام بالقيم الأخلاقية الأربعة و هي (الصدق، الأمانة، الحياء، الشجاعة)

كما تتفق مع نتائج جملة من الدراسات التي بحثت في هذا الموضوع مثل دراسة علي مجدي زامل (2015): والتي توصلت إلى أن مجال القيم التربوية الأخلاقية قد تحصل على المرتبة الرابعة، حسب تقدير المعلمين للقيم التربوية التي يمارسها طلبة المرحلة الثانوية بمتوسط حسابي بلغ (2,943)، ما يعني درجة ممارسة ضعيفة لتلك القيم.

كما تتفق نتائج هذه الدراسة من ناحية درجة الاعتقاد النظري للتلاميذ بالقيم الأخلاقية و درجة التزامهم بها في سلوكهم مع دراسة (الخوالدة، 2001)، و التي توصلت الى ان حالة اعتقاد الطلبة النظري لمنظومة القيم الأخلاقية الإسلامية أعلى من حالة ممارستهم لمنظومة القيم الأخلاقية في الواقع. حيث و من خلال ما اطلعنا عليه أثناء إجراء الدراسة الميدانية في السجلات الخاصة بالتقييمات الخاصة بالمواد القيمية، وجدنا أن تحصيل التلاميذ في هذه المواد

من حسن إلى جيد، وهو ما يعني أن درجة الاعتقاد النظري عالية فيما درجة ممارستهم لتلك القيم الملقنة في سلوكهم ضعيفة. و تختلف نتيجة الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة كل من فاطمة أبو علام (1999)، و دراسة (مرتجى، 2004 م) و دراسة مزغاني ( 2015 ) دراسة الزبون، ربيعان(2016) و التي أكدت على أن مجال القيم الأخلاقية قد تحصل على المرتبة الأولى بدرجة ممارسة عالية لدى المراهقين المتمدرسين .

#### - مناقشة نتائج التساؤل الثاني و الذي ينص على:

1- ما مدى انتشار بعض مظاهر الانحرافات السلوكية لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم

المتوسط (المراهقين) في المؤسسات التربوية من وجهة نظر أساتذتهم ؟

أوضحت نتائج التحليل الإحصائي لاستجابات الأساتذة حول تقديرهم لمدى انتشار بعض مظاهر السلوكيات المنحرفة وسط التلاميذ، و الموضحة في الجداول (16)، (17)، (18) أن درجة الانتشار جاءت ضعيفة بصورة مجملية، و أن ترتيب هذه المظاهر حسب درجة الانتشار كان على النحو التالي:

- حصلت العبارات من 1 إلى 4 على درجة انتشار كبيرة و هي للعبارات التالية: (الغش

في الامتحانات، تقليد الغربيين في اللبس الغير محتشم و الكلام و قصات الشعر، رد

الإساءة اللفظية بإساءة لفظية أو بدنية، التعامل مع الأثاث بخشونة)، و تفسر الباحثة

الانتشار الكبير لهذا السلوك المنحرف و المتمثل في الغش في الامتحان إلى الاهتمام

الكبير الذي يعطى للامتحانات و ما تتسم به من صرامة و قيود، و التركيز على

التحصيل و الحفظ بدل من أن تكون وسيلة لتقويم التلاميذ.

كما تعزوه أيضا إلى تساهل بعض الأساتذة في المراقبة أثناء الامتحانات و تغاضيهم وعدم وجود ضوابط رادعة لكل من يقوم بالغش، إضافة إلى ضعف الوازع الديني الخاص بهذا الجانب بهدف تبيان خطورة الغش على صاحبه بالدرجة الأولى و على مستقبله و مجتمعه. و تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كل من ( الصليبي و قميحة، 1991) والتي أظهرت أن من بين أهم مظاهر السلوكيات المنحرفة و السلبية و التصرفات اللااخلاقية للطلبة ظاهرة الغش في الامتحانات التلطف بالألفاظ النابية، و عدم احترام المعلمين و عدم الامتثال للنظام المدرسي و غيرها.

و حقيقة أن ظاهرة الغش في الامتحانات لها آثار سلبية كثيرة حيث تعمل على تحطيم البناء القيمي و إفساد الكيان الأخلاقي، و كذلك فإن " الغش في الامتحانات يؤدي الى ضعف البناء العلمي و الغشاش مهما حاول إخفاء الغش فإنه سوف يظهر يوما ما و ينكشف أمره فتكون عاقبته وخيمة" (مرتجى، 2004 م)

و قد حرم ديننا الحنيف الغش و حذر منه و أوصى بالصدق و الامانة في جميع المعاملات، حيث قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " من غشنا فليس منا".

- أما فيما يخص ظاهرة التعامل مع الاثاث بخشونة و إتلافه فهي من الظواهر التي أصبحنا نشاهدها و بشكل متكرر نهاية كل سنة دراسية، كتكسير الأثاث و الشبابيك و الأبواب و الكراسي و الأجهزة أو تشويه المبنى المدرسي بتجريحه أو الكتابة على الجدران وهذه في حد ذاتها أصبحت ظاهرة يجب ان تفرد بدراسة معمقة لمعرفة الأسباب الكامنة وراءها. و تفسر الباحثة هذا التصرف كرد فعل انتقامي من التلاميذ تعبيراً منهم عن رفضهم للمدرسة.

- حصلت العبارات من 5 إلى 8 على درجة انتشار متوسطة حسب تقدير الأساتذة، وهي للعبارات التالية: ( التمرد على القواعد المدرسية، الهروب من المؤسسة التعليمية، الغياب المتكرر عن المدرسة، التهديد و الاعتداء الجسدي على الزملاء)، وتحصلت باقي

العبارات من 9 إلى 23 على تقدير ضعيف لدرجة انتشارها وسط التلاميذ من وجهة نظر الأساتذة، و يتعلق الأمر بالعبارات التالية حسب ترتيبها في الجدول ( العمل على تعطيل الدراسة لأتفه الأسباب، العلاقات العاطفية، إتلاف ممتلكات الغير، التجرؤ على سب الله بألفاظ مخلة، مقابلة النصح بالاستهزاء، التعدي بالسب و الشتم على الآخرين و التلطف بالكلام الفاحش داخل الأقسام، الاستماع إلى الأغاني الماجنة و ترديدها، استعمال الإيماءات الجنسية، السرقة، التحرشات الجنسية، التدخين، تصوير الأساتذة، تبادل الصور المخلة، الاعتداء على الأساتذة، جلب الأشياء الحادة للمؤسسة، تعاطي المخدرات و المواد المسكرة)

لكن درجة تقدير الأساتذة الضعيف لمدى انتشار هذه المظاهر السلوكية المنحرفة وسط التلاميذ ليس دليلا على عدم وجودها، فهي موجودة و لو بشكل صغير، كما ان هناك بعض مظاهر الانحرافات السلوكية التي للأسف تقابل بالتعميم، كالسلوكيات الخاصة بالتحرشات و الاعتداءات الجنسية، و تناول المواد المخدرة و الاتجار بها في المؤسسات التربوية و غيرها، هو ما لمستته الباحثة من خلال عملها بمصلحة الملاحظة و التربية في الوسط المفتوح، و كذا من خلال المقابلات التي أجرتها مع بعض الأساتذة في المؤسسات محل الدراسة. و ترى الباحثة أن من بين الأسباب التي أدت لانتشار مظاهر الانحرافات السلوكية في المؤسسات التربوية هو انحراف التربية عن أهدافها والتي على رأسها تنمية القيم الأخلاقية اللازمة، حيث أصبحت تهتم بالكم على حساب الكيف أو النوع. و تتفق هذه النتيجة إلى حد ما مع نتيجة دراسة عبد الحفيظ (2001) و التي أوضح فيها ان أشكال الانحراف التي تصدر عن الأحداث تضمن ( المشاجرات، الشتائم البذيئة، المعاكسات، الهروب من المدرسة، التدخين، والمخدرات، الجنسية المثلية، الهروب من المنزل و غيرها).

## 3-2 - مناقشة نتائج الفرضيات:

## 1- مناقشة نتائج الفرضية العامة و التي تنص على أنه:

" توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين اكتساب تلاميذ الطور المتوسط (المراهقين) للقيم الأخلاقية و انتشار بعض مظاهر الانحرافات السلوكية في المؤسسات التربوية.

تكشف قراءة الأرقام الواردة في الجدول أعلاه عن وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية عند المستويين (0.05 و 0.01) بين القيم الأخلاقية ومظاهر الانحرافات السلوكية مع أن الباحثة اعتمدت على المستوى (0,05) الذي يعتبر الأنسب في البحوث الاجتماعية ؛ وتتمثل قيمة معامل الارتباط (  $-0.618^{**}$  ) وهو ارتباط سالب ومتوسط وهذا معناه أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة بين درجة اكتساب القيم الأخلاقية و انتشار بعض مظاهر الانحرافات السلوكية وهذا ما تم توضيحه بمخطط إنتشار الدرجات الوارد في الشكل رقم (04).

من خلال استقراء الجداول الإحصائية الخاصة بكل من التساؤل الأول و التساؤل الثاني للدراسة، نستطيع أن نقول أننا حقا نعيش أزمة أخلاقية، و هذه الأزمة الأخلاقية ولدت الكثير من السلوكيات الخاطئة و المنحرفة التي تعززت بفعل الكثير من العوامل منها الانفتاح المباشر على الثقافات المختلفة عبر مختلف وسائل الإعلام و التواصل الاجتماعي، و التي نتج عنها الانحراف في مفهوم القيم الأخلاقية، فأصبح بذلك الفرد يعيش في صراع بين قيم مجتمعه الأخلاقية الاصلية و هشاشة القيم المستوردة.

فالمجتمع اليوم اصبح يعاني الكثير من المشكلات التي نجمت عن تبدل مفاهيم القيم، فالنفاق اصبح مجاملة و الكذب أصبح صدقا، و الغش أصبح أمانة ..... و مما زاد الأمر سوءا تناقض المؤسسات التربوية و اضطراب أدوارها وعمل كل منها بمعزل عن الأخرى، ومن أهم هذه المؤسسات التربوية المدرسة و التي تمثل الواجهة التربوية، و لا يمكن علاج مختلف مظاهر الانحرافات السلوكية إلا عن طريق علاج الخلل في منظومة القيم الأخلاقية و ذلك من خلال التربية.

و تتفق هذه النتيجة إلى حد ما مع نتيجة دراسة علي عيسى زمزم (2015) و التي أوضحت أن المستوى العام للالتزام الطلبة بقيم المواطنة جاء بدرجة مرتفعة، وأن مستوى أنماط السلوك المنحرف بين الطلبة جاء بدرجة منخفضة، يعني ان هناك علاقة مستوى الالتزام بقيم المواطنة و مستوى السلوك المنحرف.

2-2- مناقشة نتائج التساؤل الثالث و الذي ينص على : ما المعوقات التي تحول دون تفعيل منظومة القيم الأخلاقية لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط (المراهقين) في المؤسسات التربوية من وجهة نظر الأساتذة ؟ "

ويتضح من الجدول (24) السابق ما يلي:

1- حصلت المعوقات من ( 1 الى 10) حسب ترتيبها في الجدول رقم (24) ترتيب العبارة على درجة موافقة كبيرة من وجهة نظر اساتذة التعليم المتوسط، فيما تحصلت العبارتين رقم (11 و 12) على درجة موافقة متوسطة، أما العبارة 13 فقدت تحصلت على درجة موافقة ضعيفة و فيما يلي عرض للعبارات و المتوسط الحسابي لها مرتبة ترتيبا تنازليا حسب ترتيبها في الجدول ( )، من المتوسط الحسابي الأكبر الذي يشر الى درجة موافقة كبيرة الى المتوسط الحسابي الاصغر و الذي يشير الى درجة موافقة ضعيفة، و ذلك على النحو التالي:

1-انفتاح التلاميذ ( المراهقين) على التقنيات الحديثة بدون ضوابط ولا مراقبة لمحتوى ما يطلعون عليه. ( 4,24)

ولا غرابة في أن تأتي هذه العبارة في المرتبة الأولى من حيث درجات الموافقة كأهم معيق يقف في طريق غرس و تفعيل القيم الأخلاقية لدى أبنائنا، ، فالانبهار بالتطور التكنولوجي الحاصل و انتشار التقنيات الحديثة بما تحويه و ما تتيحه من فرص الإبحار في عوالم مختلفة و عدم القدرة على ترشيد استهلاك الانترنت و التجاوب معه دون رصيد قيمي أخلاقي يضبط سلوك الفرد كلها أسباب تؤدي حتما إلى اهتزاز القيم و اضطراب في المعايير القيمية الأخلاقية، و تأثر في سلوك أبنائنا اليوم. و قد أكد ذلك (الهندي، 2001) بقوله ان هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى خلل قيمي لدى الطلبة من أهمها أجهزة الإعلام و التكنولوجيا

الحديثة و دورها السيئ في بث الأفكار المسمومة و التي تؤثر سلبا على قيمهم و سلوكهم" فهي بذلك تقف عائقا في في طريق تفعيل ما يتعلمه التلميذ من قيم.

و مع انتشار استخدام التعلم الالكتروني في العملية التعليمية، و كثرة تردد التلاميذ على مقاهي الانترنت لاستخراج البحوث و المشاريع، تحتم على التلميذ التعامل مع الانترنت و ربما كان ذلك من دون رقيب وهو ما يعرضه للعديد من المواقف التي يحتاج فيها إلى قيم أخلاقية يلتزم بها و تبعده عن السلوكيات الخاطئة و المنحرفة.

و تتفق هذه النتيجة مع ما خلصت اليه دراسة كل من الطيار (2005) و دراسة سهام بوقلوف (2018) و جوانا لبيباري (2008) و (Valkenburg patti M, 2009) و التي أكدت على الآثار السلبية التي ترتبت على انتشار التقنيات الحديثة على سلوكيات الشباب، و مدى تأثيرها على النسق القيمي الأخلاقي لديهم، و بشكل خاص لدى فئة المراهقين في ظل غياب الرقابة الوالدية.

## 2- الاحتكاك بجماعة الرفاق و ما ينتج عنه من مؤثرات سلبية لدى المراهق 2 (4,15)

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن التلميذ في المدرسة يجد نفسه بين مراهقين في نفس سنه و جنسه بحيث تربطهم مشاعر مشتركة فإن حدث و صادق رفقاء سوء فإنه و باحتمال كبير يتأثر بهم و يسلك سلوكهم، و قد يلجأ نتيجة لذلك الى ممارسة مختلف السلوكيات المنحرفة كالهروب من المدرسة و الاشتراك في أعمال السرقة و تخريب الممتلكات و التدخين و غيرها من السلوكيات المنحرفة.

وتفسر نظرية " أدوين سذرلاند" هذا التأثير من خلال مفهوم الاختلاط التفاضلي الذي يشير

الى أن معايشة النماذج المنحرفة و الإجرامية يؤدي إلى الاتجاه نحو الجريمة والانحراف، أي أن التفاعل و الاتصال بالأنماط المنحرفة يؤدي إلى السلوك المنحرف، و هو أيضا ما يؤكد ما ورد من تعاليم و توجيهات ديننا الحنيف بخصوص هذا الجانب، حيث جاء في حديث للنبي صلى الله عليه و سلم نهى عن الصحبة السيئة و الحث عن مرافقة الصحبة الصالحة، : وهو أن يجالس

المرء أفرادا صالحين في دينهم وأخلاقهم حتى يكتسب منهم كل سجية حميدة و قيمة خلقية فاضلة (العيسي، 2009)، وبين ذلك قول الله تعالى في [سورة الكهف: 28] ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ ، وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مثلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلِ الْمِسْكِ، إِمَّا أَنْ يُحْدِثَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخِ الْكِيرِ، إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً"، وقوله عليه الصلاة والسلام ( الرجل على دين خليله، فليُنظر أحدكم من يخال) (النووي، 1992م)، و هذا دليل على أن للصحة اثر بالغ على سلوك الفرد، سواء بشكل ايجابي أو سلبي.

و في هذا الصدد تؤكد الباحثة على أهمية تكثيف جهود المدرسة لأداء دورها التربوي و رسالتها الهادفة إلى تنمية الجوانب المختلفة في شخصية التلاميذ، خصوصا منها ما تعلق بالجانب الأخلاقي، وذلك من خلال غرس وتفعيل مختلف القيم الأخلاقية لديهم ومن بينها الحث على اختيار الصحبة الصالحة، و توعيتهم بأضرار الصحبة السيئة و مساعدتهم على الاختيار الأمثل لرفقائهم و أن ذلك من أهم أساليب وقايتهم من الانحراف. فكلما كانت المدرسة مقصرة في أداء هذا الدور ازداد الأمر سوء.

و تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دراسة الطيار (2005)، و دراسة السدحان (2001) في ان للرفقة تأثير بالغ على قيم و سلوك المراهق.

### 3- ضعف التواصل بين الاسرة و المؤسسة التعليمية (3,93)

و تفسر الباحثة هذه النتيجة بما نلاحظه اليوم في الأسر الجزائرية من تخلي أو تغافل على دورها التربوي أو فهمها الخاطيء لهذا الدور، فمهمة الوالدين ليست الإنجاب و توفير

ما يلزم من طعام و شراب و لباس و وسائل ترفيه للأبناء، بل الهدف و المهمة الرئيسية هي تنشئتهم على المبادئ و القيم الأخلاقية الإسلامية و الحرص على متابعتهم و تقويم سلوكهم خصوصا في مرحلة المراهقة، و التي تتطلب جهدا و متابعة مضاعفة للأبناء بالأخص في العصر الحالي عصر التكنولوجيا و الفضائيات.

و تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دراسة حسن الجلادي (1988) و دراسة السرحاني (2010) والتي اكدت على أن من أهم المعوقات التي تقف في سبيل تحقيق المدرسة لدورها في إكساب القيم الأخلاقية للتلميذ و قايتها من الانحراف هي غياب التنسيق و ضعف التواصل المستمر بين المدرسة وأولياء الأمور، و تجاهلهم لخطابات الاستدعاء المدرسية.

فالمدرسة ترتبط بالأسرة ارتباطا عضويا، حيث إن الرابط بينهما يجب أن يكون قويا و أن تكون أدوارهما متكاملة متوازنة، فكل تناقض أو تعارض أو ضعف في التواصل بينهما ينتج عنه خلل في تربية الأبناء عموما على القيم الأخلاقية الفاضلة.

4- معامل المواد القمية و الذي لا يدل على قيمتها و دورها في التربية الخقية (3,82) و تفسر الباحثة ترتيب هذه الفقرة و درجة الموافقة العالية على أنها من بين أهم المعوقات التي تقف في طريق تفعيل القيم الأخلاقية المتعلمة لدى التلاميذ حسب استجابات الأساتذة، بأن معامل المادة التعليمية يعتبر أهم محفز لدفع المتعلمين إلى الاهتمام بالمادة التعليمية و التفاعل مع مضمونها أو عدمه، فكلما كان معامل المادة التعليمية عالي كلما زاد الاهتمام و التفاعل معها من قبل التلميذ. و الملاحظ للمنظومة التربوية اليوم يرى أنها تعطي اهتماما كبيرا لمختلف العلوم العقلية، و أهملت العلوم الأخرى التي تعنى بالجانب التربوي الأخلاقي و السلوكي، فالبرغم من أهمية المواد العلمية العقلية إلا أنها تهدف إلى تنمية الجانب المعرفي للمتعلم و إعدادة للحياة العملية ليس إلا و تهمل الجانب السلوكي و الأخلاقي للمتعلم، و الذي يحتاج إليه في حياته و تعاملاته، و ينظم علاقاته مع ربه و مع نفسه و غيره وهو الأمر الذي تراعيه المواد القمية و على رأسها التربية الإسلامية، و التي اذا ما نظرنا الى معاملها و ساعات تدريسها لوجدناها محففة لا تعطى حقها رغم أهميتها الكبيرة، فنجد أنها ليس ضمن قائمة المواد التعليمية الأساسية ذات المعامل القوي الذي يعطيها مكانة و تقدير بين

المواد الأخرى، فلا غرابة من أن يستهان بالمادة و لا يتفاعل التلميذ مع محتواها ولا يهتم لها ولا بالالتزام بما ما ورد فيها وما تهدف إليه من خلال مضمونها القيمي.

و تتفق هذه النتيجة مع ما خلصت إليه دراسة (عروش، 2015 م) و التي توصلت إلى أن هناك علاقة بين ظاهرة الانحطاط الأخلاقي الذي وصلت إليه الثانويات الجزائرية و تغييب التربية الإسلامية و عدم الاهتمام بها في المنظومة التربوية كأهم مادة تعنى بغرس و تنمية القيم الخلقية لدى المتعلمين.

#### 5- ضعف البعد الخلفي في المناهج و الأنشطة المدرسية (3,73) "

فالمناهج الدراسية تعتبر من اهم مدخلات العملية التربوية التي تسهم في مخرجات تربوية سليمة، و لذلك فإن محتوى هذه المناهج يكون له أكبر الأثر في إكساب التلاميذ و المتعلمين النظام القيمي الذي يتبناه المجتمع" (القني، 2015) و قد أشار (الدسوقي، 2004 م) في دراسته إلى أن من أهم المصادر المدرسية لتنمية القيم الأخلاقية المناهج و طرق التدريس.

حيث يمكن للمناهج الدراسية أن تؤدي دورا في تأصيل القيم لدى التلاميذ إذا ما أحسن إعدادها، فلا يجب أن تقتصر وظيفتها على تزويد المتعلمين بكم من المعارف و المعلومات، بل يجب أن تشمل تزويدهم بالخبرات المختلفة التي تساعدهم على النمو المتوازن من جميع الجوانب خصوصا منها الجانب الخلفي، بما يحقق الأهداف المرجوة.

#### 6- انشغال الأستاذ بكثافة المنهج الدراسي على حساب التربية الخلقية (3,51)

و تعزو الباحثة هذه النتيجة الى ما استنتجته خلال المقابلات مع بعض الاساتذة الذين اكدوا أن كثافة المنهج من بين اهم الاسباب التي تجبرهم على التركيز على انهاء المنهج في الوقت المحدد اكثر من تركيزهم على جانب التربية الخلقية و تتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دراسة (الدسوقي، 2004 م) و التي أكدت أن من أهم المعوقات التي تقلل من دور المدرسة في غرس القيم الأخلاقية، هي حرص المدرسة بدرجة كبيرة على التحصيل الدراسي على حساب التربية الأخلاقية.

7- عدم تخصيص دورات تدريبية أو تكوينية للأساتذة تهتم بالأساليب المناسبة لغرس و تنمية القيم الأخلاقية لدى المتعلم (3,27)

و تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى ضعف تكوين و تأهيل الأساتذة في هذا الجانب وتدني كفاياتهم ومهاراتهم وخبرتهم التي تؤهلهم لتدريس القيم الأخلاقية بكفاءة وفاعلية.

وقد أوصى " عقل " بوجوب اعتماد التربية المستندة إلى القيم كأساس لغايات التربية وعمل دورات تدريبية للمعلمين على تعليم القيم والتوظيف الأمثل للآيات القرآنية و الأحاديث النبوية و القصص التي تعبر عنها.

و تتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة Munson, Barbara (2000) إلى أن عدم تكوين المعلمين اليوم في منهجية تدريس الشخصية والأخلاق والقيم والفضيلة يجعلهم غير مؤهلين للتعامل مع المشكلات الاجتماعية والسلوكية المعقدة التي تواجههم في الفصول الدراسية.

8- تركيز الأستاذ على دوره التعليمي على حساب دوره التربوي ( الكم على حساب الكيف) (3,23)

وتتبنى الباحثة في تفسيرها لترتيب هذا المعيق من بين اهم المعوقات التي تقف في طريق تفعيل القيم الاخلاقية لدى التلميذ، و حصلت على درجة موافقة كبيرة من قبل عينة الدراسة، آراء معظم الاساتذة عينة الدراسة و هو أن الاستاذ يجد نفسه مرغما على التركيز على دوره التعليمي على حساب دوره التربوي لعدة أسباب أهمها كثافة المنهج و ضيق الوقت.

وفي هذا الصدد لا يجب أن يقتصر دور الأستاذ على تلقين و حشو أذهان التلاميذ بالمعلومات فقط، بل يجب أن تتعداها إلى تعزيز هذه المعلومات و المعارف بالعمل، فإعداد الأجيال يكون بالعلم و العمل على تربية و تهذيب سلوكهم و غرس القيم الأخلاقية لديهم من خلال الأنشطة التعليمية في المواقف التعليمية المختلفة لينشا بذلك جيل سوي في تفكيره و أقواله و أفعاله.

9- إسناد المواد القيمة لغير المتخصصين فيها (3,14)

فالهدف من تدريس المواد القيمة ليس نقل النصوص و تلقينها و حفظها، بل نقل القيم و غرسها و تفعيلها بمختلف الأساليب و الطرق، كالموعظة و القصة و غيرها، و ذلك بهدف تكوين أخلاق المتعلم و توجيهه و ضبط سلوكه.

وهذه النتيجة تتوافق مع ما توصلت اليه دراسة حسن الجلادي (1988) التي اكدت على ان من بين المعوقات التي تقف في سبيل تحقيق المدرسة لدورها في إكساب القيم الأخلاقية للتلاميذ عدم وجود متخصص للتربية الدينية.

وأكدته دراسة عروش التي اشارت الى ان من بين الاسباب التي جعلت مادة التربية الاسلامية لا تحقق أهدافها التربوية الاخلاقية عدم الاهتمام بتوفير اساتذة مختصين في التربية الاسلامية في مرحلة التعليم المتوسط و اسنادها الى غير المتخصصين فيها، وهو ما ادى الى وقوع المتعلمين في سلوكيات منحرفة غير اخلاقية " نتيجة الصراع القيمي للمتعلمين بين القيم الاخلاقية التي يحملونها و القيم التي تحاول المقاربة بالكفاءات أن تغرسها في نفوسهم و هي القيم المادية و السلوكية، اين تحاول هذه المقاربة ان تنزع من العلم قيمته الروحية المثالية و تحصره في قيمته النفعية الأداة و طلب العلم من وسيلة الى اداة فقط " (عروش، 2015 م) 10- اعتقاد بعض الأساتذة بضعف جدوى الجهد المبذول لتنمية القيم الأخلاقية لدى التلاميذ اليوم (3,02) و بالتالي عدم المحاولة و السعي لتعديل سلوك التلميذ و توجيهه اخلاقيا، وهو ما يتعارض مع قول رسول الله صلى الله عليه و سلم (حسنوا أخلاقكم) وقوله ايضا " إنما العلم بالتعلم، و إنما الحلم بالتحلم، و من يتحر الخير يعطه، و ما يتوق الشر يوقه" و في هذا الحديث دليل على أن الاخلاق قابلة للتغيير، ذلك أن الحلم من الاخلاق، وهو مع ذلك يُنال و يكتسب بالتحلم و المجاهدة و حمل النفس عليه، وهو ما أكده الغزالي حول قابلية الاخلاق للتغيير حيث قال " لو أن الاخلاق لا تقبل التغيير بطلت الوصايا و المواعظ و التأديبات" (كروم، 2014) .

11- أن جانب التربية الخلقية لا يدخل ضمن تقويم أداء الأستاذ، يعني عدم إعطاء أهمية له (2,85)

فالمنظومة التربوية لا تهتم بالجانب التربوي و الأخلاقي بقدر اهتمامها بالجانب العلمي و تحصيل النتائج، خاصة و أن جل التقييمات في المدارس تعتمد على تقييم المتعلمين من

خلال ما يحملونه من معلومات، كما يتم تقييم المدرسة من خلال النتائج المتحصل عليها و ليس من خلال مخرجاتها الكلية من تحصيل معرفي و ما يحمله المتعلمون من قيم أخلاقية سلوكية. وهو يتوافق مع ما أشارت إليه (عروش 2015) في دراستها.

12- وجود بعض النماذج الغير مسئولة في الوسط التربوي (لا يتحلون بالقيم الأخلاقية) (2,86): وترجع الباحثة هذه النتيجة الى الازدواج في القيم الذي أصبح يمثل عادة يومية يمارسها الأفراد و الجماعات داخل الأسرة و الشارع دون وعي وانتباه لخطورتها، و موافقة عينة الدراسة على هذه العبارة بدرجة متوسطة يعني أنهم يرون أن هناك فعلا بعض النماذج في الوسط التربوي يمثلون عائقا في طريق تفعيل القيم الاخلاقية لدى التلاميذ من خلال سلوكهم و تصرفاتهم، و هو ما لاحظناه فعلا مع الاسف اثناء زيارتنا المتعددة للمؤسسات التربوية، فالاستاذ أو المدير أو أي فرد من الطاقم التربوي خلال تربيته و حثه للتلميذ على الالتزام بقيمة أو سلوك معين ثم ممارسة أضداده تماما، كأن يلقي الأستاذ على سبيل المثال درسا حول أضرار التدخين و خطورته و ينهى عنه، ثم يمارسه أمام تلاميذه خارج القسم أو في ساحة المدرسة على مرأى منهم يخلق لدى التلميذ خصوصا في مرحلة المراهقة، نوعا من الازدواج في القيم، وهكذا من الممارسات اليومية التي يتأثر بها التلميذ أكثر من تأثره بالتوجيه المباشر.

وهو ما أكد عليه "الصالح" في دراسته، حيث توصل من خلالها إلى أن أهم العوامل المؤثرة في تنمية القيم الأخلاقية لدى المتعلم هي شخصية المعلم و سلوكه. (الصالح، 2003 م) ومنه فوجود بعض النماذج بين الأساتذة قد يؤثر بشكل أو بآخر في تنمية القيم لدى التلميذ. و تتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه القرني(2003)، حول وجود علاقة بين انحراف القدوة والاضطراب و الانحراف السلوكي لدى المراهق. فال معلم يعد الأداة الفاعلة القادرة على إيصال رسالة التربية و التعليم للتلاميذ متى كان قدوة صالحة في سلوكه و تصرفاته. (الريمي، 2004)

و لا يفوت في هذا الصدد التتويه بشأن المعلمين و المربين في المؤسسات التعليمية و كونهم قدوة و أسوة حسنة لتلاميذهم الذين يأخذون عنهم كثيرا من تصرفاتهم، و يمتصون عنهم كثيرا من سماتهم بالمحاكاة و التقليد، و ذلك من خلال محبتهم و إعجابهم و تقديرهم لهم و نظرتهم إليهم على أساس أنهم يمثلون صورة الكمال في كل شيء، و قد أكدت السنة النبوية دور العلماء و المربين و المؤسسات التعليمية في التنشئة و التكوين الأخلاقي و التهذيب، فقد ورد عن الرسول صلى الله عليه و سلم انه قال : " هلاك أمتي : عالم فاجر، و عابد جاهل، و شر الشرار شرار العلماء، و خير الخيار خيار العلماء." (الصادق، 2009 )

13- عدم وعي الأستاذ بدوره التربوي إلى جانب دوره التعليمي. واحتلت هذه عبارة التريب الاخير بمتوسط حسابي قدر ب (2,28) ودرجة موافقة ضعيفة جدا، و تفسر الباحثة هذه النتيجة بأن الأستاذ واعي بدوره التربوي لكنه يجد نفسه مرغما على التركيز على دوره التعليمي لانتهاء البرنامج الدراسي في الوقت المحدد، وهو ما اتفق عليه مجموعة من الاساتذة الذين اجرينا معهم المقابلة.

## خلاصة عامة:

لقد جاء هذا البحث الذي تناول " واقع القيم الأخلاقية لدى المراهقين و علاقته بالانحرافات السلوكية في المؤسسات التربوية " من وجهة نظر الأساتذة ذلك لسد الثغرة المتعلقة ب:

محدودية الدراسات خصوصا منها الدراسات المحلية التي تناولت واقع القيم الأخلاقية بين النظري و الممارس خصوصا في مرحلة التعليم المتوسط التي تعتبر المرحلة الأساسية لبناء القيم.

\_ إبراز أهمية القيم الأخلاقية و دور المؤسسات التربوية في غرسها و ترميتها بمختلف الوسائل و الطرق.

\_ إبراز الواقع الفعلي لمدى التزام التلاميذ بالقيم الأخلاقية الملقنة لهم في الدروس في هذه المرحلة و علاقتها بانتشار بعض مظاهر الانحرافات السلوكية التي كانت في وقت مضى من الطابوهات التي لا يجوز الخوض فيها حتى بالكلام.

\_ لفت الانتباه لضرورة إجراء بحوث و دراسات حول أساليب تلقين و غرس القيم الأخلاقية و تفعيلها لتكون بذلك سدا منيع للتصدي لكل أنواع الانحرافات السلوكية التي يمكن لأبنائنا أن يقعوا فيها.

بعد المعالجة النظرية و الميدانية للموضوع، و في ضوء ما توصلنا إليه من نتائج تتعلق بتساؤلات و فروض و أهداف الدراسة، سوف نحاول صياغة جملة من التوصيات و الاقتراحات التي يمكن أن تفيد في علاج المشكلة التي طرحتها الدراسة نعرضها فيما يلي:

- ضرورة اهتمام المؤسسات التربوية بشكل عام و المدرسة بشكل خاص بغرس و تنمية و تفعيل القيم الأخلاقية لدى التلاميذ لما لها من أهمية و دور كبير في تشكيل سلوكيات الأفراد و ذلك للوقاية أو الحد من انتشار مظاهر الانحرافات السلوكية المختلفة.

- ضرورة اهتمام واضعي المناهج الدراسية بالجانب الأخلاقي و التركيز على المفاهيم الأخلاقية، و تضمينها في الكتب المدرسية، خصوصا كتب المواد القيمية و الحرص على أن تتضمن دروسا تحمل المواقف العملية بهدف ضمان غرس و تنمية و تفعيل مختلف القيم الأخلاقية في وجدان التلاميذ.
- بناء خارطة للقيم الأخلاقية اللازمة لهذه المرحلة بغية تنميتها و تفعيلها لديهم مع الأخذ بعين الاعتبار تقييمها دوريا لاختبار مدى نجاحها في الوصول إلى الهدف المرجو. كما تتبنى الباحثة جميع المقترحات التي أشار إليها أفراد المقابلة خصوصا منهم أصحاب الخبرة و أساتذة المواد القيمية و منها:
  - \_ ضرورة إعادة النظر في الحجم الساعي للساعات المخصصة للتربية الإسلامية، و كذا معامل المادة و الذي لا يعبر عن أهميتها و قيمتها الكبيرة، و إسناد هذه المادة لأساتذة متخصصين فيها، باعتبارها أهم مادة تعنى بغرس القيم الأخلاقية لدى التلاميذ.
  - تقليص الحجم الساعي و تخفيف المناهج الدراسية فلا معنى لتعليم بدون تربية، و لا معنى للكلم بدون كيف.
  - تكوين الأساتذة على التعامل مع أهم المشكلات و الانحرافات السلوكية للتلاميذ من خلال بناء برنامج تكويني تدريبي حول أساليب تلقين و غرس و تفعيل القيم الأخلاقية لديهم.
  - التوعية على جميع المستويات و المؤسسات خصوصا الإعلام المرئي حول مخاطر التكنولوجيا و تأثيراتها على قيم و أخلاق الأبناء، مع ضرورة مراقبة محتوى ما يطلعون عليه.... و قد أشارت لهذا إحدى الإعلانات التوعوية التي بادرت بها إحدى شركات الاتصال، حيث عرضت على الشاشة على إحدى القنوات التلفزيونية لفترة معينة ثم أوقفت، حيث يحث محتواها الآباء على ضرورة مراقبة محتوى ما يطلع عليه الأبناء،

كما و توفر خدمة حجب المواقع الغير اللائقة فلماذا لا تعمم هذه الخدمة على جميع المتعاملين و تقوم بحجب المواقع غير اللائقة.

- الردع و عدم التسامح مع من يرتكب أي سلوك انحرافي داخل المؤسسة.
- و لما لا تخصيص حصة للتربية الأخلاقية يكون فيها تلقين القيم الأخلاقية بمختلف الأساليب و الطرق العملية التي ذكرناها في الجزء النظري للدراسة الحالية.
- ضرورة الرجوع إلى المدارس القرآنية فلها دور كبير في غرس و تنمية القيم الأخلاقية لدى الفرد
- إجراء بحوث و دراسات مماثلة للدراسة الحالية تطبق على المرحلة الابتدائية
- إجراء بحوث تخص مدى التزام و ممارسة الأساتذة للقيم الأخلاقية داخل المؤسسات التربوية.

## خاتمة

إن أهم العوامل المتفق و المتعارف عليها المقترنة بالسلوك المنحرف و التي تخلق بدورها ظروفًا مواتية لذلك هي الفقر و البطالة و انخفاض المستوى التعليمي للوالدين و المستوى المعيشي المتدني و غيرها.

لكن الوضع الآن لم يعد يقتصر على الفئات التي تعاني من العوامل المذكورة سالفًا، فالتحول الحضري السريع و التطورات التي يشهدها العالم و التي مست جميع الجوانب ساهم في ظهور أشكال جديدة من الانحرافات السلوكية لم تكن في سنوات ليست بالبعيدة نسمع عنها او نراها الا كحالات نادرة و شاذة، إلا أنها اليوم أصبحت منتشرة بشكل ملفت للانتباه و مست جميع الشرائح خصوصًا منها المراهقين. كل هذا هو نتيجة تراجع الاهتمام بالقيم الأخلاقية و ترسيخها لدى النشء، وهذا يحتم على القائمين على رسم السياسات التربوية النظر إليها بمنظار شامل يستوعب جميع الجوانب، وعلى رأسها التربية و التعليم من اجل الحد من تفاقهم و انتشار مختلف مظاهر السلوكات المنحرفة التي أصبحت تهدد مبادئنا و قيمنا كمجتمع مسلم، و ذلك من خلال غرس و تنمية و تفعيل المفاهيم و القيم الصحيحة في عقول ابنائنا اليوم و الحفاظ على مقوماتنا و مبادئنا و قيمنا الأخلاقية لمواجهة التيارات الثقافية الغربية المشبوهة التي تهدد قيمنا الأصيلة، و بالتالي تهذيب السلوك القيمي و تجنب وقوع الأبناء في هاوية الانحراف، فتربية النشء على القيم الأخلاقية الصحيحة كالاحترام و الحياء و العفة و مصاحبة الأخيار و الصدق و عدم الاستهزاء بالغير و العفو و التسامح، و الأمانة و غيرها، يولد نوعًا من الاستقرار النفسي لديه و يجنبه الوقوع في الانحرافات بكل أنواعها.

ونحن هنا لا نريد من خلال ما سبق تقديمه خلق جو من الارتباك أو تضخيم الأمور بل هي محاولة منا لتسليط الضوء على واقع دقيق نعيشه و التأكيد على ضرورة تضافر الجهود بين مختلف المؤسسات التربوية لاحتواء هذه الظاهرة.

# قائمة المصادر و المراجع

## قائمة المصادر و المراجع:

### أولا - المصادر

### القرآن الكريم

### ثانيا - المراجع

### المراجع العربية:

- ابتسام أحمد ناصر الحمد. (1426هـ). القيم الخلقية المستنبطة من القصص النبوي الواردة في صحيح البخاري ودور الأسرة في تطبيقها. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- أبو حامد محمد بن محمد، الغزالي. (2004 م). إحياء علوم الدين. (تحقيق سيد عمران، المترجمون) القاهرة: دار الحديث .
- أحمد رجب الأسمر. (1998). فلسفة التربية في الاسلام. عمان: دار الفرقان.
- أسماء صلاح حسين، أبو مرسة. (2012 م). دور الأسرة الفلسطينية في التنشئة الأخلاقية لأبنائها في ضوء المعايير الإسلامية من وجهة نظر طلبة الجامعة. غزة: كلية التربية، الجامعة الإسلامية.
- الإمام النووي. (1992 م). رياض الصالحين (المجلد الأولى). بيروت: المكتب الإسلامي.
- بطي محمد الفلاحى. (1992 م). دور التربية في غرس القيم الأخلاقية في نفوس النشء. (صفحة 17). دراسة مقدمة لندوة الثقافة والعلوم، الدورة الثالثة بوزارة التربية والتعليم.
- حافظ، فرج أحمد. (2003). التربية وقضايا المجتمع المعاصر. عالم المعرفة، القاهرة ص 260.
- حسن قطب، الجلادى. (1988). تنمية بعض القيم الأخلاقية عند التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي. مصر: رسالة ماجستير، كلية التربية- جامعة المنصورة.

- حسين أحمد، حنان مرزوق. (2004). فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية لأطفال الشوارع، رسالة دكتوراه غير منشورة. مصر: جامعة عين شمس.
- حليلة، مزغراني. (2015). " أثر وسائط نقل القيم على هوية المراهق"، أطروحة دكتوراه. كلية العلوم الاجتماعية - قسم علم النفس وعلوم التربية- جامعة وهران 2.
- حمد فالح الرشيد. (2000). بعض العوامل المرتبطة بالقيم التربوية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت- دراسة ميدانية. المجلة التربوية ، صفحة 20.
- دينا علم أحمد، الشربيني. (2015). أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها ببعض القيم لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية " دراسة مقارنة بين الريف والحضر". رسالة ماجستير، كلية الدراسات الانسانية، جامعة الأزهر.
- سعيد اسماعيل، علي. (2007م). أصول التربية الاسلامية. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- سلطان بن سعيد مقصود، بخاري. (2010 م). التكوين الأخلاقي للإداري المسلم (المجلد 1). مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية.
- سيد قطب. (1982م). خصائص التصور الاسلامي ومقوماته. دار الشروق، الطبعة الثانية، بيروت.
- شادية التل. (2003). المنظومة القيمية لطلبة جامعة الزرقاء الأهلية. مجلة مؤتة للبحوث والدراسات: سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، صفحة 15.
- طلال، طباسي. (2006). إثراء كتاب المطالعة والنصوص للصف التاسع الأساسي بالقيم الدينية الواردة في سورة يوسف عليه السلام. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة.
- عبد الرحمن حسن، الميداني. (1420 هـ). الأخلاق الاسلامية وأسسها (المجلد 5). دمشق: دار القلم للنشر والتوزيع.
- عبد اللطيف محمد عامر. ( 1998م). القرآن والقيم الانسانية. مكتبة وهبة، القاهرة.

- عبد الله عثمان الشايح. (2001). التفكير العلمي والوعي الايجابي بين وسائل الاعلام ومناهج التعليم في المملكة العربية السعودية. مطبوعات النادي الأدبي بالمدينة المنورة.
- عبد الله محمد، العمرو. (1427هـ). الأخلاق بين المدرسة السلفية والفلسفية (ابن مسكويه وابن ماجة نموذجاً). سلسلة الرسائل الجامعية ، صفحة 107.
- عبد الله ناصح، علوان. (1992 م). تربية الأولاد في الإسلام. بيروت: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.
- عطية محمد الصالح. (1424هـ). تنمية القيم الاخلاقية لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي العليا من وجهة نظر معلمي التربية الاسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية. مكة المكرمة: رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية- جامعة أم القرى.
- علي خليل أبو العينين. (1988 م). القيم الاسلامية التربوية . المدينة المنورة: مكتبة ابراهيم الحلبي.
- علي خليل ابو العينين. (1988 م). القيم الاسلامية والتربية. المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم حلبي.
- علي خليل، أبو العينين وآخرون. (2003). الأصول الفلسفية للتربية لقراءات ودراسات. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
- عماد بن سيف بن عبد الرحمن، العبد اللطيف. (2014 م). أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخلقية (المجلد 1). (سلسلة الرسائل العلمية (18)، المحرر) جدة، المملكة العربية السعودية: دار التفسير للنشر والتوزيع .
- عوض حمد الحسني. (1427هـ). تنمية القيم الأخلاقية في المرحلة الثانوية من خلال الأنشطة غير الصفية (دراسة ميدانية). مكة المكرمة: كلية التربية -جامعة أم القرى.
- فؤاد، العاجز. (2002). القيم وطرق تعليمها - دراسات في المناهج وطرق التدريس. غزة.
- كوثر محمد رضا الشريف. (2004 م). القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء في القرآن الكريم و دور الأسرة في غرسها في نفوس الفتيات. مكة المكرمة: رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.

- لطفى أحمد، بركات. (1984 م). المعجم التربوي . الرياض: دار الوطن .
- ماجد المزبود. (2006). الشباب والقيم في عالم متغير. عمان: دار الشروق.
- مجمع اللغة العربية. (1993 م). المعجم الوجيز (المجلد 3). مصر : مجمع اللغة العربية .
- محمد أبو زهرة. (1958). أصول الفقه. القاهرة: دار الفكر العربي.
- محمد بن عيسى الترمذي. (1408هـ). سنن الترمذي. بيروت: دار الفكر العربي.
- محمد بن يعقوب، الفيروز آبادي. (1424هـ). القاموس المحيط. بيروت: دار احياء التراث العربي.
- محمد عاطف غيث. (2009). علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
- محمد عبد الهادي، عفيفي. (1980). كتاب في الأصول الفلسفية في التربية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- محمد قطب. (1982 م). منهج التربية الاسلامية، الجزء الأول. القاهرة: دار الشروق.
- محمد محمود، الخوالدة. (آذار 2003 م). التقييم الذاتي لدرجة الاعتقاد والممارسة لمنظومة القيم الأخلاقية الاسلامية لدى الطلبة في جامعة اليرموك. مجلة دراسات، العلوم التربوية ، صفحة 108.
- محمود حمدي زقزوق. (1993 م). مقدمة في علم الأخلاق (الإصدار الرابعة). القاهرة : دار الفكر العربي.
- محمود عطا عقل. (بلا تاريخ). القيم السلوكية لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربية. سلسلة التربية العربي لدول الخليج ، الصفحات ص 38- 39.
- محمود عطا عقل. (1422هـ). القيم السلوكية لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية. الرياض: مكتبة التربية العربية لدول الخليج.
- محمود، علي عبدالحليم. (بدون سنة). التربية الخلقية. القاهرة: دار التوزيع والنشر الاسلامية.

- مرام حامد الحازمي. (1427هـ). موقف طلاب الجامعة من بعض القيم التربوية في المجتمع السعودي- دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة طيبة في المدينة المنورة. الرياض: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- مسعودة عروش. (2015 م). التربية الاسلامية والقيم الاخلاقية في المدرسة الجزائرية. رسالة ماجستير في علم الاجتماع الديني، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2.
- مصطفى، إبراهيم وآخرون. (1985 م). المعجم الوسيط. دار الدعوة للنشر والتوزيع.
- مقداد يالجن. (1417هـ). التربية الأخلاقية الإسلامية. الرياض: دار عالم الكتب.
- نجاة، أحمد رضوان. (1421هـ). ادراك طالبات الصف الثالث الثانوي بالمدينة المنورة للقيم الاسلامية في المواقف الاجتماعية. رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.
- وضحة السويدي. (1409 هـ). تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الاسلامية لدى تلميذات المرحلة الاعدادية بدولة قطر، رسالة دكتوراه منشورة. الدوحة: دار الثقافة.
- يزيد السورطي. (1997). فلسفة التربية في الاسلام. الكويت: المجلة التربوية، الجزء 10، العدد 37، جامعة الكويت.
- ابتسام سعدون محمد، مثال عبد الله غني العزاوي. (2012 م). أنماط الانحرافات السلوكية لدى طلبة المرحلة الاعدادية وعلاجها في ضوء التربية الاسلامية. الجامعة المستنصرية - كلية التربية.
- أحمد السيد محمد، اسماعيل. (2001 م). الفروق في اساءة المعاملة وبعض متغيرات الشخصية بين الأطفال المحرومين من أسرهم وغير المحرومين من تلاميذ المدارس المتوسطة بمكة المكرمة. جدة، المملكة العربية السعودية - دار الأمة : مجلة دراسات نفسية.
- أحمد محمد عوض. (2014 م). مقياس الانحرافات السلوكية . مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية ، صفحة 1685 .

- أكرم عبد الرزاق جاسم المشهداني. (بدون سنة). الآفات والتحديات التي تهدد الأمن الاجتماعي ( الجريمة والسلوك المنحرف .... الفقر والبطالة والمخدرات). صفحة 17.
- الساهر، الفياض. (1994 م). علاقة الخبرات المؤلمة في الطفولة بسمة القلق لدى الطلبة الجامعيين. مجلة آداب - المستنصرية (24).
- بدر الدين علي. (1987 م). النظريات الحديثة في تفسير السلوك الاجرامي. الرياض: مركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.
- حسن الساعاتي. (دون سنة). علم الاجتماع الجنائي (المجلد 1). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- دياب، البداينة. (2002 م). واقع و آفاق الجريمة في المجتمع العربي. الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية .
- رشيد ناصر خليفة. (بدون سنة). السلوك المنحرف لأولاد الشوارع. (11)، صفحة 188.
- زياد بركات. (2006 م). دوافع السلوك السلبي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين . مجلة دراسات عربية في علم النفس ، صفحة 9.
- سمية شياوي. (2010 م). التربية الفنية وعلاقتها بانحراف الأحداث- دراسة ميدانية . تلمسان ، الجزائر : رسالى ماجستير - كلية العلوم الانسانية والاجتماعية -جامعة ابي بكر بلقايد .
- شريف الدين الملك. (1990 م). جنح الأحداث ومحدداتها في المملكة العربية السعودية. الرياض : مركز أبحاث الجريمة.
- عاطف محمد، غيث. (بدون سنة). المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- عايش، المطيري. (2010 م). دور الأسرة والمدرسة في الحد من السلوك الانحرافي في مدارس منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير في علم الاجتماع- جامعة مؤتة.

- عبد الستار، اللهبي. (1996 م). دراسة المقارنة في السلوك المضاد للمجتمع بين أبناء المعوقين مع أبناء غير المعوقين. أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد .
- عدنان الدوري. (1985 م). جنوح الأحداث- المشكلة والسبب. الكويت : ذات السلاسل.
- عزيز أحمد صالح الحسيني. (يناير - يونيو , 2015 م). انحراف السلوك و أثره على أمن المجتمع في اليمن (دراسة تحليلية). مجلة جامعة ناصر ، الصفحات 265- 273 .
- ماهر أبوالمعاطي. (1998 م). الخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعي. الفيوم: مكتبة الصفوة.
- محمد العربي مخلوف. (2007 م). السلوك الانحرافي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية- دراسة ميدانية لثانوية عجابي و شعلال بقالمة. رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر2.
- محمد بدوي، الصافي. (2008 م). الرعاية الاجتماعية للأحداث نحو نموذج بديل للمؤسسات الايوائية. المؤتمر العلمي الدولي الحادي والعشرون للخدمة الاجتماعية، (صفحة 6648).
- محمد عارف عثمان. (1981 م). الجريمة والمجتمع نقد منهجي لتفسير السلوك الاجرامي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- منذر، الضامن. (2002 م). المشكلات السلوكية عند المراهقين في الأردن. عمان، الأردن : رسالة ماجستير الجامعة الأردنية.
- احمد محمد عامر . (1983). علم نفس الطفولة في ضوء الاسلام (الإصدار ط 1). جدة : دار الشروق.
- آسيا بنت علي راجح بركات. (2000). العلاقة بين اساليب المعاملة الوالدية و الاكتئاب لدى بعض المراهقين و المراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف. مكة المكرمة : رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة أم القرى.
- القني، عبد الباسط. (جانفي، 2015). القيم في مجال التربية و التعليم. مجلة العلوم الاجتماعية (العدد 10)، الصفحات 60-73.

تسنيم نور الدين، المهيدات. (2016). *نظرية القيم التعليمية في الفكر الاسلامي و تطبيقاتها التربوية* (الإصدار الطبعة 1). اربد، الاردن: عالم الكتب الحديث.

حامد عبد السلام زهران. (1995 م). *علم نفس النمو الطفولة و المراهقة* (الإصدار ط 5). القاهرة: علم المعارف للنشر.

حسن قطب، الجلادي. (1988). *تنمية بعض القيم الأخلاقية عند التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي*. مصر: رسالة ماجستير، كلية التربية- جامعة المنصورة.

حليمة، مزغراني. (2015). " *أثر وسائط نقل القيم على هوية المراهق* "، أطروحة دكتوراه. كلية العلوم الاجتماعية - قسم علم النفس وعلوم التربية- جامعة وهران 2.

رجاء محمود أبو علام. (1993). *علم النفس التربوي*. الكويت: دار القلم.

رضا بوغرزة. (2017). *شبكة الانترنت و علاقتها باكتساب السلوك الانحرافي لدى الشباب المراهق* (دراسة ميدانية بثانويات مدينة جيجل). سطيف: أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص تربية، جامعة محمد لمين دباغين.

سعدية قندوسي. (2021). *مرحلة المراهقة و نظرياتها*. مجلة التمكين الاجتماعي (العدد 04)، صفحة 120.

سليمة سلات. (2018). *تحليل محتوى الكتاب المدرسي للتلميذ لمادة التربية الاسلامية بمرحلة التعليم المتوسط* (دراسة وصفية مقارنة لبعض القيم المتضمنة بكتب الجيلين الأول و الثاني). اطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس و علوم التربية و الارطفونيا، جامعة الحاج لخضر- باتنة 1.

سهام، صوكو. (2009). *واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة التربوية \_ دراسة ميدانية بثانوية بوجحة مسعود \_ فرجوة ميلة*. قسنطينة، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، الجزائر: رسالة ماجستير غير منشورة.

عبد الفتاح دويدار. (1983). *سيكولوجية النمو و الارتقاء ببيروت* (الإصدار ط 1). بيروت: دار النهضة العربية للطباعة و النشر.

علي بن عيسى بن مسعود العيسى. (2009). تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة. المملكة العربية السعودية: رسالة ماجستير في التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة أم القرى.

عوض بن حمد بن زاهر الحسني. (2000). تنمية القيم الأخلاقية في المحلة الثانوية من خلال الأنشطة غير صفية (دراسة ميدانية). مذكرة ماجستير في التربية الإسلامية و المقارنة.

فيروز زارقة. (2005). الأسرة و علاقتها بانحراف الحدث المراهق(دراسة ميدانية على عينة من الاحداث و تلاميذ الثانوي بولاية سطيف. اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة.

مجدي الدسوقي. (2003). سيكولوجية النمو من الميلاد الى المراهقة (الإصدار ط 1). مكتبة الانجلو مصرية مصر.

مجدي، زامل. (2017). درجة تقدير المدارس الحكومية للأساليب التي يستخدمها معلمو المرحلة الأساسية الدنيا في تعزيز القيم الأخلاقية لدى طلبتهم. المجلة الاردنية في العلوم التربوية (العدد 4)، الصفحات 487-500.

### المراجع الأجنبية:

- R Barker .(2003) .*The Social work dictionary* (المجلد Fifth edition .(New York
- Barbara R Munson .(2000) .*Character Education: The Missing Ingredient of Preservice Teacher education Programs .Paper presented at the Annual Meeting of the American Association of colleges for teacher education*52 .nd, Chicago, IL, February 2629.
- Grigg, P. G., & Martin, W. C. (1995). *Moral Education: Where Have We Been? Where Are We Going? Practitioners and Administrators and Researchers*. Position Paper (120) .

- J. Andrew Wilson .(1995) .*Living On the Edge: A Look at the Need for Moral Education. Teachers and Practitioners* .
- Valkenburg patti M, P. J. (2009, February ). " Sosial consequences of the internet for adolescents: A Decode of Research" current directions in psychological science.





## الملحق رقم (2)

الرخصة الممنوحة من مديرية التربية لولاية المدية لإجراء البحث الميداني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مستطعة الشهيد بكن : داني محمد بن حسن  
التاريخ: 28/02/2021  
الرقم: 43

مدير التربية

إلى

السيدات والسادة (ة) : مديري متوسطات

بلدية المدية.

- للتنفيذ -

وزارة التربية الوطنية  
مديرية التربية لولاية المدية  
مصلحة التكوين والتفتيش  
الرقم 2021/0.1.6/ 268

مستطعة حنطابني عبد الرزاق  
باتني - المدية  
الهاتف : 025.76.22.06 (01)

الموضوع: ترخيص.

المرجع: إذن بإجراء تربص ميداني .

في إطار الترخيص لطلبة الجامعة من أجل إجراء البحوث والتربصات الميدانية يشرفني أن أعلمكم أنه يرخص لكم باستقبال الطلبة/ قارة خولة من جامعة الجزائر 02/ أبو القاسم سعد الله/ قسم علوم التربية وهذا من أجل إجراء تربص ميداني بالمؤسسة التي تشرفون عليها خلال السنة الدراسية 2021/2020 .

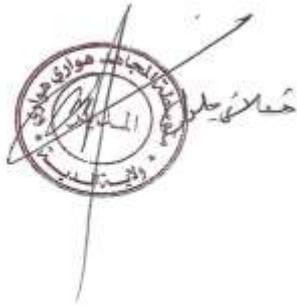
وعليه ، أطلب منكم تقديم كل التسهيلات للمعنية حتى تتمكن من انجاز هذا التربص في ظروف حسنة .

\*هام جدا: على الطالب (ة) احترام البروتوكول الصحي الخاص بكوفيد 19 والنظام الداخلي للمؤسسة .

المدية في: 2021/02/02

مدير التربية

مستطعة حنطابني عبد الرزاق  
باتني - المدية  
الهاتف : 025.76.22.06 (01)



بومرارة محمد

### الملحق رقم (3)

#### الاستبيانات الخاصة بمتغيرات الدراسة في صورتها النهائية

#### التعليمة

#### تعليمة الاستبيان:

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته، وبعد...

تقوم الباحثة بدراسة بعنوان " واقع القيم الأخلاقية لدى المراهقين وعلاقته بالانحرافات السلوكية في المؤسسات التربوية من وجهة نظر الأساتذة " و ذلك في إطار التحضير لنيل درجة الدكتوراه وقد أعدت هذا الاستبيان للتعرف إلى وجهة نظركم حول واقع اكتساب تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط للقيم الأخلاقية و درجة التزامهم بها في سلوكهم الفعلي، إضافة إلى تقديركم لدرجة انتشار بعض مظاهر الانحراف السلوكي في المؤسسات التربوية، و كذا درجة موافقتكم على بعض المعوقات التي ترونها تحول دون تفعيل بعض القيم الأخلاقية. لذا نرجو منكم الإجابة على بنود هذا الاستبيان بموضوعية و دقة من أجل الحصول على نتائج حقيقية تعبر عن الواقع الفعلي للظاهرة بغية دراستها، مع العلم أن إجاباتكم ستحاط بالسرية و تستخدم لغرض خدمة البحث العلمي و المسار التربوي فقط.

لهذا أطلب منكم التكرم بوضع علامة (X) في العمود الذي تراه مناسباً لوجهة نظركم لكل فقرة من فقرات الاستبيان بعد قراءتها جيداً، شاكرين لكم حسن تعاونكم مع فائق الاحترام والتقدير

#### 1- المحور الأول: الأسئلة الديموغرافية

الجنس:  ذكر  أنثى

المنطقة التي بها مؤسسة العمل:  حضرية  شبه حضرية

سنوات الخبرة:  اقل من 5 سنوات  من 5 إلى 10 سنوات

من 10 إلى 15 سنة  15 سنة فما فوق

#### 2- المحور الثاني: درجة التزام المراهقين بالقيم الأخلاقية في سلوكهم

من خلال الأفعال السلوكية أدناه التي تعبر عن تمثل (التزام) التلاميذ ( المراهقين) لبعض القيم الأخلاقية في سلوكهم الممارس في مرحلة التعليم المتوسط، يرجى أن تحدد من وجهة نظركم و تقديركم مدى التزام تلاميذ السنة الرابعة متوسط بها.

الذ ر قم	الفقرة	مدى الالتزام بها				
		بدرجة كبيرة جدا	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة نادرة
1	يقدرّون عظمة الله و نعمه					
2	يلتزمون بالنظام المدرسي					
3	يحافظون على مرافق المؤسسة					
4	مصاحبة الأخيار و الصالحين و تجنب رفقاء السوء					
5	يصدقون في أقوالهم					
6	يتواضعون في لبسهم و يبتعدون عن المرح في المشية و رفع الصوت					
7	يقندون في سلوكهم بالشخصيات الإسلامية البارزة					
8	يحترمون الكبير (يحترمون أساتذتهم و الطاقم الإداري للمؤسسة)					
9	يستخدمون الألفاظ المهذبة و يجنبون النابية في مخاطبة الغير					
10	رد الإساءة بالعمو و الصفح (يتسامحون فيما بينهم)					
11	الابتعاد عن الحقد و الضغينة و التعامل مع الآخرين بروح التسامح					
12	لا ينتقصون من قيمة الآخرين و لا يسخرون منهم					
13	عدم التردد في قول الحق في كل الأحوال مهما كلف الأمر					
14	يتقنون العمل المطلوب منهم و يقومون به على أكمل وجه					
15	يملكون أنفسهم عند الغضب					
16	يتمتعون بالحياء الذي هو شعبة من شعب الإيمان (الاستحياء في أو من المواقف التي تتطلب الحياء)					
17	يتحملون مسؤولية أفعالهم					
18	التعبير عما في النفس حسب عادات و تقاليد و قيم المجتمع					
19	يغضون أبصارهم عن محارم الله					
20	يظهرون الاحترام و التقدير و الطاعة للوالدين عند الحديث عنهم و الثناء عليهم					
21	لا يغشون في الامتحانات					

## 2\_ المحور الثالث: انتشار بعض مظاهر الانحرافات السلوكية بين تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط كما يدركها

الأستاذة

السؤال: حسب تقديرك ما مدى انتشار مظاهر الانحرافات السلوكية التالية وسط تلاميذ السنة الرابعة من الطور المتوسط (المراهقين)؟

الرقم	العبارة	مدى انتشارها وسط التلاميذ				
		درجة كبيرة جدا	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة ضعيفة	درجة نادرة
1	الهروب من المدرسة					
2	التمرد على القواعد المدرسية					
3	التجرؤ على سب الذات الإلهية بألفاظ مخلة أمام الملأ					
4	الاستماع إلى الأغاني الماجنة و ترديدها داخل القسم أو الساحة و أروقة المؤسسة					
5	العلاقات العاطفية بين الجنسين					
6	التحرشات الجنسية اللفظية أو الجسدية داخل الأقسام أو في الأروقة أو في محيط المؤسسة					
7	استعمال الإيماءات الجنسية					
8	جلب الأشياء الحادة للمؤسسة					
9	التعامل مع الأثاث بخشونة ( كضرب الأشياء بالقدم ورميها على الأرض وتحطيمها و غلق الأبواب بعنف كلما أتحت الفرصة)					
10	التهديد و الاعتداء الجسدي على الأصدقاء					
11	إتلاف الممتلكات الشخصية أو الخاصة بالآخرين					
12	رد الإساءة اللفظية بإساءة بدنية او لفظية					
13	الغش في الامتحانات					
14	الغياب المتكرر عن المدرسة					
15	تقليد الغربيين في اللبس الغير محتشم و المشية و الكلام و تسريحات الشعر الغربية					
16	مقابلة محاولات النصح بالاستهزاء و السخرية حتى و لو كانت تحتوي على آيات قرآنية و أحاديث نبوية					
17	العمل على تعطيل الدراسة لأتفه الأسباب					
18	العبث و سرقة ممتلكات المدرسة					
19	تصوير الأساتذة أثناء الدرس					
20	التعدي بالسب و الشتم على الآخرين و التلفظ بالكلام البذيء و الفاحش داخل الأقسام أو في أروقة المؤسسة					
21	قذف الأساتذة بالأشياء و الاعتداء عليهم					
22	التدخين داخل المؤسسة و خارجها					

					23	جلب و تبادل الصور و مقاطع الفيديو غير لائقة و - المخلة بالحياء فيما بينهم
					24	- تعاطي المخدرات و المواد المسكرة

### ملحق رقم (04) استبيان معوقات تفعيل القيم الأخلاقية

الاستبيان 2 : معوقات تفعيل القيم الأخلاقية لدى المراهق في المؤسسات التربوية

- السؤال: إن كنت ترى أن هناك بعض القيم الأخلاقية غير مُفعلة لدى المراهقين اليوم، حدد درجة موافقتك على كل معيق من المعوقات التالية التي ترى أنها تحول دون تحويل القيم من مجرد معارف نظرية إلى سلوك ممارس لديهم.

الرقم	العبارة	موافق بدرجة			
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة
1	ضعف البعد الخلقي في المناهج و الأنشطة المدرسية				
2	عدم تخصيص دورات تدريبية أو تكوينية للأساتذة تهتم بالأساليب المناسبة لغرس و تنمية القيم الأخلاقية لدى المتعلم				
3	أن جانب التربية الخلقية لا يدخل ضمن تقويم أداء الأستاذ، يعني عدم إعطاء أهمية له				
4	انفتاح التلاميذ ( المراهقين ) على التقنيات الحديثة بدون ضوابط ولا مراقبة لمحتوى ما يطلعون عليه.				
5	ضعف التواصل بين الاسرة و المدرسة				
6	الاحتكاك بجماعة الرفاق و ما ينتج عنه من مؤثرات سلبية لدى المراهق				
7	تركيز الأستاذ على دوره التعليمي على حساب دوره التربوي ( الكم على حساب الكيف)				
8	عدم وعي الأستاذ بدوره التربوي إلى جانب دوره التعليمي				
9	اعتقاد بعض الأساتذة بضعف جدوى الجهد المبذول لتنمية القيم الأخلاقية لدى التلاميذ اليوم				
10	وجود بعض النماذج الغير مسنولة في الوسط التربوي (لا يتحلون بالقيم الأخلاقية)				
11	انشغال الأستاذ بكثافة المنهج الدراسي على حساب التربية الخلقية				
12	إسناد المواد القيمية لغير المتخصصين فيها				

					معامل المواد القيمية و الذي لا يدل على قيمتها و دورها في التربية الخلقية	13
--	--	--	--	--	--	----

## الملحق رقم (05)

### استمارة المقابلة

- السؤال رقم (01)

ما هو تقييمكم لواقع القيم الأخلاقية بين ما هو نظري و عملي ممارس أي سلوكي ؟

السؤال رقم (02)

ما هي أهم الانحرافات السلوكية التي تراها أصبحت منتشرة وسط التلاميذ بشكل ملفت.

- السؤال (03):

هل ترى أنه هناك معوقات تقف في طريق غرس و تفعيل القيم الأخلاقية لدى التلاميذ؟ ما هي ؟

## الملحق رقم (06)

### قائمة بأسماء المحكمين للاستبيان

المؤسسة	أسماء المحكمين
أستاذ التعليم العالي بقسم علوم التربية - جامعة الجزائر 2	الطيب بلعربي
أستاذ محاضر أ بقسم العلوم الاجتماعية - جامعة المدية	رابح واكد
أستاذ محاضر بقسم العلوم الاجتماعية - جامعة جيجل	الأستاذ حيتامة
مدير متوسطة حنطابلي عبد الرزاق	فرحي حسين
مستشارة الإرشاد و التوجيه باكمامية محمد بلحسن/ دكتوراه تخصص علوم التربية	نجاه قصير
أستاذة اللغة العربية و التربية الإسلامية بمتوسطة خديجة بن يخلف	أمال. ب